

دیوان
ابن الفارض



دارصادر
پروست



ديوان ابن الفارض

دیوان

ابن الفارض

دارصادر
بیروت

ابن الفارض

٥٧٦ - ٦٣٢ هـ ١١٨١ - ١٢٣٤ م

هو أبو حفص عمر بن أبي الحسن الحموي الأصل ، المصري المولد والدار . عرف بابن الفارض ، لأن أباه ، على ما يظهر من هذا اللقب ، كان يكتب فروض النساء على الرجال .

كان ابن الفارض ينحو في شعره منحى الصوفية ، ولم يتعرض لشرح معانيه الصوفية ، اللهم إن لم يكن ما لا بد منه لإظهار ما غمض ، ذلك لأن الشيخ حسناً البوريني لم يترك في شرحه لها زيادة لاستريد .

أما من حيث الفن الشعري فإن الفارض مقلد ، كثير التكلف والتصنع . يعتمد المحسنات البديعية ، معنوية ولفظية على أنواعها . ولا سيما الجناس ، فقد كان كثير الولوع به ، وقلما خلت قصيدة منه أتماماً جاء أم غير تام . وهذه المحسنات كانت مستحسنة في أيام الشاعر ، لأن الشعراء كانت قرائحهم قد جفت معيها ، فطفقوا يغيرون على معاني الأقدمين ، ويضنون بإبرازها في ألفاظ وتعايير متصنعة ، فأبى شعرهم خالياً من الابتكار ، ناضباً من الحياة والعاطفة .

توفي ابن الفارض في القاهرة ودفن في سفح جبل المقطم في مكان يقال له القرافة . وقد نسب إليه هذا المكان فقيل قرافة ابن الفارض .

سائق الأظعان

سائق الأظعان ، يطوي البيدَ طَيًّا ، مُنْعِمًا ، عَرَّجَ عَلَى كَثْبَانَ طَيًّا
 وَيَدَاتِ الشَّيْخِ عَنِّي ، إِنَّ مَرَّرَ تَ يَحِيَّ مِنْ عُرَيْبِ الْخِزَعِ ، حَيًّا
 وَتَكَلَّفْتُ ، وَأَجْرَ ذِكْرِي عِنْدَهُمْ ، عَلَيْهِمْ أَنْ يَنْظُرُوا ، عَطْفًا ، إِلَى
 قُلْ تَرَكْتُ الصَّبَّ فِيكُمْ شَبْحًا ، مَا لَهُ ، مِمَّا يَرَاهُ الشُّوقُ ، فِي
 خَافِيًا عَنِ عَائِدِ لَاحَ كَمَا لَاحَ فِي بُرْدِيهِ ، بَعْدَ التَّنْصِرِ ، طَيًّا
 صَارَ وَصَفُ الصَّرِّ ذَاتِيًّا لَهُ ، عَنِ عَنَائِهِ ، وَالْكَلَامِ الْحَيِّ لَمِيًّا

- ١ الأظعان ، الواحدة ظفينة : المودج ، والمرأة ما دابت في المودج . يطوي : يقطع . البيد ، الواحدة بيداء : القفلة . منمأ : مفضلًا ، من أتم عليه تفضل . عرج : مل . كثنان ، الواحد كتيب : ائبل من الرمل . طي : قبيلة .
- ٢ ذات الشيخ : موضع من ديار بني يربوع . عريب : تصغير عرب . الخزع : منطف الوادي . حي : أمر من حيا .
- ٣ اجر ذكري : طرحه ، اذكركي .
- ٤ الصب : المشتاق . الشيخ : الشخص . يراه : هزله وأضحقه . التي : ما كان شمساً فنفسه الظل .
- ٥ خافيًا : حال من الصب في البيت السابق . العائد : الزائر في المرض . البردان ، مثنى البرد : الثوب المخطط .
- ٦ الصر : سوء الحالك والعناء والتمب . يريد صار وصف الصر أمراً ذاتياً للصب ، لا يفتك ملازمًا له . الكلام الحي : الواضح . الحي : الخفي ، أي وكلامه الواضح صائرًا تخفيًا لنا نزل به من الصر .

كَهْلَلِ الشُّكَّ ، لَوْلَا أَنَّهُ ، أَنْ ، عَيْبِي ، عَيْبَةً ، لَمْ تَأْتِيْ
 مِثْلَ مَسْلُوبٍ حَيَّاهُ مَثَلًا ، صَارَ فِي حُبُّكُمْ مَسْلُوبٌ حَتَّى
 مَسْبِلًا لِلتَّائِي طَرَفًا جَادًا ، إِنْ ، ضَنَّ تَوَهُ الطَّرْفِ ، إِذْ يَسْقُطُ حَتَّى
 بَيْنَ أَهْلِيهِ غَرِيبًا ، نَازِحًا ، وَعَلَى الْأَوْطَانِ لَمْ يَمُطِّفِهِ لَمَّيْ
 جَامِحًا ، إِنْ سِيمَ صَبْرًا عَنْكُمْ ، وَعَلَيْكُمْ جَانِحًا لَمْ يَتَّائِيْ
 تَشَرَّ الْكَاشِحُ مَا كَانَ لَهُ ، طَلَوِي الْكَشْحِ ، قَبِيلَ التَّائِي ، طَيِّ
 فِي هَوَاكُمُ ، رَمَضَانُ ، عَمْرُهُ ، يَنْتَقِضِي ، مَا بَيْنَ إِحْيَاءِ وَطَيِّ

- ١ كهلل الشك : الذي لم تثبت رؤيته . أن : من الاثنين . عيبى : باسرقى . عيبه : ذاته . لم تأتى : لم تقصد . يريد أنه صار في خفائه كهلل الشك ، فلولا أنه لم يمتد إليه .
- ٢ مثل : منصوب على أنه مفعول به تركت في بيت سابق . مثلا : منصوب على أنه حال من الصب في البيت السابق عنه . ملسوب : ملسوع . عبي : ذكر الحيات . يخاطب سائق الأظعان ، فيقول له : إنك تركته في حالة يشبه معها الملسوب الحيات ، لفته حية الحب .
- ٣ مسبلا : منصوب على أنه حال من الصب أيضا . وأراد : مسبلا مع الطرف أي العين . التائي : الجد . جاد : فاض . عمن : يجل . التوه : سقوط النجم في المغرب مع القمر وطلوع آخر يقابله في المشرق ، وكانوا يسمون كل من سقط إلى هذا النجم . الطرف الثاني : كوكبان من منازل القمر . عبي مصدر عوى النجم : إذا سقط ولم يطر في نوره .
- ٤ التنازع : الجيد . الل : العطف .
- ٥ الجالح : المنتعج . سيم : كلف . الجانح : اللال . يتلئى : يترقب .
- ٦ الكاشح : مصدر المداوة . طلوي الكشح ، من طوى كشمه على الأمر : ستره .
- ٧ رمضان : أراد شهر رمضان . إحياء : مصدر إحياء الليل : سهره . طي ، مصدر طوى : تمتد الجوع ، صام . يريد أنه يفتي أيامه في جهنم كما يفتي شهر رمضان في السهر والصوم .

صَادِبًا شَوْقًا لِنَصْدَا طَبِيفِكُمْ ، جِدًّا مُلْتَمِحًا إِلَى رُؤْيَا وَرَيِّ
 حَائِرًا فِي مَا إِلَيْهِ أَمْرُهُ ، حَائِرٌ ، وَالْمَرءُ ، فِي الْمِحْتَةِ ، صَمِيٌّ
 فَتَكْتَابِي مِنْ أُمَّي . أَعْيَا الْإِسَاءُ ، نَالَ لَوْ يَعْنِيهِ قَوْلِي وَكَأَيِّ
 رَائِسًا لِنَكَارِ ضَرِّ مَمَّةُ ، حَذَرَ التَّعْنِيفِ فِي تَعْرِيفِ رَيِّ
 وَالَّذِي أَرُوهُ عَنِ ظَاهِرِ مَا بَاطِنِي بِزَوْهِ . عَنْ عَلِمِي ، زَيِّ
 يَا أَهَيْسَلِ الْوَدِّ أَتَى تَنْكِرُورُ فِي كَهْلًا . بَعْدَ عِرْقَانِي فَتَيِّ
 وَهَوَى الْغَادَةَ ، عَمْرِي ، عَادَةً يَتَجَلَّبُ الشَّيْبَ إِلَى الشَّابِّ الْأَحْيِ
 نَصَبًا أَكْسَبِي الشَّوْقُ ، كَمَا تَكْسِبُ الْأَفْعَالُ نَصَبًا لَامُ كَتِي

- ١ الصادي : الطشان . صدا ، سهل صداء : بئر عذبة الماء . الطيف : الخيال يأتي في النوم .
 الملتاح : الطشان . وقوله : جد ملتح : أي ملتح جيداً . الرويا : الحلم . السري :
 الارتواء من الماء .
- ٢ الحائر الأول : الذي لا يهتدي إلى سبيله . الحائر الثاني : العائد ، من حار يحور عاد ، رجع .
 النحة : التجربة . عي : عاجز ، لا يهتدي لوجه مراده .
- ٣ كأي : كم . الأمي : الحزن . أميا : أصجر . الإساء : سهل الإساء ، الواحد الأمي : الطبيب .
 نال : حصل على مطلوبه . يعنيه : يهينه .
- ٤ رايًا : أي مرتبًا ، من الرأي . التعتيف : الوم الشديد . ري : أي رياء ، اسم امرأة .
 يزويه : يطويه .
- ٥ أي : كيف . الكهل : من وسطه الشيب . فتي : تصغير قوي .
- ٦ عمري : أي لعمرى . الغادة : المرأة الناضجة . الأحي ، مصغر أسوي : من كان به حيرة
 تقرب إلى السواد ، وأراد به الأسمر .
- ٨ نصبًا : نصباً شديداً .

وَمَتَى أَشْكُ جِرَاحًا بِالْحِشَا ، زِيدَ بِالشَّكْوَى إِلَيْهَا الْجُرْحُ كَتَمِي^١
 عَيْنُ حُسَايِ عَلَيْهَا لِي كَوْتُ ، لَا تَعْدَاهَا أَلِيمُ الْكَيِّ كَتَمِي^٢
 عَجَبًا ، فِي الْحَرْبِ ، أَدْعَى بِاسِيلاً ، وَلَهَا مُسْتَبْسِلًا فِي الْحُبِّ ، كَتَمِي^٣
 هَلْ سَمِعْتُمْ ، أَوْ رَأَيْتُمْ أَسَدًا ، صَادَةٌ لِحِطِّ مَهَاةٍ ، أَوْ ظَبْيِي^٤
 سَهْمٌ سَهْمُ الْقَوْمِ أَشْوَى ، وَشَوَى سَهْمٌ الْخَاطِئِكُمْ أَحْشَائِي شَيْ^٥
 وَصَحَّ الْأَسْمَى ، بِصَتْرِي ، كَقَمَّةٌ ، قَالَ : مَا لِي حِيلَةٌ فِي ذَا الْهُوِيِّ^٦
 أَيُّ شَيْءٍ مُبْرِدٌ حَسْرًا شَوَى لِلشَّوَى ، حَشَوْتُ حَشَائِي ، أَيُّ شَيْءٍ^٧
 سَقَمِي مِنْ سَقَمِ أَجْفَانِكُمْ ، وَيَمَعَسُولِ الشَّنَائِيَا لِي دَوِي^٨

- ١ يريد أنه كلما شكاً ما في حشاه من جراح الحب زيدت هذه الجراح بالشكوى إحقاقاً .
- ٢ كوت ، من كواه بعينه : أشد النظر إليه . لا تعداها : يدعو على عين الحساد ألا يصددها ، أي يجاوزها ويبتعد عنها . أليم الكي : أليم الحرق بالنار . كي : مصدر كوت في صدر البيت .
- ٣ عجباً : مقول مطلق للفعل مخلوف تقديره أصعب صعباً . الباسل : الشجاع . المستبسل : المستقل . الكي ، سهل الكي : الجبان .
- ٤ المهاة : بقرة الوحشية . الظبي : النزال الصغير .
- ٥ السهم : الذي القواد . أشواه : أصاب شواه ، وهو ما ليس يقتل من الأعضاء . شي : مصدر شوى اللحم ، عرضه لئلا يفسد .
- ٦ الأسى : الطيب . الهوي : مصدر الهوى . يريد أن الطيب يعجز عن مداواة مرض الحب .
- ٧ قوله الشوى : اللام زائدة . الشوى : أيدان والرجلان والأطراف . حشائي : أحشائي ، والأحشاء ما انضمت عليه الصلوع ، وما في البطن .
- ٨ السقم يفتح السين والقاف ، والسقم بضم السين وتسكين القاف : المرض . المسول : المزوج بالبسل . الشنايا : الواحدة شنية : أراد بها الأسنان . الهوي : تصغير للهواء .

أوعِدوني أو عِدوني وامطلوا ، حُكِمُ دِينِ الحُبِّ دَيْنُ الحُبِّ لِي^١ ،
رَجَعَ اللّاحِي عَلِيكُمْ آتِيَا مِنْ رَشَادِي ، وَكَذَلِكَ العِشْقُ غِي^٢ ،
أَيَمِّيْتِيهِ عَمَى عَنكُمْ كَمَا صَمَمَ عَنْ عَدْلِهِ فِي أَدُنْتِي^٣ ،
أَوْلَم يَنْتَه التَّهْي عَنْ عَدْلِهِ زَاوِيَا وَجَهَ قَبُولِ التَّصْحِرِ زِي^٤ ،
ظَلَّ يَهْدِي لِي هُدَى ، فِي زَعْمِهِ ، ضَلَّ ، كَمْ يَهْدِي ، وَلَا أَصْغِي لِيغِي^٥ ،
وَلِمَا يَعْدُلُ ، عَنْ لِمَاء ، طَوَّعَ هَوَى ، فِي العَدْلِ ، أَعْصَى مِنْ عَصِي^٦ ،
لَوْمَهُ صَبَا ، لَدَى الحِجْرِ ، صَبَا بِكُمْ ، دَلَّ عَلَى حِجْرِ صَبِي^٧ ،
عَاذِلِي عَنْ صَبْوَةِ عَدْرِيَةِ ، هِيَ بِي لَا فَتَيْتُ ، هِيَ بِنُ بِي^٨ ،

- ١ أوعِدوني : وعدوني . عِدوني : من الوعد . امطلوا ، من مَطَلَه : سوفه يوعد الوفاء مرة بعد أخرى . اللّاحي : اللامطة . يريد : أن حكم دين الحب يحل اللامطة في أداء دين المحب .
- ٢ اللّاحي : اللام . آتيا : قاطعاً لعله . التي : الضلال .
- ٣ الصمم : نقل السمع . العذل : القوم .
- ٤ النهي : العقل . زاوياً وجهه : منحياً إياه ، صارفه .
- ٥ في زعمه : في اعتقاده الباطل . يهني : يتكلم بما لا معنى له . التي : أراد به هنا الخديان .
- ٦ قوله لا : أثبت الألف في ما الاستهائية بعد حرف الجر مع أن الصواب حذفها ، ولعله أراد لماذا فطلف ذا مراعاة لوزن . لمياء : اسم امرأة ، وهي التي في شفتها سمرة . طوع هوى : الذي يطبع الهوى . أعصى ، أفسد تفصيل من عصاه : ضد أطاعه . عصي : اسم قبيلة ، والأصل عصية .
- ٧ الصب : الماشق . الحبر الأول : ما حواه الحطم المحاط بالكعبة . والحجر الثانية : العقل .
- ٨ الصبوة : جهلة الفتوة . عدوية : منسوبة إلى بني عدوة وهي قبيلة مشهور لناينا بالحلب البرية . لا فتئت : لا انقطعت . هي بن بني : كناية عن لا يعرف ولا يعرف أبوه .

ذَابَتِ الرُّوحُ اشْتِيَاقًا ، فَهَيَّيْ ، بَعْدَ
فَهَيَّبُوا عَيْنِي ، مَا أَجْدَى الْبُكَاءِ ،
أَوْ حَشَا سَالٍ ، وَمَا أَخْضَرُهُ ،
بَلْ أَسِيثُوا فِي الْهَوَى ، أَوْ أَحْسِنُوا ،
رُوحَ الْقَلْبِ بِذِكْرِ الْمُنْحَنَى ، وَأَعِيدُهُ عِنْدَ سَمْعِي ، يَا أُخْتِي
وَأَشْدُ بِاسْمِ اللَّامِ خَيَّمَنَ كَلْنَا ، عَنْ كَلْنَا ، وَأَعْنِ بِمَا أَحْوَيْهِ حَيَّ
نِعْمَ مَا زَمَزَمَ شَادٍ مُحْسِنٌ بِحِيسَانٍ ، تَخَلَّوْا زَمَزَمَ جَمِي
وَجَنَابٍ ، زُوَيْتَ مِنْ كُلِّ فَجْدٍ جَرَّ لَهُ ، قَصْدًا ، رِجَالُ النُّجُبِ زَيَّ

- ١ نفاذ النبع : فراغه . عبرتي ، متى عبرة : كلمة .
- ٢ هبوا : من الهبة . أجبني : فقع . وما الداخلة عليه : مصدرية ، والتقدير : مدة إطفاء البكاء .
متني ، متى المنية : ما يمتناه الإنسان .
- ٣ حشا سأل : أودأ أمتي فؤاد رجل سأل لقلب . المن ، من من به عليه : تكرم .
- ٤ روح القلب : أعطه الراحة . المنحني في موضع الجناب الوادي . أخي : مصدر أخي .
- ٥ اللام : اللواتي . خيمن : نصبن خيامهن . كذا : كناية عن ظرف ، التقدير في مكان متعارف
عن كذا . كذا : جبل . أعن : أهتم . أحويه : أجسمه . وحسي : مصدره . يريد ما جسمه
من الحزن ، لعل في الشبر به مع الشبر باسم الحبيبات ما يستثير الرقة في القلوب .
- ٦ زمزم : أصبح صوقاً من بيده وله دوي . الشادي : اللشد ، المنفي . زمزم : بحر في مكة .
جمي : واد .
- ٧ وجناب : أي أقدم جناب ، الناحية . زويت : جمعت . الفج : الطريق الواسع بين جبلين .
النجب ، الواحد نجيب : الكرم الحسب . زي : مصدر زويت .

وادراعي حُللَ النقع ، ولي علماه عوصُ عن عتبي
 واجتماع الشمل في جمع ، وما مرّ ، في مرّ ، بأقباة الأشي
 لمتني عندي المتى بلغتُها ، وأهبلُوه ، وإنّ ضنوا ، بقي
 مُنذُ أوضعتُ قرى الشام ، وبنا بنتُ باناتِ ضواحي حلي
 لم يرفقي منزلُ بعدَ النعما ، لا ولا مُستحسنٌ مِن بعدِ مي
 آه ، وأشوقي لِضاحي وجهها ، وظما قلبي لِذيتاكَ اللّمي
 فيكُلّ مِنه والأحناظِ في سكرة ، وأطربنا من سكرتني
 وأرى ، مِن ريجي ، الرّاح انتشت ، وله ، مِن ولّه ، يعبنو الأري

- ١ ادراعي : لبي . الحلل ، الواحدة حلّة : الثوب . النقع والعمان : جبلان . والنقع : النيار ، وفي الكلام تورية . وأراد بادراعي حلل النقع والملمين : قطعه لخصين الجبلين .
- ٢ جمع : للزدللة ، منسك من مناسك الحج . في مر : في موضع اسمه مر ، على مرحلة من مكة . الأقباء ، الواحدة قبّه : الظل . الأشي ، مصدر الاشاء : صغار النخل .
- ٣ من بكسر الميم : من مناسك الحج في مكة . المتى يضم الميم : المنية ، ما يتناه المرء . ضنوا : تخلوا . بقي : أي بقل .
- ٤ أوضعت : تبيت . بانات : فارتت . الواحدة بانة : نوع من الشجر مثل القوام ، لين ، ورفه كورق الصفصاف ويؤخذ من حبه دهن طيب ، يشبه به قوام المرأة لطوله .
- ٥ يرفقي : يسبيني . النقا : القطعة المحدودة من الرمل . مي : أم امرأة .
- ٦ ضاحي : مشرق ، أشباهه إلى الوجه من باب إضافة الصفة إلى الموصوف . الظلس ، سهل الظلمة : العطل . اللمي ، مصدر للمي : سرقة في الشفاء .
- ٧ الريح : الراحة ، والضمير يعود إلى اللمي . الرّاح : الحمرة . انتشت : اكتسبت نشوة السكر . الوله : التمر . يمتو : يخضع . الأري ، مصدر الأري : العسل .

ذو الفمكارِ اللحظُ منها ، أبدأ ، والحشا مينيَ عمرو وَحَيِّي
 أنحلكتَ جسي نُحولاً ، خصرها مِنهُ حالٍ ، فهوَ أبهى حُلتي
 إنْ تَنَنَتْ ، فقَضيبٌ ، في نَقَا ، مُنمِرٌ بَدَرَ دُجَى قَرَعِ ظَمِي
 وإنا وَكُنْ تَوَلَّتْ مُهَجِّي ، أو تَجَلَّتْ صَارَتْ الألبابُ فَمِي
 وأبى يَنطسواَ إلا يوسفاً ، حُسْنُها ، كالذَكَرِ ، يُتلى عن أبي
 خَرَّتِ الأعمارُ طوعاً ، يَقْظَةُ ، إنْ تَرَأتْ ، لا كَرُوباً في كَرِي
 لم تَكْذُ ، أمناً ، تُكْذُ من حُكْمٍ : لا تَقْضُصُ الرُوباً ، عليهم ، يا بُشَيَّ

- ١ ذو الفكار : سيف علي بن أبي طالب . عمرو : هو عمرو بن ود السلمي ، أحد فرسان الجاهلية .
 جسي : هو حبيبي بن أخطب ، قتلها علي بن أبي طالب لأنها لم يسلمها .
- ٢ أنحلكت : هزلت . حال : مزدان . يريد أن خصرها تحيل . أبهى : أجمل . حلتي : ثوبي .
 يريد أن ثوب تحول أجمل من ثوبه المتخاد لأنه يشبه خصري ، المرأة التي يتزل بها .
- ٣ تننت : تمايلت . اللسي : الليل . القرع : الشعر . ظمي ، مصغر ظمي : الذابل لكشفة في
 سورة . يشبه قوامها بالقضيب ، ووجهها باليد ، وشعرها بالليل .
- ٤ ولت : أراد أعرست . تولت : أي ذهب . مهجتي : روعي . تجلت : برزت . الألباب :
 المغول ، الواحد لب . في : غيبة ، وأصله الحمز .
- ٥ أبي : امتنع . يتلو : نصبه بأن مضرة تقديرها أن يتلو : أي أن يأتي تالياً له ، يمدد .
 يوسف : أراد يوسف بن يعقوب ، ويزعمون أنه كان آية في الحسن . الذكر : القرآن .
 أبي : هو ابن كعب أحد صحابة النبي محمد .
- ٦ خرت : سقطت . إن تراءت : إن أظهرت نفسها . الروبأ : ما يرى في الحلم . الكري ،
 مصغر الكري : النوم . وفي البيت إشارة إلى حلم يوسف الذي رأى فيه الشمس والقمر واثني
 عشر كوكباً تسجد له ، أي أنه وأباه وإخوته .
- ٧ لم تكذ ، من كاذ : قارب الفعل ولم يفعل . الأمن : ضد الخوف . تكذ ، من التکید : يحكر بها .
 وقوله : من حكم لا تقصص الروبأ عليهم يا بني : مقتضى ما وقع ليوسف الذي تحدث بما رآه
 في المنام ، على منع أبيه إياه من أن يقصه على إخوته ، فكان من جوابه ذلك أن مكروا به .

شَقَمَتُ حَجِّي ، فَكَانَتْ ، إِذْ بَدَأَتْ بِالْمُصَلِّي ، حُجَّتِي فِي حِجِّي ١
فَلَهَا الْآنَ أَصْلَتِي ، قِيلَتْ ذَاكَ مِنِّي وَهِيَ أَرْضِي قِيلَتِي ٢
كُحِلَّتْ عَيْنِي عَمِّي ، إِنْ غَيْرَهَا نَظَرْتُه ، إِيهِ عَنِّي ذَا الرَّشِي ٣
جَنَّةٌ عِنْدِي ، رَبَّاهَا أَهَلَّتْ أَمْ حَلَّتْ ، عَجَلْتُهَا مِن جَنَّتِي ٤
كَعَرُوسٍ جَلِيَّتْ فِي حَبِيرٍ ، صُنْعَ صَنْعَاهُ وَدِيَابِجَ خَوِي ٥
دَارُ خُلْدِي ، لَمْ يَدْرُ فِي خَلْدِي أَنَّهُ مَنْ يَتَنَا عَنْهَا يَلْقَى غَمِّي ٦
أَيُّ مَنْ وَافَى ، حَزَنَتَهَا ، مُرَّ ، لَوْ رَوَّحَ سِرِّي سِرُّ أَيُّ ٧

١ شقمت حجي : أي سيرته شقفاً ، زوجاً ، خلاف الوتر ، الفرد . المصل : مكان بنواحي مكة . حجي ، بضم الحاء : برهاني . حجي ، بكسر الحاء مثنى حجة : الحج ، أي أنها جعلت حبه حجين واحداً في الظاهر إلى الكعبة ، والثاني في الباطن إلى قلبه المتجلى عليه . وظهرها في المصل برهان على ذلك .

٢ قبلي ، مثنى قبلة : الجهة التي يتجه المسلمون إليها في صلاتهم ، وهي الكعبة . وأراد أن صلاته في الظاهر قبلها الكعبة ، أما في الباطن فقيلتها وجه الحبيبة .

٣ إيه عني : أراد انصرف عني . ذا الرشي : أي يا هذا الرشاً الصغير ، الغزال الصغير .

٤ الجنة : الخديفة والغردوس السماوي . الربي ، الواحدة ربوة : المرتفع من الأرض . أهلت : ضد أخصبت . حلت : أراد أتمرت . عجلتها : أي أعطيتها في الدنيا العاجلة . تجني : مثنى جنة ، وكفى بالإجذاب والإثمار عن لذيذ المناجاة الممجلة له .

٥ الخبر ، الواحدة خبرة : ثوب من برود الين . صنعاه : مدينة باليمن . الديابج : قماش من سرير خالص . خوي : بلد بأذربيجان .

٦ الخلد ، بضم الحاء وسكون اللام : البقاء . الخلد ، بفتح الحاء واللام : القلب وأياك . يتأى : يبعد . غي : خيبة .

٧ وافي : أوف . الحزن : خلاف السهل . روح : جلب الراحة .

يُفْسَحَ حَالٌ ، بُدِّدَتْ مِنْ أُنْسِهَا وَحِشَّةٌ ، أَوْ مِنْ صَلَاحِ الْعَيْشِ عَيْ^١
حَبِثٌ لَا يَرْتَجِعُ الْقَائِتُ ، وَ حَسْرَتَا ، أَسْقَطَ ، حُزْنًا ، فِي يَدَيَّ^٢
لَا تَمِئْتِي عَنْ حِمَى مُرْتَبِي ، عُدُوتِي تَيْمًا لِيَرْبِعَ بِنَمِي^٣
فَلِبَّائِنَاتِي لِبَائِنَاتٍ ، تَرَا ضَعْنَا فِيهَا لِيَانَ الْحَبْرِ سِي^٤
مَلَكِي مِنْ مَلَكٍ ، وَأَخْفِيفُ حَيِّ مَلِكِي مِنْ مَلِكٍ ، وَأَنْتَى ذَاكَ وَيَّ^٥
بَالِدُنَا ، لَا تَطْمَعَنْ فِي مَضْرِفِي عَنَهُمَا ، فَضْلًا يَمَا فِي مِصْرَفِي^٦
لَوْ تَرَى أَيْنَ حَمِيلَاتُ قُبَا ، وَتَرَاهُ بَيْنَ جَمِيلَاتُ الْقَيْبِي^٧
كُنْتُ ، لَا كُنْتُ بِهِمْ ، صَبَأَ بَرَى مَرًّا مَا لَأَقِيَّتَهُ فِيهِمْ ، حَلِي^٨

١ الوحشة : ضد الأناس . التي : الضلال .

٢ أسقط في يدي : نعمت وتغيرت .

٣ لا تمئتي ، من أماته عنه : حوله . الحمى : ما يحسى ويدافع عنه . مرتبي : مكان إقامتي في الربيع . علوي ، مثل عروة : جانب الوادي وشاطئه . تيمًا ، سهل تيماء ، وتيمي : مكانان . الربيع : جماعة الناس .

٤ اللبائيات ، الواحدة لبائة : الحاجة . ليان : الواحد لين . سي : متساو ، حائل .

٥ مالي : ضجري . ملل : موضع . الخيف : المراد به غرة يضاء في الجبل الأسود الذي خلف أبي قيس . الخيف : الجور . تقاضيه ، من تقاضى الدين : طلبه . أنى : كيف . وي : كلمة تمجيد .

٦ الدنيا ، الواحدة دنيا . منصرفي : انصرفي . عنهما : القصور حاله لك ملل وخيف ، أو إلى المندوتين . في ، سهل فيه : خراج ، غنمة .

٧ الخميلات ، الواحدة خميلة : الموضع الكثير للشجر . قبا : موضع . القبي ، مصغر القبياء : القرب .

٨ حلِي : مصغر حلوى .

فأورخ من لدغ عدلٍ مسمي ، وعن القتب لبتك الرأ زبي
نخلٌ نخلي عكك ألقاباً ، بها جيء مينا ، وأنج من يدعة جيء
وادعي ، غير دعي ، عيدها ؛ نعم ما أسمو به هذا السمي
إن تكن عبداً لما ، حقاً ، تعد ؛ خير حر ، لم يشب دعواه لي
قوتٌ روجي ذكرها ، أنى نحو ر عن التوق لذكرتي ، هي هي
لست أنسى ، بالثنايا ، قولها ؛ كل من في الحي أسرى في يدي
سلبهم مستخيراً أنفسهم ؛ هل نجيت أنفسهم من قبضتي
فالقضا ما بين سخطي والرضي ، من له أقصر قضى ، أو أدن حي
خاطبة الخطب دع الدعوى ، فما بالرقى ترقى إلى وصل رقي

- ١ قوله : لبتك الرأ زبي ، أي اجعل الرأ من أرخ زلياً ، نصر أرخ ، والزبي لغة في قرأوي ، وهكذا تربع مسمي من لدغ ناز العذل وترجمها عن قلبي .
- ٢ نخل : اترك . نخل : صديقي . المين : الكذب . جي : قرية يقال إنها أول مكان ظهرت فيه البضة ، وأراد باللقاب : لقبه الذي يعرف به وهو شرف الدين . وأنه لقب به كذباً ، فما هو إلا بدعة في دين المحبة .
- ٣ النسي : المنهم في نسيه . السمي : مصفر اسم . أسمو به : ارتفع به .
- ٤ يشب : يخالط . لي : جمه وإنكار .
- ٥ تجور : تزجج . التوق : الشوق . هي : كلمة استعجال ، الثانية توكيد للأولى .
- ٦ الثنايا ، الواحدة ثنية : الثنية ، المكان الوعر .
- ٧ مستخيراً أنفسهم : أي أعظمهم .
- ٨ القضا : الموت . السخط : الغضب . أنسي : أبعد . قضى : مات . حي : أي هو حي .
- ٩ خاطب : طالب . الخطب : الأمر العظيم . الرقى ، الواحدة رقية : السحر . ترقى : ترتفع . رقي مرتحم رقية : اسم امرأة .

رُحٌ مُعَافَى ، وَأَعْنَيْتُمْ نُصْحِي ، وَإِنْ شِئْتُمْ أَنْ تَهْوَى ، فَلِكَيْلَوَى تَهْوَى^١
 وَيَسْقُمُ هِمَّتُ بِالْأَجْفَانِ ، إِنْ زَانَهَا وَصَفَا بَيْرِينَ وَبَيْرِي^٢
 كَمْ قَتِيلٍ مِنْ قَتِيلٍ ، مَا لَسَهُ قَوْدٌ فِي حَبْنَا ، مِنْ كُلِّ حِي^٣
 بَابُ وَصَلِي السَّامُ مِنْ سُبُلِ الضَّيِّ ، مِنْهُ لِي ، مَا دُمْتَ حَيًّا ، لَمْ تُبَيِّ^٤
 فَإِنْ اسْتَعْنَيْتَ عَنْ عِزِّ الْبَقَا ، فَلِ وَصَلِي ، يَبْذُلُ النَّصْرَ ، حَمِي^٥
 قُلْتُ ، وَرُوحِي ، إِنْ تَرَى بَسْطَكَ فِي قَبْضِهَا ، عِشْتُ ، فَرَأَيْ أَنْ تَرَى^٦
 أَيُّ تَعْدِيْبٍ ، سِوَى الْبُحْدِ ، لَنَا مِنْكَ عَدْبٌ ، حَبَبًا مَا بَعْدَ أَي^٧
 إِنْ تَشَى رَاضِيَةً قَتَلِي بِجَوِّي ، فِي الْمَوَى ، حَسْبِي افْتِخَارًا أَنْ تَشَى^٨
 مَا رَأَيْتُ ، مِطْلَكَ ، عَيْنِي حَسَنًا ، وَكَمِثْلِي ، بِكَ صَبًا ، لَمْ تَرَى

١ تجي : تبياً .

٢ إِنْ زَانَهَا : أَي إِنْ زَانَ الْعَقْمُ الْأَجْفَانَ . الزَيْن ، عَدُّ الشَّيْءِ : الْعَيْبُ . الزِّي : الْحَيْةُ ، وَهُوَ فِي الْأَسَلِ مَكْسُورُ الزَّيِّ .

٣ الْقَتِيلُ : الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ . الْقَوْدُ : قَطْرُ الْغَائِلِ بِالْقَتِيلِ . الْحِي : الْبَطْنُ مِنْ بَطُونِ الْغَائِلِ ، وَقَوْلُهُ : مِنْ كُلِّ حِي : تَوْكِيدٌ لِقَوْلِهِ مِنْ قَبِيلٍ .

٤ السَّامُ : الْمَوْتُ . الضَّيُّ : الْمَرَضُ . لَمْ تُبَيِّ ، مِنْ يَوَّى الرَّجُلُ الْمَكَانَ : سَلَهُ وَأَتَمَّ بِهِ . يَقُولُ بِلَسَانِ الْهَيْرَاءِ الْمُتَمَرِّزِ جَاءَ : إِنَّكَ مَا دُمْتَ حَيًّا لَمْ تَعْطَ بِوَصَالِي ، لِأَنَّ الْبَابَ الَّذِي يُوَصَّلُ إِلَى هُوَ الْمَوْتُ .

٥ قَوْلُهُ : إِذَا كُنْتُ مَسْتَعْنِيًّا مِنْ الْحَيَاءِ ضَمِي ، أَي تَأْتِيْلُ إِلَى وَصَالِي يَبْذُلُ نَفْسَكَ .

٦ يَقُولُ : قُلْتُ لَهَا : إِنْ كُنْتُ تَرِينَ بَسْطَكَ فِي قَبْضِ رُوحِي سَبِيًّا إِلَى وَصَالِكَ ، فَرَأَيْتُ أَنْ قَبْضِهَا لِأَسْطَى بِالْوَصَالِ .

٧ يَرِيدُ أَنْ كَلَّمَ تَضْيِيبَ مِنْكَ عَدْبٌ إِلَّا الْبَعْدَ .

٨ إِنْ تَشَى : إِنْ تَشَاءِي . الْجَوِّي : شِدَّةُ الرَّجْدِ .

تَسَبَّ أَقْرَبُ ، فِي شَرْعِ الْهَوَى ، يَسْتَنَّا ، مِنْ تَسَبُّبٍ مِنْ أَبَوَى ،
هَكَكْنَا الْعَيْشُ رَضِيئَانَهُ ، وَمَنْ يَأْتَمِرُ ، إِنْ تَأْمُرِي ، خَيْرُ مَرِي ،
لَيْتَ شِعْرِي ، هَلْ كَفَى مَا قَدْ جَرَى ، مَدُّ جَرَى مَا قَدْ كَفَى مِنْ مَقْلَتِي ،
حَاكِبًا عَيْنَ وَكَيْبِرٍ ، إِنْ عَلَا ، خَدَّ رَوْضٍ ، تَبَكَ عَنْ زَهْرٍ نُبِي ،
قَدْ بَرَى أَعْظَمُ شَوْقِي أَعْظَمِي ، وَقَتِي جِسْمِي ، حَاشَا أَصْفَرِي ،
شَافِعِي التَّوْحِيدُ فِي بَقِيَاهُمَا ، كَانَ عِنْدَ الْحَبِّ عَنْ غَيْرِ بَدِي ،
وَتَكْلَافِيكَ ، كَبُرْتَنِي ، دَوْنَهُ سَلَوْتِي عَنكَ ، وَحَظَّتِي مِنْكَ عَمِي ،
سَاعِدِي بِالطَّيْفِ ، إِنْ عَزَّتْ مَتَى ، قِصْرٌ ، عَنْ نَيْلِهَا ، فِي مَاعِدِي ،
شَامٌ مِنْ سَامٍ ، بِطَرْفِ سَاهِرٍ ، طَيْفُكَ الصَّبْحَ بِالْحَلَاظِ عُمِي ،

- ١ يَأْتَمِرُ : يَقْبَلُ الْأَمْرَ . مَرِي : تَصْخِيرُ أَمْرِي .
- ٢ مَا قَدْ جَرَى : مَا قَدْ حَصَلَ . مَدُّ جَرَى : مَدَّ سَالَهُ ، أَيْ مَدَّهُ .
- ٣ الْوَلِي : الْمَطْرُ الَّذِي يَطِيءُ التُّوسِي ، أَوَّلُ مَطَرِ الرَّيْحِ . وَالنَّصِيرُ فِي حَاكِبًا عَالِدٌ إِلَى الدَّسَعِ الْمُتَقَدِّمِ ذَكَرَهُ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ . وَالنَّصِيرُ فِي إِذْ عَلَا : يَمُودُ إِلَى الْمَطَرِ . عِنْدَ الرَّوْضِ : سَاعِدًا فِي جَانِبِ الرَّوْضِ . تَبِي ، مَعْدُولٌ نَبِي : أَرَادَ بِهَا تَضَلُّكَ . أَيْ أَنَّ الْمَطْرَ إِذَا عَلَا عِنْدَ الرَّوْضِ تَبِكِي عَيْنَهُ فَيَضَلُّكَ ذَلِكَ الرَّوْضُ عَنْ الزَّهْرِ .
- ٤ أَصْفَرِي : أَرَادَ قَلْبَهُ وَنَسَانَهُ .
- ٥ فِي بَقِيَاهُمَا : أَيْ فِي بَقِيَا أَصْفَرِيهِ . عَنْ غَيْرِ يَدِي : أَيْ عَنْ غَيْرِ إِرَادَةِ نَبِي . يَرِيدُ : أَنْ شَفَاعَةَ التَّوْحِيدِ كَانَتْ خَارِجَةً عَنْ إِرَادَتِهِ .
- ٦ تَكْلَافِيكَ : تَعْدَارُكَ . بَرِي : شَفَاعَتِي . عَمِي : طَعْمُ الْإِحْتِفَاءِ إِلَى وَجْهِ الْمَرَادِ . يَرِيدُ : أَنْ تَعْدَارُكَ أَمْرِي بِإِرْجَاعِكَ إِلَى مَقَامِ الْقُرْبِ مِنْكَ هُوَ مِثْلُ شَفَاعَتِي .
- ٧ عَزَّتْ : صَعِبَتْ . نَيْلِهَا : الْحَصُولُ عَلَيْهَا .
- ٨ شَامٌ : نَظَرٌ . سَامٌ : طَلَبٌ . عُمِي : مَصْتَرَفٌ أَمْسِي . يَقُولُ : إِنْ مِنْ يَطْلُبُ رُؤْيَا طَيْفِكَ جِو كَمَنْ يَنْتَظِرُ الصَّبْحَ بِالْحَلَاظِ أَمْسِي . قَدَّمَ التَّكْلِيفَ وَهُوَ مَفْعُولٌ ثَانٍ لِسَامٍ عَلَى الْمُنْتَبِحِ الْمَفْعُولِ الْأَوَّلِ .

لو طَوَّبْتُمْ نَصَحَ جَارٍ ، لَمْ يَكُنْ فِيهِ ، يَوْمًا ، يَأْلُ طَيًّا ، يَأْلَ طِيًّا
 فَاجْتَمَعُوا لِي هِمَمًا ، إِنَّ فَرَقًا ۱
 مَا يُوَدِّي ، آلَ مَيِّ ، كَانَ يَدُّ ۲
 سِرِّكُمْ عِيْشِيَّ مَا أَعْلَنَتْهُ ۳
 غَيْرُ دَمْعٍ عِنْدَ مَيِّ ، عَنِ دَمِيَّ
 مُظْهِرًا مَا كُنْتُ أَخْفِي مِنْ قَدِيرِ ۴
 حَرِّ حَدِيثٍ ، صَانَهُ مِثِّي طِيَّ
 عِبْرَةٌ فَيَهْضُ جُفُونِي ، عِبْرَةٌ ، ۵
 بِي أَنْ تَجْرِي أَسَى وَاشِيَّ
 كَادَ ، لَوْلَا أَدْمِي ، اسْتَخْفِرُ ۶
 لَهَ ، يَخْفِي حَبِيْكُمْ عَنِ مَلِكِيَّ
 صَارِمِي حَبَلٍ وَدَادٍ أَحْكَمْتِ ، ۷
 بِاللَّوِي مِنْهُ ، يَدُّ الْإِنْصَافِ لِيَّ
 أَتْرَى ، حَلَّ لَكُمْ حَلَّ أَوْ ۸
 خِي رُوِي وَدِي ، أُوَاحِي مِنْهُ عِيَّ

- ١ لم يأل طيا : لم يقصر في الطي . وطوى هنا : بمعنى كتم ، ستر . يأل طي : أي يأل طي .
- ٢ ياتوا : يدوا . قسي : أي بهيأ .
- ٣ يث الهوى : إظهاره . أودى ، من الودى : الهلاك . لبي : متى ألم .
- ٤ عشي ، نسبة إلى العشم : وهو نبت أحمر . دمي : صغر دم . أي أن السمع الطلمي حاصل عن دمه .
- ٥ الطي : الكتمان .
- ٦ العبرة ، بكسر العين : العجبة . ويفتح العين : العفة . أسى : من السبي ، التوشاة .
 واشيي ، وهى وائى : التمام ، الذي يكذب في الحديث .
- ٧ أراد ملكي : الملكين الموكلين بالسياد ، الواحد ملك .
- ٨ صارمي : قاطعي . ألي : القتل . الروى : أراد موضعاً بيته .
- ٩ حل الأول : صار حللاً . والثانية : ضد حل . أواخي ، الواحدة أختية : وهي أن يفتن طرف قلعة من الجبل في الأرض فيظهر منه مثل عروة تشد إليها الدابة . الروى : القتل .
 أواخي ، بضم أوله : من اللواخاة ، الملازمة . هي : تمب .

بُعْدِي الذَّكَرِيَّ ، وَالْمَجْرَ عَلِيَّ ، يَجْمَعْتُمْ ، بَعْدَ دَارِي هِجْرَتِي^١
هَجْرَتِكُمْ ، إِنْ كَانَ حَتْمًا قَرِيبًا مَتْرِي ، فَالْبُعْدُ أَسْوَأُ حَالَتِي^٢
بِأَذْوِي الْعَوْدِ ذَوِي عُدُوِّ وِدَا دِي مَنِكُمْ ، بَعْدَ أَنْ أَيْتَعَ ذِي^٣
بِأَصِيحَابِي ، تَمَادَى بَيْنُنَا ، وَكَبُعْدِ بَيْنُنَا لَمْ يُفْضَرْ طِي^٤
عَهْدُكُمْ ، وَهَذَا ، كَبَيْتِ الْعَنْكَبُوتِ ، وَعَهْدِي ، كَقَلْبِي ، آذَ طِي^٥
عَلُّوْا رُوْحِي بِأَرْوَاحِ الصَّبَا ، فَبِرِيَاهِنَا يَمُودُ الْمَيْتُ حَيًّا^٦
وَمَتَّى مَا سِرًّا فَجَدِي عَبْرَتٌ ، عَبْرَتٌ عَنْ سِرِّ سَمِيٍّ وَأَمِّي^٧
مَا حَدَّثَنِي بِحَدِيثٍ ، كَمْ سَرَّتْ ، فَأَسْرَتُ لِيَتِيَّ مِنْ نُبِّيِّ^٨

١ الداري : نسبة إلى الدار . أي بعد داري عن داركم . الجهر ، من هجره : حرمه ، وقلمه .
وأراد بالجهر هنا البعد عن القلب . أي أهم بدلوا عن كتنظرو عن القلب . داري هجرتي :
كفي هجرا عن مكة والمدينة .

٢ حتماً : لا بد منه . أسوأ ، سهل أسوأ . حالتي : معني حالتي .

٣ العود ، يفتح العين : الإحسان . ويضربها : التمسك . ذوي : ذليل . أيتع : نفع . ذي :
مصدر ذوي موكد له .

٤ تمادى : تطاول . لم يقصر : لم يوجب . طي : زوال .

٥ وهذا : أي في الضعف . القلب : البئر . آذ : قوي . طي ، من طوى البئر : بطنها بالمجاراة .
يريد : إن عهدكم ضعيف كبيت المنكوت ، وعهدي كثير عميقة قوية البيان .

٦ الصبا : الريح الشرقية . رياهنا : رياهنا . والصحبا الطيبة .

٧ سر نجد : ما طاب من أرض نجد . عبرت : جازت . عبرت : أي أظهرت . أمي : تصغير
أمية على غير قياس . يريد : إن هذه الرياح من عبرت نجد حملت نضجات أرضه الطيبة ،
فعبرت بها عن مي وأمية . وكفى يفتن الأعمى عن الجالب .

٨ حديثي : كلامي . حديث : جديد . سرت : أي أرواح الصبا . أسرت : من أسر خلافت
الجهر ، والتصغير عائد إلى الأرواح .

أَيَّ صَبًا ، أَيَّ صَبًا هِجَّتْ لَنَا ، سَحْرًا ، مِنْ أَيْنَ ذِيكَ الشَّدِيءِ
 ذَاكَ أَنْ صَافَحْتِ رِيَانَ الْكَلَا ، وَتَحَرَّشْتِ بِحُوذَانِ كُلِّي^١
 فَلَيْلًا تُرَوِّي ، وَتُرَوِّي ، ذَا صَدْيَ ، وَحَدِيثًا ، عَنْ فَتَاةٍ الْحَيِّ ، حَتَّى^٢
 سَاتِلِي ، مَا شَقَّتِي ؟ فِي سَائِلِ الدَّ مَعِ ، لَوْ شِئْتَ ، غَشَى عَنْ شَقَّتِي^٣
 عَتَبْتُ لَمْ تَعْتَبِي ، وَمَسَّمِي أَسَلَمْتُ ، وَحَمَى أَهْلُ الْحَيِّ رُوِيَةَ رَيِّ^٤
 وَالَّتِي دِيَعَمُوْا لَهَا الْبَلَدُ مَسَبَتْ ، عَنُوَّةٌ ، رُوْحِي ، وَمَالِي ، وَحَمِي^٥
 عُدْتُ مِمَّا كَابَدْتُ مِنْ صَدَّهَا ، كَيْلِي ، حِلْفَ صَدْيَ ، وَأَجْفَنُ رَيِّ^٦
 وَاجِدًا ، مُنْدُ جَمًّا يُرْفَعُهَا نَاطِرِي مِنْ قَلْبِي فِي التَّلْبِ ، كَيِّ^٧

- ١ أي : حروف نداء لقريب . الصبا بالفتح : الريح الشرقية ، وبالكسر : الشوق . هجت : هبت . سحراً : سحراً : قبيل الصبح . الشديء ، مصدر شلى : قرأته الآكية .
- ٢ الريان : الحبيب . الكلا : العشب . تحرشت : تعرضت . الحوذان : نبات طيب الطعم ، زهره أحمر ، في أصله صفرة . كلي ، مرغم كلية على غير قياس : اسم موضع .
- ٣ تروي ، يضم التاء : من إرواء العطن . ويفصحها : من رواية الحديث . الصدى : العطن . حي : حتى ، صادق .
- ٤ شقني : أعطني . غشى عن شقني : أي إن في دمي المسائل ما يفنيك عما تتعلق به شفتي .
- ٥ عتب : اسم امرأة . لم تعتب : لم يزل عنها ، لم ترضى . أسلمت : أراد : أسلمتني إلى البلاد . حمى : منع . أهل الحمى : أهل الريح . ري ، مرغم رياء : اسم امرأة .
- ٦ يسنو : يفضح . عنوة : قهراً . حمى ، مصدر حماني : ربي .
- ٧ عدت : حرت . كابدت : تحملت وقامت . صدعا : إهرافها . حلف : عالف ، ملازم . الصدى : العطن . ري : المرتوي ، أي ريان بالدمع .
- ٨ من قلبه : أي من قلب لفتة برقع تصير مقرب . كي ، مفعول واجداً وهو من كوته المقرب : لفتته . وكئي بالمقرب من عطر الصلغ ، وهي عسلة شمر كانت التنباه يفتلها فوق أمداغن في شكل مقرب .

وَلَكِنَّا ، بِالشَّعْبِ ، شَعْبٌ ، جَلَدِي بَعْدَهُمْ خَانَ ، وَصَبْرِي كَاهُ كَمِي
حَلَقَتُ نَارُ جَوْيِ حَالِقَتِي : خَبَّتْ دُونَ لِقْمَا ذَلِكَ الطَّبِيءِ
عَيْسَ حَاجِي اللَّيْتِ ، حَاجِي لَوْ أَمَكْتُ كَنُّ أَنْ أَضْوِي ، إِلَى رَحْلِكَ ، ضِيءُ
بَلْ عَلَى وِدِّي يَجْمُنُ قَد دَمِي ، كُنْتُ أَسْمَى رَاغِبًا عَن قَدَمِي
فَزُرْتُ بِالْمَسْمَى الَّذِي أَقْعَدْتُ عِزِّي ، وَعَاوَيْكَ لَهُ ، دُونِي ، عَمِي
مِيءِي ، إِنْ فَاتَنِي مِن فَاتِنِي الْوَيْ خَبَّتْ ، مَا جُبْتُ إِلَيْهِ السَّيِّءُ طَمِي
حَاطِرِي ، مِن حَاضِرِي مَرَمَاكَ ، يَا دِي قَضَاءِ ، لَا اخْتِيَارُ لِي شَيْءُ

- ١ الشعب ، بالكسر : الطريق . وبالفتح : القبيلة . جلدي : صبري . كاه كياً : حين جيناً ،
والصدر للتأكيد .
- ٢ الجوى : شدة الوجد من العشق . حالقي : لأزلي . عيت : غسلت . الطبيء : مصر ،
الغياض : الحية .
- ٣ حاجي البيت : أي حجاج البيت الحرام . غفت الجيم والياء فوزن . والميس : التناق .
حاجي : أي حاجتي ، الواجبة حاجية : المراد . أضوي : أنعم . ضي : انقسام . وقوله :
انضم إلى رحك ، أي أنعم إليك في رحيلك .
- ٤ دمي : سأله . راغياً عنه : منصرفاً عنه . يريد : أنه كان يمسى بهمه التي سأل عنها همماً ،
بدلاً من أن يمسى على نفسه .
- ٥ أقعدت عنه : أي أضفتي الدهر . عاويك : داعيك إلى السفر ، سائقك . عي : تردد ، أي
إلى تلك الأماكن .
- ٦ ميه في مجهول ساهه : أحزنه ، وفعل به ما يكره . فاتني : ذهب ضي ، فلا أستطيع أن
أذكره . الفاتقن : المولين . أنيت : المكان المنتع من بطون الأرض . وموضع . بيت :
قطعت . السبي : الفلاة . طي ، من طوى الأرض : قطعها .
- ٧ حاطري : مانئي . حاضري : يريد حاضري البيت الحرام . يادي قضاء : أي قضاء من الله
ظاهر لا اختيار له فيه . وأراد بمرمساها : مكان دمي الجبار في الحج . وكفى برمي الجبار
عن إلقاء دغري الصفات السبع وهي : الحياة ، والعلم ، والقدرة ، والإرادة ، والسبع ،
والعسر ، والكلام .

لا بَرَى جَدْبُ الْبُرَى جِسْمِكَ ، وَأَعَدَّ تَضَّضْتُ ، مِنْ جَدْبِ الْبُرَى وَالنَّأْيِ ، بِيَّيْ ١
 جَنَحْتِي الرُّوْطَةَ ، فِي الْخَيْفِ ، سَلِمْتُ عَلَى غَيْرِ فَوَادٍ لَمْ تَطْفِي ٢
 كَانَ لِي قَلْبٌ ، يَجْرَعُهُ الْحَيْمَى ، ضَاعَ مِنِّي ، هَلْ لَهٗ رَدٌّ عَلَيَّ ؟ ٣
 إِنْ نَبِيٌّ ، فَاشْدُتْكُمْ ، نِشْدَانُكُمْ ، سَجْرَائِي ، لِي عَنهُ عَيٌّ عَيٌّ ٤
 فَأَعْبَدُوا بَطْحَاءَ وَادِي سَلَمٍ ، فَهَيَّيْ مَا بَيْنَ كَدَاءِ وَكُدَيْ ٥
 يَا سَمَى اللَّهُ عَقِيْقًا ، بِاللَّوَى ، وَرَعَى تَمَّ فَرِيْقًا مِنْ لُؤْيِ ٦
 وَأَوْيْفَاتٍ بِسَوَادٍ سَلَفَتْ فِيهِ ، كَانَتْ رَاحَتِي فِي رَاحَتِي ٧
 مَعْبَدٍ مِنْ عَهْدِ أَجْفَانِي ، عَلَى جِدِّهِ ، مِنْ عِقْدِ أَزْهَارٍ ، حَلِي ٨

١ برى : أغل . البرى : الواحدة برة : حلقة توضع في أنف البعير . الجذب : القحط .

البرى ، يفتح الباء : التراب . البى : الشحم والسنن .

٢ الخيف : أراد نفع الجبل . لم تطي : لم تطلبي ، لم تنوسي . وسلت : جملة استنراكية مترسمة . يطلب من النيات أن تتخفف دوسها لأنها لا تطأ إلا على قلوب المحبين .

٣ اجرعاه : الأرض الطيبة .

٤ نبي : منع . ناشدكم : استخلفتكم . نشدانكم ، أي نشدانكم قلبي ، من نشد الغزالة : طلبها ، وهو مفعول نبي . سجرني ، أي يا سجرائي : يا أغلاني . عي : عجز . عي الثانية : عدم الفتوة على الكلام .

٥ اعبدوا : اتصلوا . بطحاء : الأرض المنبسطة . وادي سلم : موضع . كداه : جبل يأهل مكة . كدي : جبل يسفلها .

٦ العتيق : سيل الهر . اللوى : ما التوى من الرمل . رعى : حفظ . ثم : هناك . لؤي : قبيلة .

٧ راحتي ، من الراحة : خلاف التعب . راحتي ، مثنى راحة : يطن الكف .

٨ معبد : جبر على البلية من واد ، وهو المكان الذي يمهده صاحبه لكفى . عهد : مطر . جيله : هنته . حلبي ، مصدر حلبي : ما يترين به من المصوغات وغيرها .

كَمْ غَدِيرٍ ، غَادَرَ الدَّمْعُ بِهِ أَهْلَهُ غَيْرَ أَلِي حَاجٍ لِرِيٍّ
 قَرَأَتِي مِّنْ تَرَاهُ كَانَ ، لَوْ عَادَ لِي عَفْرَتُ فِيهِ وَجَنَّتِي
 حَيٍّ ، رَبَّعِي الْحَيَا ، رَبَّعَ الْحَيَا ، بِأَبِي جِيرَتَنَا فِيهِ ، وَبِي
 أَيَّ عَيْشٍ مَرَّ لِي فِي ظِلِّهِ ، أَسْتَفِي ، إِذْ صَارَ حَظِّي مِنْهُ أَيُّ
 أَيُّ لِيَالِي الْوَصْلِ ، هَلْ مِنْ عَوْدَةٍ ؟ وَمِنْ التَّعْلِيلِ قَوْلُ الصَّبِّ أَيُّ
 وَبِأَيِّ الطَّرْقِ أَرْجُو رَجْعَهَا ، رُبَّمَا أَقْضِي ، وَمَا أُدْرِي بِأَيُّ
 حَيْرَتِي ، بَيْنَ قَضَاءٍ ، جِيرَتِي ، مِنْ وَرَائِي ، وَهَوَى بَيْنَ يَدَيَّ
 ذَهَبَ الْعُمُرُ ضِياعاً ، وَأَنْقَضَى بِاطِّلا ، إِذْ لَمْ أَفْزُ مِنْكُمْ بِشَيْ
 غَيْرَ مَا أَوْلَيْتُ مِنْ عِقْدِي وَلَا عِزَّةِ الْمَيْعُوثِ ، حَقًّا ، مِنْ قَصِي

- ١ الغدير : القطعة من الماء يتركها السيل ، والنهر . غادر : ترك . ألي : أصحاب . حاج :
 الواحدة حاجة . لري : للارتواء .
 ٢ ثرائي : غنائي . ثراه : تراه أي تراب المعهد . عفرت : مرغت . وجنتي ، غني وجنتي :
 صفحة الحد .
 ٣ ربي : نسبة إلى الربيع . الحيا : المطر ، أي المطر الذي يهطل في الربيع . ربيع : منزل .
 الحيا : الاستحياء . بي : هو من قولهم حياك الله : أطال حياتك . وبياك : وقع قهرك .
 ٤ التعليل : التولية .
 ٥ رجعها : أي رجع ليالي الوصل . أقضي : أموت .
 ٦ حيرتي : أي يا حيرتي ، يا عدم اعتدائي ، وتحيري . جيرتي : أي يا جيرتي . يريد أنه
 حائر بين القضاء الذي هو من ورثته ، والحرى الذي بين يديه . وأراد بالقضاء : الحكم الإلهي
 في أعيان الموجودات على ما هي عليه من الأحوال الحارثية في الأزل إلى الأبد .
 ٧ أوليت : منحت . المقصد : خلاص الحل . ولا ، مسبب لواه : نصرة . وهو مفعول عقد .
 ومضاف إلى عترة . عترة : رهط . الميعوث : أراد به النبي محمد . قصي : أبو قبيلة .

صدّ حمى ظمئى لملك

صدّ حمى ظمئى لملك لِمَاذَا ، وهوَاك ، فلكي صارَ مِنهُ جُنْدَاذَا
 إن كَانَ فِي تَكْفِي رِضَاكَ ، صِبَابَةً ، وَلَكَ الْبَقَاءُ ، وَجَدْتُ فِيهِ لِنْدَاذَا
 كَيْدِي ، سَلَبْتَ صَحِيحَةً ، فَاثْنُ عَلَى رَمَعِي بِهَا ، مَمْنُونَةٌ أَفْلَاذَا
 يَا رَامِيًا ، يَرْمِي ، بِسَهْمٍ لِحَاطِيهِ ، عَن قَوْسٍ حَاجِيهِ ، الْحَشَا لِنْفَاذَا
 أَنِّي هَجَرْتُ لِيَهْجُرَ وَاشْرِي ، كَمَنْ فِي لَوْمَةٍ لُؤْمٌ حِكَاهُ ، قَهْمَاذِي
 وَعَلِي فَيْكَ مَنِ اعْتَدَى فِي حِجْرِهِ ، فَقَدِ اعْتَدَى ، فِي حِجْرِهِ ، مَلَاذَا
 غَيْرَ السُّلُورِ تَجِدُهُ عِنْدِي ، لَائِمِي ، عَمَّنْ حَوَى حُسْنَ الْوَرَى اسْتِحْوَاذَا

- ١ لصد : الإعراض . حمى : منع . ظمئى : عطشى . ملك : سررة شفيك . وهوَاك : أي قسماً هوَاك . منه : أي من صدك . جُنْدَاذَا : قطعاً .
- ٢ لصبابة : الشوق . اللذاذ : اللذة .
- ٣ رمعي : بقية حياتي . ممنونة : مقطوعة . أفلاذاً : قطعاً .
- ٤ الحاط : مؤخر العين . إنفاذاً : من أنفذ السهم : جملة ينفذ ، يخرق .
- ٥ أي : كيف . هجرت : قطعت وحرمت . الحبر : القبيح من الكلام . الوائي : ناقص الكلام على سبيل الإفساد . اللؤم : ضد الكرم . هاني : من اللذيان : وهو الكلام غير المنقول .
- ٦ الحبر الأول : المنع . الثاني : الثقل . الملاذ : التفتيت العقل . يريد : من اعتدى على قسمتي عنك ، فقد صار خفيف العقل .
- ٧ غير : محسوب بفعل مخلوف تقديره اطلب . لائمي : أي لائمي . استحوذاً ، من استحوذ على الشيء : استولى عليه .

يا ما أميلِحهُ رشاً ، فيه حلا ، تبدِلهُ حالي الحليي بَدَاذا
أضحى بلحسانٍ وحسُنٍ مُعْطِياً ، ولأنفُسٍ أخاذاً
سيفاً تسيلٌ ، على الفوادِ ، جفونهُ ، وأرى القُتورَ لهُ بها شحاذاً
فتكاً بنا يزادُ منهُ ، مصوراً قتلِ مُساورٍ ، في بني يزَداذا
لا غرَوا أنْ تخذَ العِذارَ حَمائِلاً ، إذْ ظلَّ فتسكاً بهُ وقاذاً
ويطرفه سحرٌ ، لو أبصرَ فعلةُ هاروتُ ، كان لسهُ بهُ أستاذاً
تهلدي بهذا البدورِ ، في جورِ السما ، خللَ افتراكَ ، فذاك خيلِي لا ذا
عنتِ التزالةُ والغزالُ لوجْهيه ، مُتلفَتاً ، وبه ، عياداً ، لا ذا

- ١ ما أميلحه ، مصغر ما أميلحه : ما أجمله . الرشا : التزال . الحلي : الحلو ، وهو نعت حال .
بداذا : مبه الحلال ، ورت الهبة .
- ٢ يريد : أن الحبيب أضحى بلحسانه معطياً لأنفاس الأبيد ، وبجسته أخاذاً لأنفس . وفي البيت
طلي ونشر .
- ٣ قُتور الجفون : تكسرها وذيولها . الشحاذ : التي يمن السيف .
- ٤ مساور : رجل شجاع . بنو يزداذ : قوم كانوا أعداء لمساور فحاربهم وقتل بهم . شبه فتك
التزال بفتك مساور ، فقال إنه يصور يازدياد فتكهم فتك مساور بأعدائه .
- ٥ لا غرور : لا عجب . تخذ : اتخذ . العذار : جانباً الحمية . الحمايل ، الواقعة حمالة : ما
يعلق به السيف على العاتق . وقاذاً : ضراباً .
- ٦ هاروت : أحد ملكي السحر في بابل .
- ٧ تهلي : تتكلم بما هو غير معقول . خل : أترك . افتراك ، سهيل افتراك : اختلاقتك
الكلاب . ذاك : أي البدر الموصوف في الأبيات السابقة ، وهو الحبيب . لا ذا : أي لا هذا ،
أي لا بنو السماء هذا .
- ٨ عنت : خضعت . التزالة : الشمس . العياد : الاتجاه . لا ذا : تحصناً .

أُرْبِتْ لَطْفَتَهُ عَلَى نَشْرِ الصَّبَا ، وَأَبَتْ تَرَافُتَهُ التَّقْمَصَ لِأَذَا
 وَشَكَتْ بَصَاضَةَ خَدِهِ مِنْ وَرْدِهِ ، وَحَكَتْ فِظَاطَةَ قَلْبِهِ الْفَوْلَاذَا
 عَمَّ اشْتِعَالًا خَالًا وَجَنَّتِهِ أَخَا شُغْلٍ بِهِ ، وَجَدًّا ، أَيْ اسْتِنْقَاذًا
 خَصِرُ اللَّحْمَى ، عَذْبُ الْمُقْبَلِ بِكُرَّةٍ ، قَبْلَ السَّوَاكِ ، الْمِسْكَ سَادٌ ، وَشَاذِي
 مِنْ فِيهِ وَاللَّحَاظِ سُكْرِي ، بَلْ أَرَى ، فِي كُلِّ جَارِحَةٍ بِهِ ، نَبَاذًا
 نَطَقَتْ مَنَاطِقُ خَصْرِهِ خَتْمًا ، إِذَا صَمْتُ الْخَوَاتِيمِ ، لِلخَنَاصِيرِ ، آذَى
 رَقْتُ وَدَقُّ ، فَتَامَسَبَتْ مِثِّي النَّسِيءَ ، وَذَلِكَ مَعْنَاهُ اسْتِجَادٌ ، فَحَاذِي

- ١ أربت : زادت . النشر : الرائحة الطيبة . الصبا : الريح الشرقية . أبت : كرهت . ترافته : تنمسه . التقمص : ليس التقيص . اللاد : الثوب الرقيق من الكتان .
- ٢ البصاصة : الطرامة . الفظاطة : الفسادة .
- ٣ يريد أن خال وجهه شمل بالاشتغال المشغول بحبه ، الذي كره لوجده به أن يخلص من هذا الاشتغال .
- ٤ الخصر : البارد . الحى : سمره في الشفة ، وأراد بها الريق . العذب . الحلو . المقبل : موضع التقبيل ، اللحم . بكرة : صباغاً ، وعص البكرة بالذكر لأن رائحة اللحم تكون متبيرة . السواك : عود تنظف به الأسنان . المسك : مفعول مقدم لساد وشاذي . وماد : من السيادة . وشاذي : أكسب الشذا أي الرائحة الطيبة .
- ٥ الأحلاظ : العيون . في كل جارحة : في كل عضو . نبأذاً : صاحب نبيه .
- ٦ المناطق ، الواحدة منطقة : ما يشد به الخصر . انقم : ما يجمعه النحل من الشمع رقيقاً . أراد بطلق مناطق : ستمها على خصره ، وذلك كناية عن دقته . وأراد بصمت الخواتم : شيقها على الخناصر .
- ٧ رقت : أي مناطقه . دق : أي خصره . التسيب : ملح النساء بالمعاصن . استجداد : عد الشيء جيداً . حافى : قارب . يريد : أن مناطقه رقت فتاسبت رقة تسيبي . ودق خصره ، فاستجداد معنى التسيب ، وقاربه في الرقة . وفي البيت طي ونشر .

كَالغُصْنِ قَدْأ ، وَالصَّبَاحِ صَبَاحَةً ، وَاللَّيْلِ فَرَعًا مِنْهُ حَاذِي الْحَاذِي
 حُبِّيهِ عَلِمْتِي التَّنَسُّكَ إِذْ حَكَمِي ، مُتَمَعِّقًا ، فَرَّقَ الْمَعَادِرِ مُعَاذًا
 فَجَعَلْتُ عِلْمِي لِلْعِدَارِ لِشَامَةِ ، إِذْ كَانَ ، مِنْ لَثْمِ الْعِدَارِ ، مُعَاذًا
 وَلَتَا بِخَيْفٍ مِثِّي عُرَيْبٌ ، دُونَهُمْ حَتَفُ الْمِثِّي ، عَادَى لِيَصِبَ عَاذًا
 وَيَجْزَعُ ذِيكَ الْحِمَى ظَبْيِي حَتَّى يَطْبِيئِي الْوَوَاحِظِ ، إِذْ أَحَاذُ ، إِحَاذًا
 هِيَ أَدْمَعُ الْعُشَاقِ جَادَ وَلِيْهَا ۖ وَادِي ، وَوَالِي جُودُهَا الْأَثْوَاذُ
 كَسَمٌ مِنْ فَقِيرٍ ، تَمٌ ، لَا مِنْ جَفِيرٍ وَافِي الْأَجَارِعِ ، سَائِلًا ، شَحَاذًا

- ١ التمد : التمام . الصباحة : الملاحاة . الفرق : القشر . حاذي : قارب : الحاذ : الظهر .
- ٢ حيه : أي حبي إياه . الفرق : الخوف . المعاد : القيامة . معاذ : من الصباحة .
- ٣ علمي العذار : تحكي . التمام : ما يستر به القوم . ثم العشار : تعقبه . معاذًا : موقفي . يريد أنه لما كان الحبيب موقفي من التصيل ، لا يحتاج إلى لثام ، جعل علمه العذار لثاماً له لكي لا يعلم الناس بحبه له .
- ٤ مئى : موضع بمكة . الحفص : الموت . المئى ، الواحدة مئية : البنية ، مسا يمتناه المرء . حادي : من المعادة . الصب : العشاق . عاذ : بلأ . يريد أن دون وصلهم الملاك .
- ٥ الجزع : منطف الروابي . الظبي ، الواحدة ظبية : حد السيف . أحاذ : قهر . الإحساء : التندر ، وهو مفعول حسي ، وكفى بالقدير من الدومح المنسكية هناك .
- ٦ جاد : أطر مطراً غزيراً . الولي : المطر الذي على الرسمي ، أول مطر الربيع . وادى : تابع . جودها : مطرها للفرير ، الأثواز ، الواحدة لوزة : جانب الجبل .
- ٧ الفقير : مخرج الماء من قم القناة ، وآبار متناسقة يتخذ بعضها إلى بعض . الجعفر : النهر الصغير . الأجارع ، الواحدة أجرع : رحلة مستوية لا تنبت شيئاً . سائلا : من سيلان الماء ، ومن التصول . الشماذ : الملح في الطلب . وفي البيت تورية .

من قبل ما فَرَّقَ الفَرِيقُ عَمَارَةً كُنَّا فَعَرَفْنَا التَّوَى أَفْخَاذًا
 أَفْرَدْتُ عَنْهُمْ بِالشَّامِ ، بُعِيدًا ذَا كَ الإلتِئَامِ ، وَخَيَّمُوا بَعْدَ إِذَا
 جَمَعَ المَهْمُومَ البُعْدُ عِنْدِي ، بَعْدَ أَنْ كَانَتْ ، بِفَرْجِي ، مِنْهُمْ أَفْخَاذًا
 كَالعَهْدِ ، عَندهمُ اليهودُ ، عَلَى الصَّفَا ، آتَى ، وَلَسْتُ لَهَا ، صَفَاً ، نَبَاذًا
 وَالصَّبْرُ صَبْرٌ عَنْهُمْ ، وَعَلَيْهِمْ ، عِنْدِي أَرَاهُ إِذْنُ أَنْى أَرَادَ
 عَزَّ العَزَاءُ ، وَجَدَّ وَجَدِي بِالْأَلَى صرَمُوا ، فَكَانُوا ، بِالصَّرِمِ ، مَلَاذًا
 رِيثُ الفَلَا ، عَنِي إِلَيْكَ ، فَمَقَلْتِي كُحِلَّتْ بِهِمْ ، لَا تُغْضِبُهَا اسْتِخَاذًا

١ فرق : فصل . الفريق : الطائفة الكثرة من الناس . العماره : دون الثقله ، وهي خبر
 كان مضم . الأفخاذ ، الواحد فخذ : حي الرجل إذا كان من أقرب عشيرته . وأراد هنا
 بالأفخاذ الأقسام .

٢ الإلتئام : الإلتحاق . خيموا : أقاموا . بفاذ : لغة في بفاذ .

٣ أفذاذ : أفراد ، الواحد فذ .

٤ العهد : أول المطر . الصفا ، الواحدة صفاة : الحبر كالمك . آتى : كيف . صفاً : ضد
 الكبر . نبأذاً : طارحاً . يقول إن يهودهم كالمطر الساطع على الصخور لا ثبات له ، مع أنه
 ليس بطارح يهودهم ، لصنفته فيها .

٥ الحبر الأول : الصبر . الثاني : حصاره شبر مر . الأراذ : نوع من الحبر الخلو . يقول :
 صبري ضم في حبري لإمام هو مر كالصبر . وأما صبري عليهم في تحمل بطاسم فإنه وإن
 يكن منه آتى لي ، فهو حلو عندي .

٦ عز : قل . صرموا : قطعوا . الصريم : موضع . ملاذ : ملجأ .

٧ الرثم : اللبني . الفلا ، الواحدة فلاة : المفازة . عني إليك : أي تبع عني . لا تغضبا : لا
 تقم جفونها بضمها إلى يضر . الاستخاذ : تتكيس الرأس من ألم . يغضب اللبني قتالا :
 أبعد عني فإن عيني كحلت برؤية أسبالي ، فلا يجعل بها أن تنظر إلى غيرهم .

قَسَمًا بِمَنْ فِيهِ أَرَى تَعَدِيَةً ، عَدَابًا ، وَفِي اسْتِدْلَالِهِ اسْتِغْلَاظًا
 مَا اسْتَحْسَنْتُ عِنِّي سِوَاهُ ، وَإِنْ سِئِي ، لَكِنْ ، سِوَايَ ، وَلَمْ أَكُنْ مَلَاذًا
 لَمْ يَرْقُبِ الرَّقَبَاءُ إِلَّا فِي شَجَرٍ ، مِنْ حَوْلِهِ يَسْلُكُونَ لِيِوَاذًا
 قَدْ كَانَ ، قَبِيلَ يَعْتَدُ مِنْ قَتْلِي رَشَاءً ، أَسَدًا ، لِأَسَادِ الشَّرِيِّ بَدَاذَا
 أَمْسَى بِنَارِ جَوَى حَشَتْ أَحْشَاءَهُ ، مِنْهَا ، يَرَى الْإِقَادَ لَا الْإِقَادَا
 حَيْرَانٌ لَا تَلْقَاهُ إِلَّا قَلْتُ مِنْ كَلِّ الْجِهَاتِ : أَرَى بِهِ جَبَاذَا
 حِرَانٌ ، مَحْنِي الْفُلُوحَ عَلَى أَمْسِي ، غَلَبَ الْإِسْمِي ، فَاسْتَأْخَذَ اسْتِغْلَاظًا
 دَفِيفٌ ، لَسِيْبٌ حَشِيٌّ ، سَلِيْبٌ حَشَّاشَةٌ ، شَهْدَةُ السَّهَادِ بِشَقَعِهِ مِمَّشَاذَا
 سَقَمُ الْمَمِّ بِهِ ، فَالْتَمَّ ، إِذْ رَأَى ، بِالْجِسْمِ ، مِنْ إِعْدَادِهِ ، إِغْدَاذَا

- ١ استغلاظ : أي استلاله إلي ، وهو الذل . الاستغلاظ : القلة .
- ٢ لكن : زائفة بين الفعل : سئى ومقولته : سواي . الملاذ : الذي لا يصدق في مودته .
- ٣ الشجي : الخزين . يتسلون : يتسلقون في استغفاء . ليواذًا : استئراؤًا .
- ٤ الرشا ، سهل الرشا : الطيب . أسدًا : خير كان ، واسمها ضمير يعود إل شج . الشرى : جبل بجماعة كثير السباع . بداذ : غلاب .
- ٥ الإيقاد : الإجمال . الإقفاذ : التخلص .
- ٦ جباذ : جذاب . أي أنه حيران كأن جذاباً يجذبه من كل الجهات .
- ٧ الحران : العيشان . الأمي : الحزن . الإسمي ، بكسر الحزة ، الواحد أم : الطيب . استأخذ : خضع وظل .
- ٨ دقف : مريض . سلب : ملدوغ . سلب : سلوب . الحشاشنة : بقية الروح في الجريح والمريض . السهاد : الحجر . بشقعه : أي بصبروته ثانياً . ممشاذ : رجل من الصالحين يضرب به المثل في السهد . يقول : إنه في السهد ثاني ممشاذ .
- ٩ أم به : نزل به . أم : أوجع . إعداده : صبروته ذا غلظة ، وهي كل عقدة في الجسم . إغداذًا ، من أخذ الجرح : سال ما فيه أو ودم .

أبدى حِدَادَ كِتَابَةِ لِعِرَّاهُ . إذ مات الصِّبَا ، في قَوْدِهِ ، جَدَاذَا
فَنَدَا ، وقد سُرَّ العِدَى بِشِبَابِهِ ، مُتَقَمِّصًا ، وَيَشْبِيهِ مُشْتَاذَا
حَزَنُ المَضَاجِيعِ ، لا نَقَادَ ابْتِهَ ، حَزْنًا ، بِذَلِكَ قَضَى القَضَاءُ ، نَقَادًا
أبدًا تَسْحَ ، وما تَشِيحُ ، جُفُونُهُ ، لِيَجْفَا الأَحْيَةَ ، وَأَيْلًا وَرَدَاذَا
مَسَحَ السُّفُوحَ ، سُفُوحَ مَدَمَعِهِ ، وقد بَخِلَ العَمَامُ بِهِ ، وَجَادَ ، وَجَادًا
قال العَوَائِدُ ، عندما أَبْصَرْتُهُ : إنَّ كَانَ مَنْ قَتَلَ الغَرَامَ ، فهُلَا !^١

١ مشتاد : متسم . أي أن العدى سرورا يشبهه وهو في صباه ، شامة به .
٢ حزن : نقيض السبل . نقاد : فراخ . ليه : لشكواه . فذاذا ، من فذل الأمر : جرى وتم .
٣ مسح : نصب . تسح : تبخل . الوائل : المطر الغزير . الرذاذ : المطر الضميف .
٤ السفوح الأولى ، وإحدا مسح : عرض الجبل للمسطح . الثانية ، مصدر سفح السمع : أرسله .
لوجاد ، الواحد وجل : التقدير في الجبل .
٥ المراد : الزواجر في المرض ، الواحدة عائلة .

نعم بالصبا قلبي صبا

نَعَمْ ، بالصَّبَا ، قلبي صبا لأحبي ؛ فيا حَيْدَا ذاك الشَّدَا حينَ هَبَّتِ
سَرَتْ ، فأَسْرَتْ للقَوَادِ ، عُذْبِيَّةٌ ، أحاديثَ جيرانِ العُدْبِ ، فمَسْرَتْ
مُهَيَّبِيَّةٌ بِالرَّوَضِ ، لَدُنْ رِدَاوَهَا ، بها مَرَّصٌ ، مِنْ شَأْنِهِ بَرٌّ عَلَيَّ
لَهَا بِأَعْيُنِ شَبَابِ الْحِجَازِ تَحْرَشُ ، به ، لا يَحْتَمِرُ ، دُونَ صَحْبِي ، سَكْرَتِي
تُدْكَرُنِي الْعَهْدَ الْقَدِيمَ ، لِأَنَّهَا حَدِيثُهُ عَهْدِي مِنْ أَهْيَلِ مَوَدَّتِي

١ الصبا ، يفتح الصاد : الريح الشرقية . صبا : مال . الشدا : الرائحة الذكية . والضمير في هبت يمود إلى ربح الصبا . وقوله : نعم ، كأنه جواب لسؤال ألقى عليه ، فقيل له : أصبا قليك ؟ قال : نعم .

٢ سرت ، أي الصبا : سارت في الليل . أسرت : أودعت سرا . عشية ، تصغير غلوة : أي سحرا . العذب : اسم ماء ، وموضع . سرت : من السرور .

٣ مهينة : مصونة موقتا غفيا . والضمير حالكه إلى ربح الصبا . لذن : لين . رداؤها : ثوبها . بها مرض : أي لطيفة رفيقة . من شأنه : أي من شأن لطفها . بره : شفاء . علي : مرضي . أي أن هذه الريح حل مرضها تشفي من مرضي لأنها تحمل إلى شذا الأعياب .

٤ أعيناب ، تصغير أعشاب ، الواحد عشب . تحرش : تحمكك . يقول : إن هله الريح في تحمكها بأعشاب الحجاز ، تحمل معها رباها ، فأسكر بها دون رفاقي ، لا بالخمر ، لأن رفاقي لا يدركون ما أدركه من نشوتها .

٥ حديث العهد : لأنها مرت بالأحبة حديثا ، فذكرته موافقة للعهد .

أيا زاجيراً حُمَرَ الأوارِكِ ، نَارِكِ الـ
 لك الخَيْرُ إِنْ أَوْضَحْتَ تَوْضِيحَ مُضْحِيًّا ،
 وَنَكَبْتَ عَنِ كُتْبِ العَرِيضِ مُعَارِضًا
 وَبَابِئْتِ بَانَاتٍ ، كَذَا ، عَنِ طَوَيْلَعٍ ،
 وَعَرَّجَ بِدَيْتَاكَ الفَرِيقِ ، مُبَلِّغًا ،
 فلي ، بَيْنَ هَاتِيكَ الخِيَامِ ، ضَنِينَةً
 مُحَجَّبَةً بَيْنَ الأَسِنَّةِ وَالظُّبَيْيِ ،
 مَوَارِكِ ، مِنْ أَكْوَارِهَا ، كالأَرِيكَةِ ١
 وَجُبَّتْ قِيَابِي خَبَّتِ آرَامَ وَجَرَّةِ ٢
 حَزُونًا ، لِحَزُونِي ، سَائِقًا لِسُوقَةِ ٣
 بِسَلْعٍ ، فَسَلَّ عَنِ حِلَّةٍ فِيهِ حَلَّتِ ٤
 سَلِمْتُ ، عَرَبِيًّا ، ثُمَّ ، عَنِّي نَجِيَّتِي ٥
 عَلِيٌّ يَجْمَعُنِي ، سَمَّحَةٌ بِتَشْتِي ٦
 إِلَيْهَا انْتَشَتُ أَبَابُنَا ، إِذْ تَشَّتِ ٧

١ الزاجر : أراد به السائق . الأوارك : النياق ، الواحدة أراكة ، أي الناقة التي أفادت بين شجر الأراك ترعاه . الموارك ، الواحدة موركة : وسادة يجعلها الراكب تحت وركه . الأكوار ، الواحد كور : الرجل . الأريكة : السرير . يريد أنه السائق لللازمة ركوب الأوارك ترك مواضع وجليه عند نهي الموارك كالسرير ، من كثرة الركوب .

٢ أوضعت : أشرفت . توضح : موضع . مضحياً : في الضحى . جبت : قطعت . قيابي ، الواحدة فيغة : الفلاة . الخبت : المنخفض من الأرض . آرام : غزلان ، الواحد رهم . وجرة : موضع تكثر فيه الغزلان .

٣ نكبت : طالت . الكتب ، الواحد كتيب : التل من الرمل . العريض : موضع . معارضاً : مجانباً . الحزون ، الواحد حزن : ضد السهل . حزوي وسويقة : موضعان .

٤ يابئت : فارقت . كذا : حال من يابئت . طويلع : اسم ماء . سلع : جبل . الحلة : القوم للزوك . حلت : زلت .

٥ هرج : مل . الفريق : الهلي . سلمت : معترضة . ثم : هناك .

٦ ضنينة : جميلة . يجمي : أراد بوصلي .

٧ الأسنة ، الواحد سنان : حربة الروح . الظبي ، الواحدة ظبية : حد السيف . انتفت : انطفت . أبابنا : عقولنا ، الواحد لب . تفتت : تمايلت .

مُسْتَعْتَبَةٌ ، جَمَلْعُ الْعِدَارِ نِقَابُهَا ، مُسْرَبِلَةٌ بُرْدَتَيْنِ : قَلْبِي وَمُهَجِّي ١
 تُنْبِئُ النَّبَا إِذْ تُسَبِّحُ لِيَ اللَّيْلِ ، وَذَلِكَ رَحِيصٌ مُنْبِئِي بِمُنْبِئِي ٢
 وَمَا غَدَرْتِ فِي الْحُبِّ أَنْ هَدَرْتِ دَمِي بِشَرِّعِ الْهَوَى ، لَكِنْ وَقَّتْ إِذْ تَوَقَّتْ ٣
 مَتَى أَوْعَدْتِ أَوْلَتْ ، وَإِنْ وَعَدْتِ لَوْلَتْ ؛ وَإِنْ أَمْسَمْتِ لَا تُبْرِي السَّقَمَ بَرَّتِ ٤
 وَإِنْ عَرَضَتْ أَطْرُقُ حَيَاءً وَهَيْبَةً ؛ وَإِنْ أَعْرَضَتْ أَشْفِقُ ، فَلَمْ أَتَكَلَّفْتِ ٥
 وَلَوْلَمْ يَزُرْنِي طَيْفُهَا ، نَحْوَ مَضْجَعِي ، فَضَيَّتُ ، وَلَمْ أَسْطِيعْ أَرَاهَا بِمَقْلِي ٦
 تَحْيَلُ زُورٌ كَانَ زُورُ خَيَالِهَا ، لِمُسْتَبْهِهِ ، عَنْ غَيْرِ رُؤْيَا وَرُؤْيَةٍ ٧

- ١ خلع العذار : كناية عن الهتك . نقابها : ما تستر به وجهها . مسربلة : لابس . بردين : ثوبين . ركني بلبسها قلبه ومهجه عن سلبها إياهما .
- ٢ تنبئ : تنذر . النبايا ، الواحدة نبية : الموت . تسبح : تميز . وقوله ذلك رخيص : أراد به أن موته في هواها رخيص في جانب ما أباحت له من اللذات .
- ٣ هدرت دمي : أبطلته وأسقطت حقه . توفت : قبضت الروح . يقول : إن هدرها دمه بشرع الهوى ليس غفراً ، وإنما هو وفاء .
- ٤ أوعدت : من الإيذاء ، وهو الشر . أولت : أعطت الوعد . وعسنت : من الوعد ، وهو التغيير . لوت : حطت . برت : وقت يمينها .
- ٥ عرضت : أي عرضت جمالها أظهرته ، فيكون المفعول محمداً . أطرق : أنظر إلى الأرض . اعرضت : تقبض أقبلك . أشفق : أعانف .
- ٦ طيفها : خيالها . مضجعي : موضع نومي . ضيئت : مت . أسطع : أسطع .
- ٧ تحيل : توهم . لمشبهه : أي قلبي يشبهه في التحول . الرؤيا : في النوم . الرؤية : في اليقظة . يريد أن زيارة خيالها كان توهماً لم يصدر لمشبهه في التحول لا عن رؤيا في النوم ولا عن رؤية في اليقظة .

يَفْرَطُ غرامي ذِكْرَ قَيْسٍ بِوَجْدِهِ ، وَبَهْجَتِهَا لَيْسَى ، أَمْتُ ، وَأَمْتُ
فلم أرَ مثلي عاشِقاً ، ذا صَبَابَةٍ ، ولا مثلها مَعشوقَةً ، ذاتَ بَهْجَةٍ
هي البدرُ أوصافاً ، وذاتِي سَمَاوِها ، سَمَتَ بي إليها هَمَّتِي ، حينَ هَمَمْتُ
مَنازِلِها مِنِّي الذَّرَاعُ ، تَوَسُّداً ، وفلنبي وطرفي أوطنتَ ، أو تجلَّتْ
فما الودقُ ، إلا من نَحَلَبِ مَدْمَعِي ؛ وما البرقُ ، إلا مِن تَلَهَّبِ زَفَرَتِي
وَكُنْتُ أَرى أَنَّ التَّعَشُّقَ مِئْحةٌ ؛ لَقَلْبِي : فما إن كان : إلا لِمِحْنَتِي *
مُتَعَمِّمَةٌ أَحْشايَ كانتَ قُبَيْلَ ما دَعَتْها لِتَشْفِي بِالغَرَامِ ، فَلَبتِنا
فلا عادَ لي ذاكَ التَّعَمُّمُ ، ولا أرى ، منَ العَيْشِ ، إلا أن أَعِيشَ بِشَمْعَوَتِي
ألا في سَبِيلِ الحُصْبِ حالي وما عسى بكمُ أن أَلقي ، لو دَرَيْتُمْ : أُحِبُّتِي
أُحَدِّثُكُمْ فَوادِي ، وهو بَعْضِي ، فما الذي يَضُرُّكُمْ أن تُتَبِّعوهُ بِجِسمَتِي ؟

- ١ الفرط : الكثرة . وفرط غرامي متعلق بأمت . ليسى : اسم امرأة ، ولعلل الصواب ليل مشوقة قيس . أمت : صارت في مؤلدة الإمام . يريد أنه بكثرة غرامه أمت ذكر غرام قيس ، وهجوتيه في بهجتها صارت سيلة لبي .
- ٢ سمت : ارتفعت إلى الشيء ، رغبت فيه . همت : أريد أن تفعل .
- ٣ في هذا البيت تورية بين منازلها : بيوتها ؛ ومنازل الكواكب في الفلك : مكان دورانها ؛ وبين الذراع والقلب والطرف من الإنسان ، والذراع والقلب والطرف : منازل القمر . أوطنت : سكنت . تجلَّت : ظهرت .
- ٤ الودق : المطر . التعلب : الميلان . الزفرة : النفس الطويل ، الشهفة .
- ٥ المئمة : البلية .
- ٦ لبت : أجايت .
- ٧ يقول : لو دريتم بحالي وما عسى أن ألقى من الشقاء في حبيكم لرحمتوني .

وَجَدْتُ بِكُمْ وَجْدًا، قَوِيَّ كُلِّ عَاشِقٍ ،
 بِرِيَّ أَعْظَمِي، مِنْ أَعْظَمِ الشُّوقِ، ضِعْفُ مَا
 وَأَنْحَلْتَنِي سَقْمًا ، لَسْتُ بِمُجْفُونِكُمْ^٢
 فَضَعْتَنِي وَسَقَمِي : ذَا كَرَأْيِ عَوَازِلِي .
 وَهِيَ جَسَدِي مِمَّا وَهَى جِلْدِي، لِذَا
 وَعَدْتُ بِمَا لَمْ يَبْقُ مَنِّي مَوْضِعًا
 كَأَنِّي هِلَالُ الشُّكِّ ، لَوْلَا تَأْوِهِي ،
 فِجْسَمِي وَقَلْبِي : مُسْتَحِيلٌ وَوَاجِبٌ ؛
 لَوْ احْتَمَلْتُمْ مِنْ عَيْنِهِ الْبَحْضَ ، كَلْتُمَا
 بِحَقِّي لِنَوْمِي ، أَوْ بِضَعْتَنِي لِشَوْقِي^٣
 عَرَامُ التِّيَاعِي بِالْفُؤَادِ ، وَحَرَفِي^٤
 وَذَاكَ حَدِيثُ النَّفْسِ عَنْكُمْ بِرَجْعَتِي^٥
 تَحَمَّلُهُ بَيْتِي ، وَتَبَعِي بِلَيْتِي^٦
 لِيُضْرَ ، لِعَوَادِي حُضُورِي كَتَيْبَتِي^٧
 حَقِيقَتُهُ ، فَلَمْ تُهْدَ الْعِيُونَ لِرُؤْيِي^٨
 وَخَدَّتِي مَسْدُوبٌ لِجَائِزِ عَطْرَتِي^٩

- ١ النبء : الخمل . يقول : إن وجهه ، أي حبه الشديد ، تكل ، أي تصف ، قوي كل عاشق عن تحمل ثقل بعضه .
- ٢ يقول : إن أعظمه أمثلها شوق عظيم هو ضعف ما في جفته من الشوق إلى النوم وما في ضعفه من الاحتياج إلى القوة .
- ٣ الاحتياج : الاحتراق من الحم . يقول : إن في جسمه مرضاً أمثله . وفي جفون أحبائه سقم كان سبب لسترانه بألم .
- ٤ ذا : أي سقمي . كراي عواذلي : أي هو في ضعفه كراي عواذلي في هواكم . وذاك : أي ضمفي . هو كضعف حديث النفس بعوقتي : أي برجوعي عن محبتكم .
- ٥ وهي : ضعف . جلدي : صبري .
- ٦ يريد : أنه لزمه صار حضوره لدى عواده ككفايه أي أنه لا يرى .
- ٧ هلال الشك : الذي لم تثبت رؤيته . تأوهي : قول : آه . لم تهد : لم تهد . يقول : إنه صار خافياً كهلل الشك ، فلولا تأوّه لم تهد العيون إليه .
- ٨ مستعيل : متغير . واجب : خاسق . مسدوب : ملعو . جائز : سائر . وفي البيت نشر وطفي وتوروة .

وقالوا: جرت حُمرًا دموعك، قلت: عن
 نَحْرَتُ لَضَيْفِ الطَّيْفِ، فِي جَفْنِي الْكُرَى
 قِرَى، فَجَرَى دَمْعِي دَمَا فَوْقَ وَجْهِ^١
 عَلِيٍّ سُرَالِي كَشَفَ ذَاكَ وَرَحْمَتِي^٢
 مُطَاقًا، وَعَنكُمْ، فَاعْدُوا، فَوْقَ قُدْرَتِي^٣
 سِوَاهُ سَبِيلِي ذِي طَوَى، وَالثَّنِيَّةِ^٤
 تَعَادِلُ عِنْدِي، بِالْمَعْرِفِ، وَقَفْتِي^٥
 وَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ أُشْرْتُ وَأُومِتَ^٦
 قُلُوبُ أَوْلِي الْأَلْيَابِ، لَبَّتْ وَحَجَّتِ^٧
 بَرِيْقُ الثَّنَائِيَا مِثْلَ أَهْدَى لَنَا سَنَا
 بَرِيْقُ الثَّنَائِيَا مِثْلَ أَهْدَى لَنَا سَنَا

- ١ جرت الأولى : سالت . الخالية : حصلت . قلت : أي هي قليلة بالنسبة لكثرة الشوق .
- ٢ نَحْرَتُ : ذُبْحَت . الْكُرَى : النَّوْم . قِرَى : طَعَامًا .
- ٣ يَنْتَكِمُ : يَمْدُكُم . كَشَفَ ذَاكَ : أَي أَنْ يَرُفِعَ أَفْعَ عَنِّي ذَاكَ وَيُرْسِمَنِي .
- ٤ يَقُولُ : إِنَّ صَبْرَهُ عَلَيْهِ ، أَي عَلَى جُودِهِ وَمَا يَلْقَاهُ مِنْ مَكْرُوهٍ فِي حَبْمٍ ، هُوَ تَحْتَ قُدْرَتِهِ ، أَي أَنَّهُ يَطِيقُهُ . أَمَا صَبْرُهُ مِنْهُمْ ، أَي عَنْ تَسَاهُلِهِمْ أَوْ تَنَاسُلِهِمْ ، فَهُوَ فَوْقَ طَاقَتِهِ لِذَلِكَ يُطَلَّبُ إِلَيْهِمْ أَنْ يَعْلَمُوهُ .
- ٥ تَوَالَيْتَا : تَلَقَيْتَا . سِوَاهُ سَبِيلِي : مَسْطِيقِ طَرِيقِي . ذِي طَوَى وَالثَّنِيَّةِ : مَوْضِعَانِ^٨ .
- ٦ مَنَتُ : سَمِعْتُ . ضَفَّتُ : بَجَلْتُ . الْمَعْرِفُ : الْمَوْضِعُ بِجِبِلِّ عَرَفَاتِ .
- ٧ حَجَّتْ : أَي أَرْضِيهَا . لَمْ تَعْتَبِ : لَمْ تَرْضَ . أَوْمِتُ : مَسْجُلٌ أَوْمَاتُ : أَشَارَاتُ . وَقَوْلُهُ : كَانَ لَمْ يَكُنْ لِقَاءً ، أَي الْفَرَقْنَا كَأَنَّنا لَمْ نَلْتَقِ ، وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَنَا إِلَّا الْإِشَارَةُ وَالْإِيمَاءُ .
- ٨ جِبِلِّ حَبِيصَةٍ بِمَنْزِلَةِ كَمِيَةِ الْحَسَنِ تَحْجُ إِلَيْهَا قُلُوبُ ذَوِي الْقَوْلِ وَتَلْبِسِي .
- ٩ بَرِيْقُ : لَمَانٌ . الثَّنَائِيَا الْأُولَى : الْأَسْنَانُ فِي مَقْدَمِ الْفَمِ ، الرَّوَاحِدَةُ ثَلَاثَةٌ . السَّنَا : النَّوْرُ . بَرِيْقُ : تَصْبِيرُ بَرَقَ . الثَّنَائِيَا الثَّانِيَّةُ : مَوْضِعٌ .

وَأَوْحَى لِعِيَّتِي أَنْ قَلْبِي مُجَاوِرٌ حِمَاكِ ، فَنَاقَتَ لِلْجَمَالِ وَحَنَّتِ
 وَلَوْلَاكِ مَا اسْتَهْدَيْتُ بُرْقًا ، وَلَا شَجَّتَ فَوَادِي ، فَأَبَكْتُ ، إِذْ شَدْتُ ، وَرُقُّ الْبَكَّةِ
 فَذَاكَ هُدَى أهدى إليّ ، وهذه ، على العود ، إذ غنت ، عن العود أغنت
 أروم ، وقد طال المدى ، منك نظرة ، وكَم من دماء ، دون مرماي ، طَلَّتْ
 وقد كنت أَدْعِي ، قَبْلَ حَبِيْبِكَ ، بِاسْلَاءِ ، فَعُدْتُ بِهِ مُسْتَبْسِلًا ، بَعْدَ مَنَعِي
 أَفَادُ أَمِيرًا ، وَأَصْطَبَارِي مُهَاجِرِي ، وَأَنْجِدُ أَنْصَارِي أَمِي ، بَعْدَ لَهْمِي
 أَمَا لَكَ عِنْدَ صَدِّ أَمَالِكِ عِنْدَ لِيظْلَمِكَ ، ظَلْمًا مِنْكَ ، مِثْلَ لُطْفَةِ
 فَيْسَلُ غَلِيْلٍ مِنْ عَلِيْلٍ عَلَى شَفَا ، يَبِيْلٍ شِفَاءً مِنْهُ ، أَعْظَمَ مِنْهُ

١ ناقة : اشتات . حنت : مالت وانطقت .

٢ استهداه : طلب منه أن يهديه . شجت : أجزت . شدت : غنت . ورق ، الواحدة ورقاء : الحماة . الأيكة : الشجرة الملتفة .

٣ فذاك : أي فالبرق . وهذه : أي الخمام . العود الأول : النصن . العود الثاني : آلة للقراب .

٤ أروم : أطالب . المدى : اللفة . دون مرماي : دون مرماي ويهني . طلت : سقطت حقتها ، هدت . يقول : أريد منك نظرة ولكن كم من دماء هدرت قبل الحصول عليها .

٥ حبيك : حبيبي إياك . يأسلا : شجاعاً . مستبسلاً : مستتبلاً . منعي : امتناعي .

٦ مهاجري : ذاهب ضي . أنجد ، أنزل من النجدة : المساعدة . الأمي : الحزن . لهمي : تحمري . رويد : أن أعظم أنصاره الحزن والتحسر .

٧ أَمَا لك : أي ليس لك . الصد : الإعراض والخلع . أمالك : صرفك ، حواك . عن صد : عن عطشان . لظلمك : لزيقتك . ميل لطفة : أي أما لك ميل لانطاف حل العطشان إلى ريقك ؟

٨ قبل : من البيل . الغليل : حرارة الشمس . اللليل : المريض . على شفاً : على شفير الموت . بيل : يقارب الشفا . منه : أي من الريق . أعظم منة : أي أن بل الغليل أعظم منة لو حصلت .

فلا تحسبي أنني قتيبتُ ، من الضنى ،
 بغيرك ، بل فيك الصبايةُ أبلتُ
 جمالُ مُحَيَّاك ، المصونُ لثامهُ
 عن اللثمِ ، فيه عدتُ حياً كيتُ
 وجنبتني حبيبك وصلَ معاشرتي ،
 وحببني ، ما عشتُ ، قطعَ عَشِيرَتِي
 وأبعدتني ، عن أربعي ، بعدُ أربيعُ :
 شبابي ، وعفلي ، وارتياحي ، وصحبي
 فلي ، بعدَ أوطاني ، سكونُ إلى الفلا ،
 وبالوحش أنسي إذ من الإنس وحشني
 وزهدني وصلِي الفواني ، إذ بدا
 تبلجُ صبحُ الشيبِ ، في جِنحِ لِمَتِي
 فرحَنَ بجزنِ جازِعاتٍ ، بُعيد ما
 فرحَنَ بجزنِ الخَرَجِ بي ، لثيبي
 جهلنَ ، كلوأمي ، الهوى ، لا علمته ،
 وخابوا ، وإني منه مُكهلٌ ، قتي
 وفي قِطْعِي اللّاحي عليك ، ولاتَ حية
 نَ فيك لجِدالٍ ، كان وجهك حُجَّتِي

١ الضنى : المرض . الصباية : الشوق . أبلت : أفتت .

٢ عدت : صرت .

٣ يريد أن اشتغاله بجمها أبده عن معاشرته وحبب إليه مقاطعة عشيرته .

٤ أربعي ، الواحدة ربوع : المنزل .

٥ سكون : استئناس . أنسي : نقيض وحشي . الإنس : الناس .

٦ الفواني ، الواحدة فانية : المرأة تستغي بجمالها عن التجدد . تبلج : إشراق . الجنح : تطاقتة من الليل . لثي : شعري المتجاوز شمة أذني .

٧ جازعات : خائفات . الخرج : منطلق الوادي .

٨ لا علمته : دعاه عليهن . خابوا ، من أخطية : الإخفاق . وهو مطوف على لا علمته ، والضمير فيه عائذ إلى الوام . المكهل : الكهل ، وهو من خالط شمرة الشيب . القتي : الشاب .

٩ قلمي : صرمتي ، نقيض وصلي . اللاحي : اللاتم . لات حين جدالك : أي ليس الحين حين جدالك . سحبي : برهاني .

فَأُصْبِحَ لِي ، من بعد ما كان عاذِلًا به ، عاذراً ، بل صارَ من أهل تجديدي^١
وَحَسْبِي ، عَمْرِي ، هادياً ظل مُهْتَدِياً ضلالَ ملامي ، مثلَ حَسْبِي وَعَمْرِي^٢
رَأَى رَحَبًا سَمِعِي الْأَيْبَى وَتَوَمِّي^٣ مُحَرَّمٌ عَنْ لَوْمٍ ، وَغِيْشَ التَّصْبِيحَةِ^٤
وَكَمْ رَامَ سِلْوَانِي هَوَاكِ ، مُيَسَّمًا سِوَاكِ ، وَأَتَى عَنكَ تَبْدِيلُ نَيْبِي^٥
وَقَالَ : تَلَاَفَ مَا بَقِيَ مِنْكَ ؛ قُلْتُ : مَا أَرَانِي إِلَّا لِتَلَاَفِ تَلَقَمِي^٦
إِبَائِي أَيْبَى إِلَّا خِلَافِي ، نَاصِحًا ، يَحَاوِلُ مَنِّي شَيْمَةَ غَيْرِ شَيْمِي^٧
يَلْتَكِلُهُ عَدُوِّي عَلَيْكَ ، كَأَنَّمَا يَرَى مِنْهُ مَنِّي ، وَسَلَوَاهُ سَلَوِي^٨
وَمُعْرَضَةً عَنْ سَامِرِ الْجَفْنِ ، رَاهِبٍ^٩ فَوَادِ الْمُعْتَى ، مُسْلِمِ النَّفْسِ ، صَدَّتْ

١ تجديدي : ساعدني .

٢ حسي : غلبي في الحاجة . عمري : أي عمري نفسي . السيرة : من شعائر الحج . يقول :
إن تغلبي على اللاتم الذي يزعم أنه يهدي بلومه إياي في حبلك ، وإنما هو يهدي لي ضلال لومه ،
إنما فيه ثواب كتواب حسي وعمري لأنني بصحي إياه هديته إلى طريق الحق بعدم لومه إياي .

٣ رجب : اسم شهر ويصنع بالأصم . وهنا الشاعر استعار نعت الصمم لسمه . الأيبى ، من أيبى :
كراه . المحرم : اسم شهر ، واسم مفعول من سرح الشيء ، وهو المراد هنا . وفي البيت
تورية .

٤ سلواني : نصائي . ميسماً : قاصداً . أئى : كيف .

٥ تلاف : تدارك . التلاف : الملاك .

٦ إبائي : عزتي ، وامتناعي . خلاني : خالفني . شيمة : طبيعة .

٧ منه : أراد به المن ، وسلواه : أراد بها السلوى . ولئن والسلوى : هما اللذان بهما اتق
بأصوبة نبي إسرائيل في البرية ليقتاتوا بهما . مني : ظلمي .

٨ سامر الجفن : سامرة ، من سمر : سير . راهب الفواد : خائفه ، من رهب : خائف . المعنى :
المحب . مسلم الفواد : أي أسلم فؤاده لحكم القضاء . صعدت : أمرضت .

تَنَاءتْ، فَكَانَتْ لَدَا الْعَيْشِ وَانْقَضَتْ يَحْمُرِي ، فَأَيْدِي الْبَيْنِ مَدَّتْ لُدَّتِي
وَبَاتَتْ، فَأَمَّا حُسْنُ صَبْرِي فَخَانِي ؛ وَأَمَّا جُفُونِي بِالْبُكَاءِ فَوَقَّتِي
فَلَمْ يَرَّ طَرَفِي، بَعْدَهَا، مَا يَسَّرْتِي، فَتَوَمِّي كَصُبْحِي حَيْثُ كَانَتْ مَسَّرْتِي
وَقَدْ سَخَّيْتُ عَيْنِي عَلَيْهَا ، كَانَتْهَا بِهَا لَمْ نَكُنْ، يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ، قَرَّتِ
فَأَنَسَانَهَا مَيِّتٌ، وَدَمْعِي غَسَلَهُ، وَأَكْفَانَهُ مَا أَيْضَ، حَزْنًا، لَفَرَّقْتِي^١
فَلْيَلْعَبِينَ وَالْأَحْشَاءَ، أَوْلَ هَلْ أَتَى، تَلَا عَائِدِي الْأَسَى، وَثَالِثَ تَبَّتِي
كَأَنَّا حَلَقْنَا، لِلرَّقِيبِ، عَلَى الْجَمْعَا، وَأَنْ لَا وَفَا، لَكِنَّ حَنَنْتُ وَبَرَّتِي^٢
وَكَانَتْ مَوَالِيْقُ الْإِخَاءِ أُخِيَّةً، فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا عَقَدْتُ وَحَلَّتِي
وَتَنَاءتِ، لَمْ أَخْضِرْ مَدْمَمَةَ عَدْرِهَا ، وَفَا^٣، وَإِنْ فَاغَتْ إِلَى خَشْتِ ذِمَّتِي^٤

١ تناءت : تباعدت . البين : الفراق ، وأراد به الموت .

٢ باتت : بددت . وقت : وقت .

٣ أراد بما أبيض حزناً : شعراً .

٤ تلا ، من التلاوة : القراءة . وقوله أول هل أتى : أراد به سورة من القرآن أولها : « هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً . » وقوله وثالث تببت : أراد بها ثالث لفظة من سورة تببت وهي أبو لب ، من « تببت يدا أبي لب » . يريد أنه أصبح كأنه لم يكن شيئاً مذكوراً وصارت أحشائه تكنى أبا لب لشدة انشغالها بنار الوجد .

٥ حننت : لم أف . برت : خلاف حننت .

٦ مواليق : عهود . الأخية : أن يلحق طرف حبل في الأرض فيبرز منه كالعروة تشد بها الدابة . يريد أن عهود إخوانه كانت مربوطة مع الحبيبة فلما تفرقت عقد عهدهم ، وحلت هي عقد إخوانه .

٧ فالت : رجعت . أختر ، من فعل ختر : غدر أقيح القدر . ذمتي : عهدي .

سكى، بالصفا، الرثمي، ربمأ به الصفا،
مُخَيِّمٌ لَدُنِّي، وَسَوْقٌ مَّآرِي،
مَتَازِلُ أَنَسٍ، كُنْ، لَمْ أَنَسَ ذِكْرَهَا
وَمِنْ أَجْلِهَا حَالِي بِهَا، وَأَجْلِيهَا
عَرَامِي، بِشَعْبِ عَامِرٍ شِعْبَ عَامِرٍ،
وَمِنْ بَعْدِهَا، مَا سُرَّ سِرِّي لِيُعِدَّهَا،
وَمَا جَزَعِي، بِالْجَزَعِ، عَنْ عَيْثٍ، وَلَا
عَلَى فَائِتٍ مِنْ جَمْعٍ جَمَعُ تَأْسُفِي،
وَبَسْطٍ، طَوَى قَبِيضَ التَّنَائِي بِسَاطِهِ
وَجَادَ، بِأَجْيَادٍ، ثَرَى مِنْهُ ثُرَوَاتِي
وَقَيْلَتَهُ آمَالِي، وَمَوَاطِنَ صَبَوَاتِي
بِمَنْ بَعْدُهَا وَالْقُرْبُ: نَارِي وَجَنَّتِي
عَنِ الْمَنْ، مَا لَمْ تَخْفَ، وَالسَّمُّ حُلَّتِي
عَرَامِي، وَإِنْ جَارُوا، فَهَمْ خَيْرُ جِيرَتِي
وَقَدْ قَطَعَتْ مِنْهَا رَجَائِي بِخَيْبَتِي
بَدَا وَلَعَا فِيهَا، وَأُوْعِي بِلَوْعَتِي
وَوُدُّ عَلَى وَادِي حُسْرَ حَسْرَتِي
لَنَا يَطْوِي وَلِي بِأَرْغَدٍ عَيْشَةً

- ١ الصفا الأول : موضع . الثانية : عند الكدر . الرثمي : حطر الزبيح . جاد : أي جاد بالنظر .
أجباد : موضع . ثرى : تراب . ثروتي : غنائي .
- ٢ سوق مآري : أي تحتها ، تصاق بها حاجاته . الصورة : جهة الفتوة .
- ٣ أجليها : أزهرها . المن : اتباع العطفة يذكرها لمعطي من جهة التفضيل عليه . انسم : النداء .
حلتني : ثوري . وقوله : حالي بها ما لم تخف ، أي أن حاله ظاهرة لكل أحد .
- ٤ الشعب يالفح : القبيلة العظيمة . عامر شعب عامر : أي ساكن في شعب بني عامر . والشعب
بالكسر : الطريق في الجبل . جاروا : ظلموا .
- ٥ سر : حصل له سرور . سري : باطني . خيبتني : حرمانها .
- ٦ جزعي : حزني وعدم تصبري . الجزع : منقطع الوادي . من صبت : أي من باطل . ولعأ :
استغفأ وكذباً . ولوعي : شدة تملقي . لوعي : الحرقه في قلبي .
- ٧ فائت : ذاهب . جمع الأول : الوصل والاحتجاج . الثانية : موضع . وادي حسر : موضع .
- ٨ بسط : أي ردد بسط ، والبسط : السرور ، النمة ، الارتياح . القبيض : نقبيض البسط .
التنائي : التناهد . طوى الثانية : واد بالشام . أرغد : أطم . وطوى الأول : خلاف لشر .

أَبَيْتٌ بِحَفْنٍ ، لِلشَّهَادِ ، مُمَانِقٍ ، مُصَافِحُ صَدْرِي رَاحَتِي ، طَوْلَ كَلْبَتِي^١ ،
وَدَكْرٌ أَوْبِقَانِي ، الَّتِي سَلَمْتُ بِهَا ، سَمِيرِي ، لَوِ عَادَتِ أَوْبِقَانِي الَّتِي^٢ ،
رَعَى اللهُ أَيَّاماً ، بِظِلِّ جَنَابِهَا ، سَرَقْتُ بِهَا ، فِي غَفْلَةِ الْبَيْنِ ، لَدَاتِي^٣ ،
وَمَا دَارَ هَجْرُ الْبُعْدِ عَنْهَا بِخَاطِرِي ، لَدَيْهَا ، بِوَصْلِ الْقُرْبِ ، فِي دَارِ هِجْرَتِي^٤ ،
وَقَدْ كَانَ عِنْدِي وَصْلُهَا دُونَ مَطْلَبِي ، فَعَادَ تَمَسَّتِي الْهَجْرُ ، فِي الْقُرْبِ ، قُرْبِي^٥ ،
وَكَمْ رَاحَتِي لِي أَقْبَلْتُ ، حِينَ أَقْبَلْتُ ، وَمِنْ رَاحَتِي ، لَمَّا تَوَلَّتْ ، تَوَلَّتِي^٦ ،
كَأَنَّ لَمْ أَكُنْ مِنْهَا قَرِيباً ، وَلَمْ أَزَلْ ، بَعِيداً ، لِأَيِّ مَا آهَ مِلْتُ مِلْتُ^٧ ،
غَرَامِي أَقِيمُ صَبْرِي أَنْصَرِمُ دَمْعِي النَّسِيمِ ، عَدُوِّي أَحْكَمُ دَهْرِي أَنْتَقِمُ حَاسِدِي أَشْمَتِ^٨ ،
وَيَا جَلَّتِي ، بَعْدَ النَّقَا ، لَسْتُ سَمْعِدِي ، وَيَا كَيْدِي عَزَّ النَّقَا ، فَتَغَنَّتِي^٩ ،

١ للشهاد : النهر . تصافح : تلاقي .

٢ سميري : محبتي في ليالي . سلمت : مرت . وقوله لو عادت أوبقاني التي : أي التي سلفت ، وهو اكتفاء .

٣ رعى الله : حفظ الله . الجناب : الناحية . البين : الفراق .

٤ ما دار بخلطري : لم يخطر ببال . الهجر : الإلقاء ، ونقيض الأذن . هجرتي : انتزالي من بلد إلى آخر . وأراد بدار الهجرة : المدينة ، يثرب . وقوله : لديها بوصول القرب : أي حال كونها لديها ، قريباً منها ، في دار هجرتي .

٥ قربي : أي صلاتي بالحبشية .

٦ من راحتي : من كفي . لما تولت : لما ذهبت . تولت : أي الراجعة .

٧ ملت ، من مال إليه : وغب فيه . ملت : ضجرت .

٨ أنصرم : انقطع . أنسجم : انسكب . أشمت ، من الشماعة : فرح الإنسان بمصيبة غيره .

٩ يا جلتي : يا صبري . النقا : موضع . تقني : تحطمي ، تكسري .

وَلَمَّا آتَتْهُ إِلَّا جِيحَاحًا ، وَدَارُهَا إِذْ
 تَيَقَّنْتُ أَنَّ لِادَارٍ ، مِنْ بَعْدِ طَيِّبٍ ،
 سَلَامٌ عَلَى تِلْكَ الْمَعَاهِدِ مِنْ قَتْنِي ،
 أَعِدْ عِنْدَ سَمْعِي ، شَادِي الْقَوْمِ ، ذَكَرَ مَنْ
 تَضَمَّنَتْهُ مَا قُلْتُ ، وَالسُّكْرُ مُعْلَنٌ
 تَزَاحًا ، وَضَنَّ الدَّهْرُ مِنْهَا بِأُوبَةِ ١
 تَطِيبٌ ، وَالْأَلَا عِزَّةٌ بَعْدَ عِزَّةٍ ٢
 عَلَى حِفْظِ عَهْدِ الْعَامِرِيَّةِ ، مَا قَتْنِي ٣
 بِهِجْرَانِهَا وَالْوَصْلُ ، جَادَتُ وَصَنَّتْ ٤
 لَسْرِي ، وَمَا أَخَفْتُ ، بِصَحْوِي ، سَرِيرِي ٥

- ١ جِيحَاحًا : امتناعًا . انتراحًا : بدأ . ضَنَّ : بخل . أُوبَةُ : رجفة .
 ٢ طَيِّبٌ : من أسماء مكة . العِزَّةُ ، بالكسر : ضد الذلَّة . عِزَّةٌ ، بالفتح : اسم امرأة .
 ٣ الْمَعَاهِدُ : المنازل ، الواحد معهد . الْعَامِرِيَّةُ : امرأة مندوبة إلى بني عامر . مَا قَتْنِي : ما زال .
 ٤ شَادِي الْقَوْمِ : مترجمهم . جَادَتُ : ضلَّت . صَنَّتْ : بخلت . وَبِي آقَيْتُ طِي وَنَشَرُ .
 ٥ تَضَمَّنَتْهُ : أي تجمل ضمن ذكر الخبيثة . سَرِيرِي : بالطن أمري .

سقتني حميا الحب

الثانية الكبرى المسماة بنظم السلوك

سَقَّتْنِي حُمِيًّا الْحُبُّ رَاحَةً مُقَلَّتِي ، وَكَأَمِي مُحَبًّا مَنَ عَنِ الْحُسْنِ جَلَّتِ
 فَأَوْهَمْتُ صَاحِبِي أَنْ شُرْبَ شَرَابِهِمْ ، بِهِ مُرٌّ سِرِّي ، فِي انْتِشَائِي بِنَظَرَةٍ ٢
 وَبِالْحَدَقِ اسْتَفْتَيْتُ عَنْ قَدْحِي ، وَمِنَ شَمَائِلِهَا ، لَا مِنْ شَمُولِي ، نَشَوْتِي ٣
 فَضِي حَانَ سَكْرِي ، حَانَ شُكْرِي لِقَتِي ، بِهِمْ تَمَّ لِي كَتَمُ الْهَوَى مَعَ شُهْرَتِي ٤
 وَلَمَّا انْقَفَى صَحْوِي ، تَقَاضَيْتُ وَصَلَّتْهَا ، وَلَمْ يَغْفَسْتِي ، فِي بَسْطِهَا ، قَبْضُ حُشْبِي ٥
 وَأَيْتَنَّتْهَا نَا بِي ، وَلَمْ يَكُ حَاضِرِي رَقِيبًا لَهَا ، حَاطِظٌ بِخَلْوَةٍ جَلَوْتِي ٦
 وَقُلْتُ ، وَحَالِي بِالصَّبَابَةِ شَاهِدٌ ، وَوَجَدِي بِهَا مَاحِيٌّ ، وَالْقَدُّ مُشْبِيٌّ ٧

- ١ الحميا : سورة الحمرة ، وأراد بها هنا الحمرة . راحة : كف . مقلى : عبي . المعيا : الوجه . جلت : تزهت .
 ٢ أوهمتُ صاحبي : جعلتهم يتوهمون . سر ، بالضم : سرور . سري : بالفتح . انتشائي : سكري .
 ٣ الحدق ، الواحدة حنقة : سواد العين الأعظم . وأراد بها هنا العين . شائلها ، الواحدة شال : الخلق . شمولي : خمرتي المبردة بريح الشمال . نشوتي : سكري .
 ٤ حان الأولى : موضع بيع الخمر . الثانية : جاء في حينه . تم لي : تيسر لي .
 ٥ تقاضيت : طلبت . يغتسي : أراد يلمسني . بسطها : تقيض تبيها واحتشامها . القبض : عكس البسط . عشية : عوف .
 ٦ أيتنتها : شكوت إليها . حاطظ : من حظي به . حازه وطقر به . الخلو : من جلا العروس : عرضها على يملها ، وأظهرها له .
 ٧ ماحي ، من عماء : ضد أئبته .

هَبِي ، قَبْلَ يَفْنِي الحُبَّ مِثِّي بِقِيَّةٍ ۱
وَمِثِّي عَلَى سَمْعِي بَلَنٌ ، إِنْ مَتَعْتَ أَنْ
أَرَاكَ ، فَمِنْ قَبْلِي ، لَغَيْرِي ، لَكَدَاتٍ ۲
فَعِنْدِي ، لِسُكْرِي ، فَاقَةٌ لِإِفَاقَةٍ ،
وَلَوْ أَنَّ مَا بِي بِالْجِبَالِ ، وَكَانَ طُورُ
هُوَئِي ، عَبْرَةً نَمَتَ بِهِ ، وَجَوَى نَمَتَ
فَطُوفَانُ نُوحٍ ، عِنْدَ نُوحِي ، كَأَدْمِي ،
وَلَوْ لَا زَفِيرِي أَغْرَقْتَنِي أَدْمِي ،
وَحَزَنِي ، مَا يَعْثُوبُ بَثَّ أَفْلَهُ ،
وَأَحْسِرُ مَا لَأَقَى الْأَلَى عَشِقُوا ، إِلَى ۳

١ هبي ، من الهبة : العطية دون عوض . قيل يفني : أي قبل أن يفني .

٢ لن : أي لن تراني .

٣ الفاقة : الفقر والحاجة . الإفاقة : الصحو من السكر .

٤ طور سيناء : الجبل الذي كلم الله تعالى عليه موسى ، الصجلى : هو تجليه تعالى ، أي ظهوره على ذلك الجبل في شكل نار في التليقة . دكدت : تهست .

٥ عبرة : دمة . ثم : أفضى السر . الجوى : شدة الوجد . نمت : زادت وكثرت . أودت : أهلكت .

٦ الخليل : أي إبراهيم الخليل .

٧ زفيرى : تنفسي نفساً طويلاً .

٨ بث : شكاً ، أظهر . بيل : رثاءة . بليتي : مصيبتى .

٩ عثني : لبعثت ما يصطنع به الإنسان من بلية .

فَلَوْ سَمِعَتْ أذنُ الدَّليلِ تَأوُّهِي ، لَأَلَامَ أَسْقَامٍ ، بِجِسْمِي . أَضْرَتِ ١
لَاذْكَرُهُ كَرَّيْ أَدَى عَيْشِ أُرْمَةٍ ، بِمُنْقَطِعِي رُكْبٍ ، إِذَا الْعَيْشُ زُمَتْ ٢
وَقَدْ بَرَحَ التَّبْرِيجُ بِي ، وَأَبَادَنِي ، وَأَبْدَى الضَّمَى مِنِّي خَيِّ حَقِيقَتِي ٣
فَنَادَمْتُ ، فِي سُكْرِي ، التَّحُولَ مَرَّاقِي ، بِجُمْلَةِ أَسْرَارِي ، وَتَفْصِيلِ سِيرَتِي ٤
ظَهَرْتُ لَهُ وَصْفًا ، وَذَاتِي ، بِحَيْثُ لَا يَرَاهَا ، لِيَلْبُوِي ، مِنْ جَوَى الْحُبِّ ، أَبْلَتْ ٥
فَأَبَدَتْ ، وَلَمْ يَنْطِقْ لِسَانِي لِسَمْعِهِ ، هُوَاجِسُ نَفْسِي سِرًّا مَا عَنُ أَخْضَتْ ٦
وَوَظَلْتُ ، لِغَيْكِرِي ، أَذْنُهُ خَلَدًا بِهَا يَدُورُ بِهِ ، عَنِ رُؤْيَةِ الْعَيْنِ أَعْتَتْ ٧
فَأَعْبَرَ مَنْ فِي الْحَيِّ عَنِّي ، ظَاهِرًا ، بِبَاطِنِ أَمْرِي ، وَهَوَّ مِنْ أَهْلِ خَيْرَتِي ٨
كَأَنَّ الْكِرَامَ الْكَاتِبِينَ تَنَزَّلُوا ، عَلَى قَلْبِهِ وَحَيًّا ، بِمَا فِي صَحِيفَتِي ٩

- ١ تأوَّهِي : قولي : آه . أضرت : أوقعت الضرر .
٢ الكروب والأزمة : الضيق والشدة . منقطعي الركب : هم الذين تنكروا حاجهم في سفرهم فيقطعون عن رفاتهم . العيش : التباؤ . زمت : وضعت لها الأزمة للسفر ، أي الأروسان .
٣ برح به : جهده . التبريج : الشدة . أبادني : أهلكني . أبدى : أظهر . الضمى : السقام .
٤ التحول : الخزال ، رقة الجسم . مرآقي : بدل من التحول . سيرتي : سلوكي بين الناس ، طريقتي ، مذهبي .
٥ اليلوي : المصيبة . جوى الحب : شدة حزنه . أبلت : أنزلت البلية .
٦ هواجيس ، الواحد هاجس : ما وقع في النفس وقلقت له .
٧ الظللة : الخاطر ، البال . يدور به : أي يدور هذا الخاطر في فكري .
٨ الغيرة : الاختيار .
٩ صحيفتي : قرطاسي المكتوب ، كتابي .

وما كان يدري ما أُجِنُّ ، وما الذي ، وحشايَ من السَّرِّ المصُونِ ، أكتتُ
وكشفتُ حِجابِ الجسمِ أبورَّ مِرِّ ما به كان مستوراً له ، من سريري
فكُنتُ بِسِرِّي عنه في خُفْيَةٍ ، وقد خففتُهُ ، لِيوهنَ ، من نحولي أتي
فأظهِرَني سَعَمٌ به ، كُنتُ خافياً له ، والهوى يأتي بِكُلِّ غَربَةٍ
وأفرطَ بي ضُرٌّ ، نلاشتُ لِمَسِّهِ أَحاديثُ نَفْسٍ ، بالمُلدامِ نُمَّتْ
فلَوَّهَمَ مَكروهُ الرَّدَى بي لَمَّا دَرَى مكاني ، ومِن إخفاءِ حُبِّكَ خُفْيَتِي
وما بينَ شوقٍ واشتياقٍ فَنَبْتُ في تَوَلُّ بِحَظَرٍ ، أو تَجَلُّ بِحَضْرَةٍ
فلو ، لِفَتائِي من فِئانِكَ رُدَّ لي فَوادِي ، لم يَرعَبْ لي دارِ غُربَةٍ
وعُنوانُ شائِي ما أبشكُ بَعْضَهُ ، وما تَحْتَهُ ، إظهارُهُ فوقَ قُدْرَتِي
وأَمْسِكُ ، عَجْزاً ، عن أمورٍ كَثِيرَةٍ ، بِنُطْقِي لَن تُحْصِي ، ولو قُلْتَ قَلَّتْ
شغائِي أشفى بل قَضَى الوَجْدُ أن قَضَى ، وبردُ غليلي واجِدٌ حَرَّ عَلَيَّ
وبالي أبلُ مِن ثيابِ تَجَلُّدِي ، به الذَّاتُ ، في الأَعدامِ ، نِيطتْ بِلَدَّةِ

١ أُجِنُّ : أخفي . أكتت : أخفت .

٢ خففتُهُ : أظهرته . لِيوهنَ : لضعف .

٣ أفرط : تجاوز الحد .

٤ هم به : أراد فعله ولم يفعله . خُفْيَتِي : اختفائي .

٥ الفناء : ماحة للدار .

٦ شائِي : أمرِي . أبشكُ : أكثفك .

٧ أشفى : ذهب شغائِهِ . الغليل والغلة : حرارة الشمس .

٨ بالي : خاطري . تجلدي : تصبيري . الأعدام : الواحد عدم . الحرمان : نيطت : حلفت .

فلو كشفت العوادُ بي ، وتحققوا ، من اللوح ، ما مني الصبابةُ أبقتِ
لما شاهدتْ مني بصائرهم سوى فتحل روح ، بين أبوابِ ميّتِ
ومنذُ عفا رسمي وهمتُ ، وهمتُ في وجودي ، فلم تظفرْ بكوتي فكرتي
وبعدُ ، فحالي فيك قامتْ بنفسها ، وبيني في سبّتي روعي بنيني
ولم أحكِ ، في حبّيك ، حالي ترمأ بها لاضطرابِ ، بل لتنفيسِ كربتي
ويتحسنُ إظهارُ الثجلدِ العدي ، ويقبحُ غيرُ العجزِ عندَ الأحبةِ
ويعتني شكراي حسنُ تصبري ، ولو أشكُ للأهداء ما بي لأشكتُ
وعقبُ اصطباري ، في هوائك ، حميدةٌ عليك ، ولكن هتكِ غيرُ حميدة
وما حلّ لي من مِحنةٍ ، فهو مِحنةٌ ، وقد سلّمتُ ، من حلِّ عتدي ، عزيمتي
وكلُّ أذى في الحبِّ منك ، إذا بدا ، جعلتُ له شكري مكانَ شكيتي
تعمُّ وتباريحُ الصبابةِ ، إن هدّتْ علي ، من النعماءِ ، في الحبِّ عدتُ^١

١ اللوح ، من الجسد : كل عظم فيه مرض .

٢ ليمائر ، الواحدة بصيرة : نظر العقل . تحلل : تداخل . أليت : الباقى على آخر رمق .

٣ عفا : اهدى . همت : عشقت . وهمت : توهمت ، غلطت . كوتي : وجودي .

٤ البيئة : الدليل ، البرهان . بيني : جسي .

٥ ترمأ : ملا . التنفيس : الطرّيج . كربتي : شدتي .

٦ أشكت : أزلت الشكوى .

٧ صبر عليه : تحمل أذاه . صبر عنه : منع نفسه عنه .

٨ عزيمتي : الإرادة المؤكدة .

٩ شكيتي : شكواي .

١٠ تباريح : الواحد تبريح : الشدة . عدا عليه : احتلى عليه . النعماء : النعمة . عدت : حسبت .

وَمِنْكَ شِقَاتِي بِلْ بِلَايِي مَتَّةً ، وَفِيكَ لِبَاسُ الْبُوسِ أَسْبَحُ نِعْمَةً ١
 أَرَانِييَ مَا أَوْلَيْتُهُ خَيْرَ قَنِيَّةٍ ، قَدِيمُ وِلَايِي فِيكَ مِنْ شَرِّ فِتْنِيَّةٍ ٢
 فَلَاحِ وَوَأَشْرٍ : ذَاكَ يُهْدِي لِعِمْرَةٍ ضَلَالًا ، وَذَا بِي ظَلَمٌ يَهْدِي لِفِرَّةٍ ٣
 أَخَالِفُ ذَا ، فِي لَوْمِي ، عَنْ تَقِيٍّ ، كَمَا أَخَالِفُ ذَا ، فِي لَوْمِي ، عَنْ تَقِيَّةٍ ٤
 وَمَا رَدَّ وَجْهِي عَنْ سَبِيلِكَ هَوْلٌ مَا لَقِيتُ ، وَلَا ضَرَاءٌ ، فِي ذَاكَ ، مَسَّتْ ٥
 وَلَا حِلْمٌ لِي فِي حِمْلٍ مَا فِيكَ قَالَتِي يُودِي حَسْمِي ، أَوْ لَمَدَحِ مَوَدَّتِي ٦
 قَضَى حُسْنُكَ الدَّاعِي إِلَيْكَ إِحْتِمَالُ مَا قَصَصْتُ ، وَأَقْصَى بَعْدَ مَا بَعْدَ قَصِي ٧
 وَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ ظَهَرَتْ لِنَظِيرِي بِأَكْمَلِ أَوْصَافِ ، عَلَى الْحَسَنِ أُرْبَتِي ٨
 فَحَلَيْتِ لِي الْبَلَوَى ، فَحَلَيْتِ بَيْنَهَا وَبَيْنِي ، فَكَانَتْ مِنْكَ أَجْمَلُ حَلِيَّةٍ ٩

١ أسبح : أطول .

٢ أوليته : أطيبه . قنيتي : ما يقضى ، أي يمك .

٣ يهدي : يتكلم بما هو غير مقبول . لئرة : لئلة .

٤ قنيتي : التوقي ، الخوف .

٥ القراء : الفضة .

٦ الحلم : طول الأناة والهدوء .

٧ أقصى : أبعد . بعد ما بعد قسني : أراد بعد الذي هو بعد قسني ، أي بعد الذي قصصه : شرحته .

٨ أربت : زادت .

٩ حلوت لي البلوى : جعلتها حلوة ، من الحلاوة . حلوت بينها وبينني : مكنتها مني . الحلبة : ما يترين به من المسوغات وغيرها .

وَمَنْ يَتَحَرَّشْ بِالْجَمَالِ إِلَى الرَّدَى ، رَأَى نَفْسَهُ ، مِنْ أَنْفَسِ الْعَيْشِ ، رُدَّتْ ١
 وَقَفْسٌ تَرَى فِي الْحُبِّ أَنْ لَا تَرَى عَنَّا ، مَنِ مَا تَصَدَّتْ لِلصَّبَابَةِ صُدَّتْ ٢
 وَمَا ظَفِرَتْنَا ، بِالوُدِّ ، رُوحَ مُرَاحَةٍ ، وَلَا بِالْوَلَا نَفْسُ ، صِفَا الْعَيْشِ ، وَدَّتْ ٣
 وَأَيْنَ الصَّمَا؟ هَيْهَاتَ مِنْ عَيْشِ عَاشِقٍ ، وَجَتَّهُ عَدَنٍ ، بِالْمَكَارِهِ ، حُفَّتْ ٤
 وَلِي نَفْسٌ حُرٌّ ، لَوْ بَدَلْتِ لَهَا ، عَلَى تَسْلِيكِ ، مَا فَوْقَ الْمُنَى مَا تَمَلَّتْ ٥
 وَلَوْ أَبْعَدْتِ بِالصَّدِّ وَالْهَجْرِ وَالْقَبْلِ وَقَطَعِ الرَّجَا ، عَنْ خُلَّتِي ، مَا تَخَلَّتْ ٦
 وَعَنْ مَذْهَبِي ، فِي الْحُبِّ ، مَا لِي مَذْهَبٌ ، وَإِنْ مِلْتُ يَوْمًا عَنْهُ فَارَقْتُ مِلَّتِي ٧
 وَلَوْ خَطَرْتِ لِي ، فِي سِوَاكَ ، إِرَادَةً عَلَى خَاطِرِي ، سَهَوًا ، قَضَيْتُ بِيْرِدَتِي ٨
 فَكَلِّ الْحُكْمَ فِي أَمْرِي ، فَمَا شِئْتَ فَاصْنَعِي ، فَلَمْ تَكُنْ ، إِلَّا فَيْكَ لَا عَنكَ ، رَغْبَتِي ٩
 وَمُحْكَمٌ عَهْدٌ ، لَمْ يُخَامِرْهُ بَيْنَنَا تَحْوِيلُ تَسْخِرَ ، وَهُوَ خَيْرٌ أَلْيَةٍ ١٠

- ١ يتحَرَّشُ به : يتحكك به ويتعرض له . أَنْفَسِ الْعَيْشِ : أُنْفُسِهِ .
- ٢ تَرَى الْأَوَّلَى : مِنَ الرَّأْيِ ، أَيْ تَرْتِي ، تَعْلِي رَأْيًا . تَرَى الْثَانِيَةَ : مِنَ الرَّوْيَةِ بِالْعَيْنِ . الْعَنَا : التَّصَبُّ الشَّدِيدُ . تَصَدَّتْ : تَعَرَّضَتْ . صُدَّتْ : رُدَّتْ ، دَفَعَتْ .
- ٣ مُرَاحَةٌ : مِمْتَازِيَةٌ . الْوَلَا : الْوَدَادُ .
- ٤ حَفَّتْ : أَحْبَبَتْ .
- ٥ أَرَادَ بِتَسْلِيكِكَ : التَّسْلِيَةَ عَنكَ .
- ٦ أَقْبَلُ : الْبَيْضُ . الْغَلْبَةُ : الْحَبِيْبَةُ . مَا تَخَلَّتْ : مَا تَرَكَتْ .
- ٧ مَذْهَبِي فِي الْحُبِّ : مَعْتَقَدِي فِيهِ . مَا لِي مَذْهَبٌ : مَا لِي مَنَصْرَفٌ . مِلَّتِي : الطَّرِيقَةُ أَوْ الشَّرِيعَةُ فِي الدِّينِ .
- ٨ قَضَيْتُ : مَتَّ . رُدَّتِي : ارْتَدَأْتِي .
- ٩ رَغْبٌ فِيهِ : أَرَادَهُ . رَغْبٌ عَنْهُ : تَقْيِضُ أَرَادَهُ .
- ١٠ وَبِحُكْمِ عَهْدٍ : أَيْ أَقْسَمَ بِالْعَهْدِ الْمَوْثُوقِ لِلْمَتَيْنِ . يُخَامِرُهُ : يُخَالِفُهُ . التَّسْخِرُ : الْإِبْطَالُ . الْأَلْيَةُ : التَّقْسِمُ .

وَأَخَذَكَ مِثَاقَ الْوَلَا حَيْثُ لَمْ أَيْنُ^١ بِمَظْهَرٍ لَيْسَ النَّفْسُ ، فِي فَيِّ . طِينِي^١
 وَسَابِقِ عَهْدِي لَمْ يَحُلْ مُذْ عَهْدُتُهُ ، وَلَا حِينَ عَقْدِي ، جَلَّ عَنْ حَلِّ قَفْرَةٍ^٢
 وَمَطْلَعِ أَنْوَارِ بَطْلَعَتِكَ ، الَّتِي لِيَهْجَتِهَا ، كُلُّ الْبُدُورِ اسْتَسْرَتِ^٣
 وَوَصَفِي كَمَالِي فِيكَ ، أَحْسَنُ صُورَةٍ ، وَأَقْوَمُهَا ، فِي الْخَلْقِ ، مِنْهُ اسْتَمَدْتِ^٤
 وَتَعَتِ جَلَالَ مِنْكَ ، يَعْذِبُ ، دُونَهُ ، عَذَابِي ، وَحَلُو ، عِنْدَهُ ، لِيَ قَتَلْتِي
 وَسِرِّ جَمَالِي ، عَنْكَ كَلَّ مَلَا حَةٍ بِهِ ظَهَرَتْ ، فِي الْعَالَمِينَ ، وَتَمَّتِ
 وَحُسْنِي بِهِ تُسَبِّحُ النَّهْيُ دَلَّتِي عَلَى هَوَى ، حَسُنْتُ فِيهِ ، لِعِزِّكَ ، ذَلَّتِي^٥
 وَمَعْنَتِي ، وَرَأَى الْحُسْنَ ، فِيكَ شَهِدْتُهُ ، بِهِ دَقَّ عَنْ إِدْرَاكِ عَيْنِي بِطَبِيرَتِي^٦
 لِأَنْتَ مَنَى قَلْبِي ، وَغَايَةُ بُخَيْتِي ، وَأَقْصَى مُرَادِي ، وَاخْتِيَارِي ، وَخَيْرَتِي^٧
 خَلَعْتُ عِيَادِي ، وَاعْتِيَادِي لَا بَسَ إِلَّا خَلَاعَةً ، مَسْرُوراً بِخَلْعِي وَخَلْعَتِي^٨
 وَخَلَعْتُ عِيَادِي فِيكَ قَرَضِي ، وَإِنَّا بِيَاةٍ تِرَابِي قَوْمِي ، وَالْخَلَاعَةُ سُنِّي^٩

١ الهيس : الاتباس . طيني : جبلي .

٢ لم يحل : لم يتغير . القفرة : الهلة .

٣ استسرت : دخلت في السرار ، وهو آخر ليلة من الشهر القمري ، فاخضت .

٤ استمدت : أخذت مادتها .

٥ النهي : المقول ، الواحدة نهيّة .

٦ دق : سفر وخفي .

٧ خيرتي : تفضلي ، واختياري إليك .

٨ خلعت عيادي : تهنكت . الخلاعة : الاتقياد الهوى والتهلك . جملي : أي يخلفني الطغاري .

جملي : اللوب يطلع ، أي يظن لأحد .

٩ سني : الطريقة ، الشريعة . والسنّة ، شرعاً : ما استحسن أداءه ولم يجب .

وليسوا بقنومي ما استعابوا تهتكى ، فأبدوا قلبي ، واستحسنوا فيك جفوتي^١
 وأهلي ، في دين الهوى ، أهله ، وقد رضوا لي عاري ، واستطابوا فضيحتي
 فمن شاء فليغضب ، سيالك ، ولا أذني ، إذا رضيت عني كرام^٢ عشيرتي
 وإن فتن النسائك^٣ بمض^٤ محاسن^٥ وما احترت ، حتى احترت^٦ حبيبك^٧ مذهباً ،
 فقلت : هوى غيري قصدت ، ودونه^٨ آفة^٩ وغرلة ، حتى قلت ما قلت ، لا يسأ
 وفي أنفاس الأوطار^{١٠} أمسيت^{١١} طامعاً وكيف^{١٢} بحبي ، وهو أحسن^{١٣} خلعة^{١٤} ،
 وأين^{١٥} السهمي^{١٦} من أكمته^{١٧} عن مراده^{١٨} فقممت^{١٩} مقاماً حط^{٢٠} قدرك^{٢١} دونه^{٢٢} ،
 ودمت^{٢٣} مرماً ، دونه^{٢٤} كم تطاولت ، على قدمي ، عن حظها ، ما تحطت^{٢٥}
 بأعناقها ، قوم^{٢٦} إليه ، فجذت^{٢٧}

١ استعابوا تهتكى : عدوه عبأ .

٢ فتن النسائك : ولهم . فتنى : ولهى .

٣ اقتصدت ، من الاقتصاد : ضد الإسراف . عبأ : أعبى . سواء محبتي : طريقتي المستقيمة .

٤ الشين : العيب . المين : الكلاب . اليبس : الالتهاب والاشتيا .

٥ الأوطار : المطالب ، الواحد وطر . تمتد طورها : تجاوزت قدرها . فاحترت وظلت .

٦ الخلعة بالضم : المحبة والصداقة . وبالفتح : الخصلة .

٧ السهمي : نجم خفي . الأكمة : الأعمى . مها : غفل . عبأ : شللاً .

٨ حظها : نصيبها . ما تحطت : ما تجاوزت .

٩ جذت : قطعت .

أثبتَ بُيوتاً لم تتنلَ من ظهُورِها ، وأبوابُها ، عن قرعِ مِثْلكَ . سُدَّتْ
وَبَيْنَ يَدَيَ نَجْوَاكَ قَدَمْتُ زُخْرُفًا ، ترومُ بهِ عِزًّا ، مَرَامِيهِ عِزَّتِي
وَجِئْتُ بِوَجْهِ أبيضٍ ، غيرَ مُسْفِطٍ لِيَجَاهِكَ فِي دَارِيكَ ، حَاطِبَ صَفْوَتِي
وَلرُكْنَتِي مِن نَقْطَةِ البَاءِ خَمْفَصَةً ، رُفِعْتَ إِلَى مَا لَمْ تَتَلَهُ بِحِيلَةٍ
بِحَيْثُ تُرَى أَن لَا تُرَى مَا عَدَدْتَهُ ، وَأَنَّ الَّذِي أَعَدَدْتَهُ غَيْرُ عُدَّتِهِ
وَتَهَجُّ سَبِيلِي وَأَصِيحُّ لِمَنْ اهْتَدَى ، وَلَكِنَّهَا الأَهْوَاءُ عَمَّتْ ، فَأَعَمَّتْ
وَقَدْ آتَى أَن أَبْدِي هَوَاكَ ، وَمَنْ بِهِ ضَمَّتَكَ ، بِمَا يَنْفِي ادْعَاكَ عَجْسِي
حَلِيفُ غَرَامِ أَنْتَ ، لَكِنَّهُ بِنَفْسِهِ ، وَإِنَّمَاكَ ، وَصَفَا مَنكَ ، بَعْضُ أَدَلَّتِي
فَلَمْ تَهَوَّنِي مَا لَمْ تَكُنْ فِي فَانِيَاً ، وَلَمْ تَقْنَمَنَّ مَا لَا تُجْتَمَلِي فَمَكَ صَوْرَتِي
فَدَخَّ عَنكَ دَعْوَى الحُبِّ ، وَادْعَ لِعَظِيمِهِ فَوَادَكَ ، وَادْفَعْ عَنكَ عَيْتَكَ بِالنِّيِّ

١ ظهورها : أراد بها سطوحها .

٢ التجوى : المناجاة ، السر . الزخرف : الذهب . مراميه : مطالبه ، الواحد مرمى . عزت : امتنعت .

٣ في داريك : أي دار الدنيا ودار الآخرة . صفوتي ، الصفوة : خالص كل شيء وخياره .

٤ قوله : خفصة ، أراد كسرة ، على استعارة اسم الإعراب لاسم البناء .

٥ أعدته : هيأته . غير عدة : أي ليس بما يعد لوقت الحاجة .

٦ التبع : الطريق الواضح . الأهواء ، الواحد هوى : ميل للنفس .

٧ آن : جاء أوانه ، وقته . ضمتك : مرضك . ادعائك : مسهل ادعائك .

٨ حليف : معاهد . لكن بنفسه : أراد أن غرامه بنفسه . أدلتني : برأيتني ، الواحد دليل .

٩ تجمل : تنظر .

١٠ بالني : أي بالنهي هي أحسن ، أي بلحسني ، وفي الكلام اكتفاء .

وجانب جناب الوصل، هيهات لم يكن^١، وما أنت حي^٢، إن تكن صادقاً مت^٣
 هو الحب، إن لم تقص لم تقص مارباً من الحب، فاختير ذلك، أو غل خلتي^٤
 فحلت لها : روجي لديك ، وقبضها إليك ، ومن لي أن تكون بقبضي^٥
 وما أنا بالشكافي الوفاة على الهوى ، وشأني الوفا تآبى سواه سحيتي^٦
 وماذا عسى عتي يقال سيوى قصي فلان^٧، هوى، من لي بذا، وهو بغيي
 أجل^٨ أجلي أرضى انقيضاه صبابته^٩، ولا وصل ، إن صحت، لحبك، نسبي^{١٠}
 وإن لم أفز حقاً إليك بنسبة^{١١} لعزتها ، حسي اقتخاراً بثمة^{١٢}
 ودون اتهامي إن قضيت أسى فما أسأت بنفسي ، بالشهادة ، سرت^{١٣}
 ولي منك كاف إن هدرت دمي ، ولم أعدت شهيداً ، علم داهي منيتي^{١٤}
 ولم تسو روجي في وصالك بدلتها لذي ليون بين صون وبذلة^{١٥}

- ١ جانبه : سار إلى جنبه ، متنبهاً منه . جناب : ناحية .
- ٢ لم تقص الأولى : لم تمت . الثانية : لم تحصل على ماريك ، أي مطلبك . غل : دع ، اترك . خلتي : مودق ، محبي .
- ٣ إليك : أي مفوض إليك .
- ٤ الثاني : القبض . الوفاة : الموت . شأني : عادي . سحيتي : طبعي .
- ٥ أجل : حمري .
- ٦ حسي : كفايتي .
- ٧ اتهامي : تهمي . أسى : حزناً . الشهادة : الاستشهاد ، وهو الموت في سبيل الله .
- ٨ حمر الدم : أهمل حقه والأخذ به . التعميد : المات في سبيل الله . المنية : الموت .
- ٩ قسو : من قولنا هذا المتاع يسوى ديناراً مثلاً . البون : البعد . البذلة : الاسم من الابتذال . وهو من نحو قولهم ابتذلت الثوب مثلاً إذا لبسته في أوقات العمل .

وإني ، إلى التهديد بال موت ، رآك ،
 ولم نعي في القتل نفسي بل لها
 فإن صبح هذا القال منك رقتني ،
 وما أنا مستدع قضاك وما به
 وعيدك لي وعد ، وإنجازته متى
 وقد صرت أرجو ما يخاف ، فأسعدني
 وبني من بها نافست بالروح سالكا
 بكل قبيل كم قتل بها قضى
 وكم في الوري مني أمات صباة ،
 إذا ما أحلت ، في هواها ، دمي ، فقي

١ ركن إليه : سكن إليه واستأنه .

٢ عصف : ظلم .

٣ القال : القول .

٤ استدع : أي طالب . قضاك : حكمك .

٥ الرعيد في الشر : كالوعد في الخير . المني ، جمع منية : وهي ما تصناه . الولي : العديق والصير .

٦ أسعدني : ساعدني .

٧ وبني : أي أنصبي في . فاض بكذا : غلغ به وفاعل . شرعي : شرعي .

٨ القليل : الجباة . قضى : مات . أمي : حزناً .

٩ أحلت : حلت . الذرى ، جمع ذروة : وهي المكان المرتفع . أحلت : أزلت وأقامت .

لَعَمْرِي، وَإِنْ أَتَلَقْتُ عُمْرِي بِحُبِّهَا رَبِحْتُ، وَإِنْ أَبْلَتُ حَشَايَ أَبْلَتُ
ذَلِكَ لَهَا فِي الْحَيِّ حَتَّى وَجَدْتُنِي، وَأَدْنَى مَسَالٍ عِنْدَهُمْ فَوْقَ هِمَّتِي^١
وَأَحْمَلْتَنِي وَهَنَا خُضُوعِي لَهُمْ، فَلَمْ يَرُونِي هَوَانًا فِي مَسْجَلٍ لِحِدْمَتِي^٢
وَمِنْ دَرَجَاتِ الْعِزِّ أَسْتَيْتُ مُخْلِطًا إِلَى دَرَكَاتِ الذَّلِّ مِنْ بَعْدِ نَحْوَتِي^٣
فَلَا بَابَ لِي يُعْنَى، وَلَا جَاهَ يُرْتَجَى، وَلَا جَارَ لِي يُحْمَى لِفَقْدِ حَمِيَّتِي^٤
كَتَانَ لَمْ أَكُنْ فِيهِمْ خَطِيرًا، وَلَمْ أَرَلْ لَدَيْهِمْ حَقِيرًا فِي رَحَاءٍ وَشِدَّةٍ^٥
فَلَوْ قِيلَ مَنْ نَهَى، وَصَرَحَتْ بِاسْمِهَا، لِقِيلَ كَتَى، أَوْ مَسَّهُ طَيْفٌ جِنَّةٍ^٦
وَلَوْ عَزَّ فِيهَا الذَّلُّ مَا لَدَّ لِي الْهَوَى، وَلَمْ تَكْ لَوْلَا الْحُبُّ فِي الذَّلِّ عِزَّتِي^٧
فَحَالِي بِهَا حَالٍ يَعْزَلُ مُدَّةً، وَصِحَّةٍ مَجْهُودٍ وَعِزٍّ مَذَلَّةٍ^٨
أَسْرَتُ تَمَسَّنِي حُبُّهَا النَّفْسُ حَيْثُ لَا وَقِيبَ حِجَّتِي، سِرًّا لِسِرِّي، وَخَصَّتْ^٩
فَأَشْفَقْتُ مِنْ سِيرِ الْحَدِيثِ بِسَائِرِي، فَتُعْرَبُ، عَنْ سِرِّي، عِبَارَةً عِبْرَتِي^{١٠}

- ١ أبلت : أفنت . أبلت ، من أجل المريض : إذا قارب البرء .
- ٢ وجدنتني : أي وجدت نفسي . المئال : ما يقال . همتي : أي مقدرتي .
- ٣ أحملتني : جعلني خاملًا أي خفي الذكر . وهنا : ضعفًا . محلا : بمعنى أهلا ومستحقًا .
- ٤ أعله إلى كشيء : مال وركن . الدركة في الاضطراب : كالدرجة في الارتفاع .
- ٥ غشي بابه : إذا قصد . الحمية : بمعنى النخوة والحماة .
- ٦ خطيرًا : عظيمًا . الرخاء : سعة العيش خلاف الشدة .
- ٧ كتى : أي ذكر شيئًا وأراد به شيئًا آخر . الطيف : الخيال يأتي في النوم . الخنة : الجن .
- ٨ الحالى : المأزى . اللذلة : الذي يحبه الحب . المجهود : ذو الجهد ، وهو التمسب الشديد .
- ٩ أسرت : كست . المحجى : النقص . خصت : أي اختارت لنفسها ما نقله من الكتاب .
- ١٠ أشفقت : خفت . تعرب : تبين .

يُعَالِطُ بَعْضِي عَنْهُ بَعْضِي ، صِيَانَةٌ ، وَمَسِيئِي ، فِي إِخْفَائِهِ ، صِدْقٌ لِنَهْجِي ١
وَلَمَّا أَبَتَ إِظْهَارَهُ ، لِحَوَانِيحِي ، بِدَيْبَةِ فِكْرِي ، صُنْثُهُ عَنْ رَوِيَّتِي ٢
وَبَالَغْتُ فِي كِسْمَانِهِ ، فَتَسِيخُهُ ، وَأُنْسَيْتُ كَتَمِي مَا إِلَيْهِ أَمْسَرْتُ
فَإِنْ أَجْنِ مِنْ غُرْسِ الْمَتَى تَمَرَ الْعَنَا ، فَلِلَّهِ نَفْسٌ ، فِي مَنَاهَا ، تَعَسْتُ ٣
وَأَحْلَى أَمَانِي الْحُبَّ ، لِلنَّفْسِ ، مَا قَضَيْتَ عَنَاهَا بِهِ مَنْ أَذْكَرْتَهَا وَأَنْسَيْتَ
أَقَامَتْ لَهَا مِيَّ عَلِيٍّ مُرَاقِيًا ، خَوَاطِرَ قَلْبِي ، بِالْمَوَى ، إِنْ أَلَمْتُ ٤
فَإِنْ طَرَقَتْ ، سَرًّا ، مِنْ الْوَهْمِ ، خَاطِرِي ، بِيَلَا حَاطِرِي ، أَطْرَقْتُ إِجْلَالَ هَيْبَةٍ ٥
وَبَطْرَقْتُ طَرْفِي ، إِنْ حَمَمْتُ بِنَظَرَةٍ ، وَإِنْ بَسِطْتُ كَفِّي إِلَى الْبَسِطِ كَفَيْتَ ٦
فَقَمِي كُلَّ عَضْوٍ فِي إِقْدَامِ رَغْبَةٍ ، وَمِنْ هَيْبَةِ الْإِعْظَامِ إِحْجَامُ رَهْبَةٍ ٧
لِفِيٍّ وَسَمْعِي فِي آثَارِ رَحْمَةٍ ، عَلَيْهَا يَدَّتْ عَيْنِي كَأَيْثَارِ رَحْمَةٍ ٨

١ مَسِيئِي : كَلْبِي .

٢ لِحَوَانِيحِي : لِقْطُومِي . بِدَيْبَةِ الْفِكْرِ : أَوَّلُهُ ، أَيِ أَوَّلِ خَاطِرٍ يَخْطُرُ لِقْفَكَ . الرُّوْيَةُ : إِصْبَالُ الْفِكْرِ ، التَّرْوِيُّ بِالْأَمْرِ .

٣ تَعَسْتُ : تَعَبْتُ ، تَعَسْتُ .

٤ أَلَمْتُ بِالْمَوَى : اتَّصَلْتُ بِهِ ، عَرَفْتُهُ قَبْلًا .

٥ طَرَقَتْ : جَاءَتْ لَيْلًا . حَاطِرٌ : مَانِعٌ . أَطْرَقْتُ : نَظَرْتُ إِلَى الْأَرْضِ إِجْلَالًا وَهَيْبَةً . الْهَيْبَةُ : الْخَوْفُ ، وَالْإِحْتِشَامُ .

٦ يَطْرُقُ : يَصَافُ بِبَنِيهِ فَيَلْمَعُ . طَرَفِي : صَفِيٍّ . كَفَيْتَ : مَنَعْتُ .

٧ إِحْجَامُ رَهْبَةٍ : تَرَاخُصُ خَوْفٍ .

٨ لِفِيٍّ : لَفِيٍّ . أَيْثَارُ : تَفْصِيلٌ .

لِسَانِي، إن أبدى، إذا ما تلا، اسمها، له وصفه سمي، وما صم بصمت^١
 وأذني، إن أهدى لِسَانِي ذكراها، لِقَلْبِي، ولم يستعيد الصمت، صمت^٢
 أغارُ عليها أن أهمَّ بِحُبِّهَا، وأعرفُ مقداري، فأُنكِرُ غيرتي^٣
 فَتُخْتَلَسُ الرُّوحُ ارتياحاً لها، وما أبرئُ نفسي من توهمٍ مُنيّة^٤
 يراها، على بُعدٍ عن العين، مِسمي، بِطَيْفِ مَلَامٍ زائرٍ، حينَ يقظتي
 فيَغْبِطُ طرقي مِسمي عندَ ذِكْرها، وتَحْسِدُ، ما أفنته مِنِّي، بقيتي^٥
 أمستُ أمامي في الحقيقة، فالورى ورائي، وكانت حيثُ وجهتُ وجهي^٦
 يراها إمامي، في صلاتي، فاطيري، ويشهدني قلبي أمامَ أئمتي^٧
 ولا غرورَ أنْ صلّى الإمامُ إليّ أنْ ثوتُ في فوادي، وهي قبلةُ قبلي^٨
 وكلّ الجهاتِ الست، نحوي، وتوجهتُ بما سمّ من نُسكٍ، وحجٍّ، وعمرة^٩

١ يريد أن لسانه وسمه واحد حيناً يبي لسانه اسمها حين تلاوته . وإن طرش السمع بصمت اللسان .

٢ يستعيد الصمت : يتطهراً عبداً ، والضمير عائد إلى اللسان . صمت : طرشت .

٣ مقداري : قدرتي ، مقامي .

٤ تختلس : تختطف . ارتياحاً : انبساطاً . المنية : الضمير .

٥ يغبط : يفتنى مثل حساله . أئسته : أهله . والضمير يعود إلى التي يذكرها .

٦ أمست : قصفت . وجهت : توجهت .

٧ يشهدني : يرائي . أئمتي ، الواحد إمام : من يؤتم به أي يقتلى به .

٨ ثوت : حلت .

٩ العمرة : من مشاعر الحج .

لها صلواتي ، بالمقام ، أقيمها ، وأشهدُ فيها أنها لي صلواتي
 كيلافاً مُصلِّ واحِدٌ ، ساجِدٌ إلى حقيقته ، بالجمع ، في كل سجدةٍ
 وما كان لي صلتي سيواي ، ولم تكن صلاتي لغيري ، في أدا كل ركعةٍ
 إلى كم أواخي المتتراً؟ ها قد هتكته ، وحلُّ أواخي الحُجُبِ في عقد بيتي
 مُنحتُ ولاها ، يومَ لا يومَ ، قبل أن بدت عند أخذ العهد ، في أوليتي
 فتليتُ ولاها ، لا بستعٍ وناظير ، ولا باكتساب ، واجتلابِ جيلةٍ
 وهمتُ بها في عالم الأمر ، حيثُ لا ظهورٌ ، وكانت نشأتِي قبل نشأتِي
 فأفنى الهوى ما لم يكن ثمّ باقياً ، هنا ، من صفاتِ بيتنا ، فاضمجت
 فألفيتُ ما ألفتُ عني صادراً إلى ، ومتي وارداً بمزيدتي
 وشاهدتُ نفسي بالصفاتِ ، التي بها تحجبتُ عني ، في شهودي وحجبتني^٨

١ المقام : أي مقام إبراهيم الخليل في الكعبة .

٢ أدا ، سهل أداء : وفاء .

٣ أواخي ، يريد أروعى : أطلب ، أتمد . أواخي الثانية ، الواحدة أوعية : الخليل يلفظ طرفاه في الأرض فيبرز منه كالحلقة تشد بها الدابة . الحجب ، الواحد نجاب : سار . وهتك السر : مزقه . ها : حرف تنبيه .

٤ منحت : أعطيت . يوم لا يوم : يوم لم يكن يوم ، أي قبل خلق العالم .

٥ ولاها : نصرتها . الجيلة : الحلقة والطيمة .

٦ نشوتي : سكرتي . قبل نشأتِي : قبل وجودي .

٧ ألفت : وجدت . المزيدة ، مؤنث المزيد : أي التزيادة من الشيء .

٨ شهودي : حضوري . حجبتني : استجابي .

واني التي أحببتُها ، لا محالةً ، وكانت لها نفسي علي محبتي
 فهامتَ بها من حيثُ لم تدرِ ، وهي في شهودي ، بنفس الأمرِ غير جهولتهِ
 وقد آن لي تفصيلُ ما قلتُ مُجتملاً ، وإجمالُ ما فصلتُ ، بسطاً ليسطوي^١
 أفادَ اتحادِي حبِّها ، لاتحادنا ، نوادِرَ ، عن عادِ المُحبِّينَ ، شدتِ^٢
 بشي لي بي الواثي إليها ، ولايمي عليها ، بها يُبدي ، لديها ، تصبحي
 فأوسعُها شكراً ، وما أسلفتُ قِلي ، وتمنحني يراً ، لصدقِ المحبةِ^٣
 تفرَّنتُ بالنفسِ احتساباً لها ، ولم أكنُ راجياً عنها ثواباً ، فأدنتِ^٤
 وهدمتُ مالي في مالي ، عاجلاً ، وما إن عساها أن تكونَ مني^٥
 وخلقتُ خلقي روئي ذاك ، خلصاً ، ولستُ يراضُ أن تكونَ مطي^٦
 ويمتها بالفقرِ ، لكنْ بوصفه هنيئُ ، فألقبتُ افتقاري وثروقي^٧

١ لا محالة : لا بد . محبتي : صارفي .

٢ بسطاً : شرحاً . بسطي : توسي .

٣ عاد : عادات ، الواحدة عادة . شدت : انحطفت .

٤ أوسعها شكراً : أزيدها . ما أسلفت : أي الذي أسلفت ، أصلت سلفاً ، مقدماً . قتل : اليقظ . البر : الخير ، وحسن المعاملة .

٥ احتساباً ، من احتسب بكذا أجزأ عنه الله : قدمه يتوي به وجه الله . ثواباً : جزاء الخير . أدنت : قربت .

٦ مالي : مرجعي . مني : مطي .

٧ خلقت : تركت . خلصاً : من الإخلاص ، محض الود والصيحة . مطي : السداية التي أركب عليها .

٨ يمتها : قصاتها .

فَأَثَيْتَ لِي إِقْنَاءَ فِكْرِي وَالتَّيْنِ فَضِيلَةَ قَسْدِي، فَأَطْرَحْتُ فَضِيلِي ١
فَلَاحَ فَلَاحِي فِي اطْرَاحِي، فَأَصْبَحْتُ ثَوَابِي، لَا شَيْئًا سِوَاهَا مُشِيئِي ٢
وَظَلَيْتُ بِهَا، لَا بِي، إِلَيْهَا أَدُلُّ مَنْ بِهِ ضَلَّ عَنْ سُبُلِ الْهُدَى، وَهِيَ دَلَّتْ ٣
فَحَلَّهَا، حَلَّتِي، مُرَادَكَ، مُعْطِيًا قِيَادَكَ مِنْ انْفَسِرَ بِهَا مُطْمَئِنَّةً ٤
وَأَمْسَ خَلِيًّا مِنْ حِفْظِكَ، وَأَمَمٌ عَنْ حَضِيضِكَ، وَاثَيْتُ، بَعْدَ ذَلِكَ، تَبَيْتُ ٥
وَسَدَّدْتُ، وَقَارِبْتُ، وَاعْتَصِمَ، وَاسْتَقَمَ لَهَا، مُجِيبًا إِلَيْهَا، عَنْ إِثَابَةِ مُخْبِتِ ٦
وَعُدُّ مِنْ قَرِيبٍ، وَاسْتَجَبَ، وَاجْتَبَ، غَدَاً أَشْمَرُ، عَنْ سَاقِ اجْتِهَادٍ، بِنَهْضَةٍ ٧
وَكَنْ صَابِرًا كَالْوَقْتِ، فَالْتَقَيْتُ فِي عَسَى، وَإِيَّاكَ عِلَاً، فَهِيَ أَخْطَرُ عِلَّةً ٨
وَقَمُّ فِي رِضَاهَا، وَاسْتَعَّ، غَيْرَ مُمَحَاوِلٍ نَشَاطًا، وَلَا تُخَلِّدُ لِعَجْزٍ مُقَوَّتٍ ٩

- ١ أثيت : جعلت الشيء ثانياً . أي أنه جعل فضيلة القصد ثانية لإقناء الفكر والتين .
٢ لاح : ظهر . فلاح : نجاحي . مشيئ : جازيني خيراً .
٣ ظلت ، ظلت : بقيت . دلت ، من الدلال : إظهار المرأة في تلعف ، الفجع .
٤ حل : أي يا خلي ، يا صديقي .
٥ أمس : أي سر . علماً : خالياً . امم : ارتفع . حضيفك : الخفيف : قرار الأرض
عند أسفل الجبل . ثبت : نقشاً ، تيلع مبلغ الرجال .
٦ سد : قوم . اعصم : تمسك . إجابة : توبة . خبت : خاشع .
٧ اجتنب غداً أشمر الخ : أي اجتنب قول غداً أشمر . . . أشمر ، من شمر عن ساقه : كناية عن
الجد والاجتهاد .
٨ صابراً : قاطعاً . التقت : البفض . إيائك : أي احقر . علا : أي لعل . يريد أن البفض
وأخطر مرض هو في ترجمي الشيء .
٩ تخلد لعمري : تسكن إليه . مقوت : جاعل الشيء يقوت .

ومِيرُزْنَا، وَنَهَضَ كَسِيْرًا، فَحَظَّكَ الـ
 وَأَقْدَمَ، وَقَدَّمَ مَا قَعَدَتْ لَهُ مَعَ الـ
 وَجَدَّ، بِسَيْفِ الْعَزْمِ، سَوْفَ، فَإِنْ تَجَدَّ
 وَأَقْبِلْ إِلَيْهَا، وَاحْمُهَا مُقْلِسًا، فَقَدْ
 فَلَمْ يَدْنُ مِنْهَا مُوسِرٌ بِاجْتِهَادِهِ .
 بِذَلِكَ جَرَى شَرْطُ الْهَوَى بَيْنَ أَهْلِهِ،
 مَتَى عَصَمَتْ رِيحُ الْوَلَا قَصَمَتْ أَخَا
 وَأَغْنَى يَمِينَ، بِالْيَسَارِ جَزَاؤَهَا،
 وَأَخْلَصَ لَهَا، وَأَخْلَصَ بِهَا عَنِ رِعْوَةِ افـ
 وَعَادِي دَوَاعِي الْقَيْلِ وَالْقَالِ، وَانْجُ مِنْ

- ١ الخولف ، الواحدة خالفة : الأمة الباقية بعد الأمة السالفة . والأحسق والكثير الخلاف .
- ٢ جد : أطلع . سوف : أي التسوية والتأجيل . وهي مفعول جد . تجد بضم الجيم : من إلهود ، الكرم . وبكسر الجيم : من الوجود . جدت : اجتهدت .
- ٣ انحما : انصدها . وصيت : صرت وقوراً ، رزيناً بعد خفة .
- ٤ المؤسر : التي . المؤثر : للفضل في المختار . العسرة : الفقر .
- ٥ أوقت : وقت . وفي فلاناً حمه : أعطاه إياه تماماً غير منقوص .
- ٦ الولا : النصرة . ربت : أصلحت .
- ٧ الملى ، الواحدة مدية : الشفرة . ما مدت : أي مدة مدتها لوصول . فما : مصدرية زمانية .
- ٨ اخلص لها : كمن خلصاً . اخلص بها : انج بها . الرعونة : الحسق والليلس . تركت : تظهرت .
- ٩ دواعي القيل والقيل : الأسباب الداعية إليهما . عواصي : موانع ، الواحدة عادية . السمعة : الصيت والذكر .

فَأَلْسَنُ مَنْ يَدْعِي بِاللَّسَنِ عَارِفٌ ،
وما عنه لم تُفصِحْ ، فَإِنَّكَ أَهْلُهُ ،
وَفِي الصَّمْتِ سَمَتْ ، عِنْدَهُ جَاهُ مُسَكَّةٍ ،
فَكَانَ بَصِراً وَانظُرْ ، وَسَمِعاً وَعِيَهُ ، وَكَانَ
وَلَا تَتَّبِعْ مَنْ سَوَّلَتْ نَفْسُهُ لَهُ ،
وَدَعَّ مَا عَدَاها ، وَاعْدُ نَفْسَكَ فَهِيَ مِنْ
فَتَفْسِي كَانَتْ ، قَبْلُ ، لَوَامَةٌ مَنِي
فَأَوْرَدْتُهَا مَا الْمَوْتُ أَيْسَرُ بَعْضِهِ ،
فَعَادَتْ ، وَمَهْمَا حُسِّلَتْهُ تَحَمَّلَتْ
وَكَلَّفْتُهَا ، لَا يَلُ كَلَّمْتُ قِيَامَهَا

وقد عَيْرَتْ كلَّ العِيَارَاتِ ، كَلَّمْتُ
وَأَنْتَ غَرِيبٌ عَنْهُ ، إِنْ قَلْتَ ، فَاصْصَمْتُ
عَدَا عَيْدَهُ مِنْ ظَنِّهِ خَيْرَ مُسَكِّتٍ
لِسَاناً وَقُلْ . فَالْجَمْعُ أَهْدَى طَرِيقَهُ
فَصَارَتْ لَهُ أَمَارَةٌ ، وَاسْتَمَرَّتْ
عِدَاها ، وَعُدُّ مِنْهَا بِأَحْصَنِ جِنَّةٍ
أَطْعَمَهَا عَصَتْ ، أَوْ أَعْصَ عَنْهَا مُطِيعِي
وَأَتَعَيْتُهَا ، كَيْمَا تَكُونُ مُرِيحِي
بُ مَنِي ، وَإِنْ خَفَّفْتُ عَنْهَا فَأَذَتْ
بِتَكْلِيفِهَا ، حَتَّى كَلِّفْتُ يَكْلِفَنِي ٧

١ ألسن عارف : أفسح ، وأطلق لساناً . عبرت : أجزت ، أصلها على سبيل المجاز
العبارات ، وقد تكون عبرت ، بتشديد الياء : أي فمرت . كلت : عبرت أي الألسن ،
جمع لسان .

٢ لم تفصح : لم تبين .

٣ سميت : حسن الصرف . الجاه : الشرف . المسككة : وغرة القتل .

٤ عه ، أمر من وعى الكلام : سمعه وتدرسه ، وأصله ع ، والماء الساكن .

٥ سولت نفسه له : زينت له . أماره : أي تأمره ، تفريه بالسوء .

٦ دع ما عداها : أترك ما سواها . اعد نفسك : استعها . عد : العجز . أحسن : أفضل تفصيلاً
من حسن : صار حزيناً ، مجتناً . أجنة : الفرس .

٧ كلفتها : أمرتها بما يشق عليها . كلفت : أسببت سباً شديداً .

وأذهبتُ، في تهدييها، كُلُّ كَذَّةٍ ،
 ولم يَبْقُ هَوْلٌ دونهما ما رَكِبْتُهُ ،
 وكلُّ مقامٍ ، عن سُلُوكِ ، قَطَعْتُهُ ،
 وصرتُ بِهَا صَبًّا ، فلَمَّا تركتُ ما
 قَصِرْتُ حَيًّا ، بل مُحِبًّا لِنَفْسِي ،
 خَرَجْتُ بِهَا عَنِّي إِلَيْهَا ، فلم أَعُدْ
 وَأَفْرَدْتُ نَفْسِي عن خُرُوجِي ، تَكَرَّمًا ،
 وَغَيَّبْتُ عن إِفْرَادِ نَفْسِي ، بِحَيْثُ لَا
 وَهَا أَنَا أَبَدِي ، في اتِّحَادِي ، مَبْدِي ،
 جَلَّتْ ، في تَجَلِّيها ، الوجودَ لِناظِرِي ،
 وَأَشْهَدْتُ غَيْبِي ، إِذْ بَدَتْ ، فوجدتُني ،
 بِإِعَادِهَا عن عَادِهَا ، فاطمأنتِ
 وَأَشْهَدُ نَفْسِي فِيهِ غَيْرَ زَكِيَّةٍ ٢
 عُبُودِيَّةً حَقَّقْتُهَا ، بِعُبُودَةٍ ٣
 أُرِيدُ ، أَرَادَتْنِي لَهَا وَأَحْبَتِ
 وَلَيْسَ كَقَوْلِ مَرٍّ ، نَفْسِي حَيِّي
 إِلَيَّ ، ومثلي لَا يَقُولُ بِرِجْعَةٍ ٤
 فلم أَرْضَها ، منْ بَعْدِ ذَاكَ ، لِصُحْبِي
 بِرَأْحِمِي إِبْدَاءً وَصَغْبٍ بِخَصْرَتِي ٥
 وَأَنْهِيَ انْتِهَائِي فِي تَوَاضُعِ رِفْعَتِي
 قَمِي كُلَّ مَرَّتِي أَرَاهَا بِرُؤْيَةٍ ٦
 هُنَالِكَ ، إِنَاهَا ، بِحُلُوةِ خَلْقَتِي ٧

١ عادها : عادتها ، الواحدة عادة .

٢ أشهد : أرى . غير زكية : غير طاهرة . والنفس الزكية أيضاً : النفس التي أذنبت ثم غفر لها .
 وربما أراد بأشهد معنى الشهادة ، وبغير زكية أنها زكية ، فيكون المعنى : أشهد أن نفسي زكية
 طاهرة من الذنوب .

٣ العبودية : العبودية .

٤ الرجعة : الرجوع إلى الدنيا بعد الموت .

٥ خصرتها : حضوري .

٦ جلت : كشفت . تجلها : تكشفها ، ظهورها .

٧ أشهدت : جعلت أشهد ، أحضر . وجدتي نفسي . الجلوة ، من جلوة السروس :
 عرضها على زوجها . خلوتي : اعتزالي لنفس .

وطاح وُجودي في شهودي، وبنّت عن وجود شهودي، ماحياً، غير مُسبِتاً
وعائنتُ ما شاهدتُ في نحو شاهدي بمشهدِه للصحو، من بعد سكرتي
ففي الصحو، بعد المحو، لم أك غيرَها، وذاني بذاتي ، إذ تحلّت بحلّتِ
فوصفني، إذ لم تدعَ بائنين، وصفها، وهيئها ، إذ واحدٌ نحنُ ، هيئتي
فإن دُعيتُ كنتُ المُجيبَ، وإن أكنّ منادى أجابتُ من دعائي ، ولبتِ
وإن تطمّنتُ كنتُ المُتأجِ، كذلك إن قصصتُ حديثاً ، إنما هي قصتِ
فقد رُفعتُ تاء المُخاطبِ بيننا، وفي رفعتها، عن فرقةِ الفرقِ، رفعتي^٢
فإن لم يُجوّزَ رويّةُ اثنينِ واحداً حجاجك ، ولم يُثبِتَ لبعدهِ تثبّتُ
سأجلو إشاراتٍ، عليك ، حفيةً ، بها كميّاراتٍ ، لديك ، جليّةِ
وأعربُ عنها، مغرباً، حيثُ لات حبر نَ لبسٍ، بتبنياتي سماعٍ ورويّةِ
وَأثبِتُ بالبرهانِ قولِي ، ضارباً مثالَ مُحقِّقٍ ، والحقيقةُ عملي

١ طاح : هلك . شهودي : حضورِي ، من شهد المجلس : حضره . بنت : اجعلت .

٢ تحلّت : تزيفت .

٣ يرعده بقوله : رفعت تاء المُخاطبِ بيننا ، أن هذه التاء قد أزيلت من بينهما بمعنى أنه إذا أراد أحدهما مخاطبة الآخر تكلم عن نفسه ، إذ كلاهما واحد . وفي هذا يزول بينه وبينها الفرق الموجب لفرقة منها .

٤ حجاجك : عثلك . التثبت : التأي .

٥ مغرباً : أتياً بالفرزيب . اللبس : الالتباس .

بمَشِيوعَةٍ ، يُبَيِّكُ ، فِي الصَّرْعِ ، غَيْرُهَا
 وَمِنْ لُغَةِ تَبَلُو بِغَيْرِ لِسَانِهَا ،
 وَفِي الْعِلْمِ ، حَقًّا ، أَنْ مَبْدِي غَرِيبًا
 فَلَوْ وَاحِدًا أَسْمِيَتْ أَصْبِحَتْ وَاجِدًا ،
 وَلَكِنْ عَلَى الشَّرْكَ الْخَطِيءِ عَكَفْتُ ، لَوْ
 وَفِي حَبِّهِ مَنْ عَزَّ تَوْجِيْدُ حَبِّهِ ،
 وَمَا شَانَ هَذَا الشَّانَ مَنْكَ سِوَى السَّوَى ،
 كَذَا كُنْتُ حِينًا ، قِيلَ أَنْ يَكْشَفَ الْعَطَا
 أَرْوُحُ بِفَقْدِي ، بِالشَّهْوَةِ مَوْلَانِي ،
 يُعْرِقُنِي لَيْبِي ، التَّزَامًا ، بِمَحْضَرِي ،
 عَلَى قَمِيهَا فِي مَسْتَهَا ، حَيْثُ جُنُتِي
 عَلَيْهِ بَرَاهِينُ الْأَدِلَّةِ صَحَّتْ
 سَمِعَتْ سِوَاهَا ، وَهِيَ فِي الْحُسْنِ أَبَدِيَّةٌ
 مُنَازَلَةٌ ، مَا قُلْتُهُ عَنْ حَقِيقَةٍ
 عَرَقْتَ بِنَفْسِي ، عَنْ هُدَى الْحَقِّ ، صَلَّتْ
 فَبِالشَّرْكَ يَصِلُ مِنْهُ نَارٌ قَطِيعَةٌ
 وَدَعَاؤُهُ ، حَقًّا ، عِنْدَكَ إِنْ تُمَحَّ ثَبُتْ
 مِنْ اللَّيْسِ ، لَا أَنْفَكَ عَنْ تَنْتَوِيَةٍ
 وَأَعْمَلُو بِوَجْدِي ، بِالْوَجُودِ مُشْتَقِي
 وَبِجَمْعِي سَلْبِي ، اصْطِلَامًا ، بِغَيْبِي

- ١ المتبوعة : التي تكون معها ثابتة ، أي جنبة . الصرع : مرض في اللعاب ، أو مصدر صرعه الجن : تسلط عليه ، وأُرت به . المس : الجنون .
- ٢ أبدت : أظهرت .
- ٣ منازلة ، من نازله في الحرب : نزل كل واحد في مقابلة الآخر .
- ٤ الشرك : القول بأن قد شريكاً . عكفت : أهملت ولازمت .
- ٥ الحب بكسر الحاء : الحبيب . يصل النار : يقاسي حرها ويحترق فيها . القطيعة : تقيف الواسلة .
- ٦ شان : عاب . الشان : الأمر . السوى : الغير .
- ٧ الكثرية : القول بالجن اثنين : إله الغير وإله الفر .
- ٨ مولفي : خلاف مشتقي .
- ٩ لبي : عقل . الاصطلام : الاستئصال .

أَحَالُ حُضِيضِي الصَّحْوِ، وَالسُّكْرَ مَعْرَجِي إِلَيْهَا، وَسَجْوِي مُتَهَيَّ قَابِ سِيدْرِي^١
فَلَمَّا جَلَوْتُ الْغَيْرَ عَنِّي اجْتَلَيْتُنِي مُفِيحًا، وَمَنِي الْعَيْنُ بِالْعَيْنِ قَمَرْتِي^٢
وَمِنَ نَاقِي . سُكْرًا، غَشِيْتُ إِفَاقَهُ . لَدَى قَمَرِي الثَّانِي، فَجَمَعِي كَوَحْدَتِي^٣
فَجَاهِدُ تَشَاهِدُ فَيْكَ مِنْكَ، وَرَاءَ مَا وَصَفْتُ، سَكُونًا عَنِ وُجُودِ سَكِينَةٍ
فَمِنْ بَعْدِ مَا جَاهَدْتُ شَاهَدْتُ مَشْهَدِي وَهَادِي لِي إِسَائِي، بَلْ بِي قُدْرَتِي^٤
وَبِي مَوْفِي، لَا بَلْ إِلَيَّ تَوَجَّهِي . كَذَلِكَ صَلَاتِي لِي، وَمِنِّي كَعَبِي
فَلَا تَكُ مَفْتُونًا بِحُسْنِكَ، مُعْجَبًا بِنَفْسِكَ، مَوْفِقًا عَلَى لَبْسِ غَيْرَةٍ^٥
وَفَارِقُ ضَلَالِ الْفَرَقِ، فَالْجَمْعُ مُشْتَبِحٌ هُدَى فِرْقَةٍ، بِالْإِتِّحَادِ تَحَدَّتْ^٦
وَصَرَخَ بِإِطْلَاقِ الْجَمَالِ وَلَا تَقُلْ بِتَقْيِيدِهِ، مَيْلًا لِرُخْرَفِ زِينَةٍ^٧

١ معرجي : مصملي ومرقاي . قاب : مقدار . السدة : شجر في الجنة ، وهي التي تسمى سدة المنى .

٢ العين : الاحتجاب عن النور مع صحة الاعتقاد ، وهو من مصطلحات الصوفية . اجلتي أي اجلعت نفسي : رأيتسا . مفيحاً ، من أفق من سكره : صحا . العين الأولى : آلة النظر . الثانية : قد يكون أراد بها حقيقة الشيء المدركة بالبيان أو ما يقوم مقامه .

٣ ناقئ : فكري . إفاقه : صحواً . يريد أنه صحا كمال الصحو من سكره . وأراد بالفرق الثاني : شهود قيام الخلق بالحق ورؤية الوحدة في الكثرة والكثرة في الوحدة من غير احتجاب بأشدهما عن الآخر . أما الفرق الأول فهو الاحتجاب بالخلق عن الحق ويقاء رسوم الخلقية بحالها . كل هذا من اصطلاحات الصوفيين .

٤ هادي ، من هداه : أرشده .

٥ الفرقة : النقلة .

٦ تحدت : من تحداه : تشبه به ، وجاراه .

٧ الرخوف : أصله الذهب ، ثم يراد به الأزرق والتمسح الخارجي .

فكُلُّ مَلِيحٍ ، حُسْنُهُ ، من جَمَالِهَا ، مُعَارِ لَهُ ، بل حُسْنُ كُلِّ مَلِيحَةٍ .
 بِهَا قَيْسٌ لُبَّتِي هَامٌ ، بل كُلِّ عَاشِقٍ ، كَتَجَنُّونَ لَيْلِي ، أو كَثِيرِ عِزَّةٍ .
 فَكُلُّ صَبَا مِنْهُمْ إِلَى وَصْفِ لَبْسِهَا ، بِصُورَةِ حُسْنٍ ، لَاحَ فِي حُسْنِ صُورَةٍ .
 وَمَا ذَلِكَ إِلَّا أَنْ بَدَتْ بِمَظَاهِيرِ ، فَظَنُّوا سِوَاهَا ، وَهِيَ فِيهَا تَجَمُّتِ .
 بَدَتْ بِاحْتِجَابٍ ، وَانْحَفَّتْ بِمَظَاهِيرِ ، عَلَى صَيْغِ التَّلْوِينِ فِي كُلِّ بَرَزَةٍ ؟
 فِي النِّشَاةِ الْأُولَى تَرَاعَتْ لِأَدَمَ ، بِمَظْهَرِ حَوَا ، قَبْلَ حُكْمِ الْأُمُومَةِ ؟
 فَهَامَ بِهَا ، كَيْمَا يَكُونُ بِهِ أَبَا ، وَيَظْهَرُ بِالزَّوْجَيْنِ حُكْمُ الْبُنُوَّةِ .
 وَكَانَ ابْتِدَاءَ حُبِّ الْمَظَاهِيرِ بَعْضَهَا لِبَعْضٍ ، وَلَا خَيْدٌ يُصَدِّ بِبِغْضَةٍ ؟
 وَمَا بِرِحْتُ تَبَلُّوْا وَتَخْفَى ، لِعَلَّتِ ، عَلَى حَسَبِ الْأَوْقَاتِ فِي كُلِّ حَقِيقَةٍ ؟
 وَتَظْهَرُ لِلْعَشَّاقِ فِي كُلِّ مَظْهَرٍ ، مِنْ اللَّجْسِ ، فِي أَشْكَالِ حُسْنِ بَدِيْعَةٍ .
 فِي مَرَّةٍ لُبَّتِي ، وَأُخْرَى بُثِينَةٌ ، وَأُولَةٌ تُدَاعِي بِعِزَّةٍ عِزَّتِي ؟
 وَلَسْنَ سِوَاهَا ، لَا وَلَا كُنْ غَيْرَهَا ، وَمَا إِنْ لَهَا ، فِي حُسْنِهَا ، مِنْ شَرِيكَةٍ .

١ صبا : مال . لبسا : أُرَادَ بِهِ التَّيَامُمُ بِعِيْرَاهَا وَأَنْطَوَاعِهَا تَحْتَ مَظَاهِرِ خَلْقَةٍ .

٢ صيغ ، الواحدة صيغة : الاصطباغ . برزة : ظهور .

٣ فِي النِّشَاةِ الْأُولَى : فِي الْوُجُودِ الْأَوَّلِ . تَرَاعَتْ : ظَهَرَتْ . الْأُمُومَةُ : الصَّغِيرَةُ أَمَّا .

٤ يصد : يفتق .

٥ الحقية : المدة من الدهر .

٦ لبي : صاحبة قيس بن ذريح . بثينة : صاحبة جميل الغنوي . عزة : صاحبة كبير . والثلاثة

من شعراء صدر الإسلام . عزت : صارت عزيزة ، مكرمة ، نادرة .

كذلك بحكم الإتحاد بحسنها ، كما لي بدت ، في غيرها ، وتزيت
بدوث لها في كل صب متيم ، بأي بدع حسنه وبأية
وكيسوا، بغيري في الهوى، لتقدم علي ، لستقي في اللبالي القديعة
وما القوم غيري في هواها ، وإنما ظهرت لهم ، للبس ، في كل هيئة
ففي مرة قيسا ، وأخرى كثيرا ، وآونة أبدو جميل بثينة
تجكيت فيهم ظاهرا ، واحتجبت باطناً بهم ، فاعجب لي كشف بسرة
وهن وهم ، لا وهن وهم مظاهر لنا ، يتجلينا بعب وتضرة
فكل فتى حب أنا هو ، وهي حين ب كل فتى ، والكل أسماء لبنة
أسامر بها كنت المسمى ، حقيقة ، وكننت لي البادي بنفس تحمت
وما زلت إناها ، وإناي لم تزل ، ولا فرق ، بل ذاتي لذاتي أحببت
وليس معي ، في الملك ، شيء سواي ، والمعية لم تحظر على السمعية
وهذي يدي ، لا أن نفسي تحوقت سواي ، ولا غيري ، لغيري ، ترجت
ولا ذل إجمال لذكري توقعت ، ولا عز إقبال لشكري توخت

١ المتيم : الذي أصبحه الهوى . وقوله بأية : اكفاء ، والمراد بدع حسنها .

٢ هن : أي المشوقات . هم : أي المشقون المذكورون . الوهم : للزغ والغلط . التضرة : الروث والهجعة .

٣ اليسة : الاتياس .

٤ المعية : المصاحبة ، نسبة إلى مع . الألمية : الذكاء .

٥ الإجمال : إمامة الذكر والشهرة . الإقبال : من إقبال السد والحط . توخت : تطلبت .

ولكن لِيَصِدَّ الضَّئِدُ عَنْ طَعْنِهِ عَلَى عَلَا أَوْلِيَاءِ الْمُشْجِدِينَ ، بَنَجْدِي^١
رَجَعْتُ لِأَعْمَالِ الْعِبَادَةِ ، عَادَةً ، وَأَعْدَدْتُ أَحْوَالَ الْإِرَادَةِ عَدَّتِي^٢
وَعُدْتُ بِنُسْكَي ، بَعْدَ هَتْكِي ، وَعُدْتُ مِنْ خَلَاعَةِ بَسْطِي ، لِانْقِيَاضِ بَعْفَةٍ^٣
وَصُمْتُ نَهَارِي ، رَغْبَةً فِي مَتَوَبَةٍ ، وَأَحْبَبْتُ لَيْلِي ، رَهْبَةً مِنْ عُقُوبَةٍ^٤
وَعَمَرْتُ أَوْقَاتِي بِوَرْدٍ لِيُورِدُ ، وَصَمْتُ لَيْسَمَتِي ، وَاعْتِكَافِي لِحُرْمَةٍ^٥
وَبِنْتُ عَنْ الْأَوْطَانِ ، هِجْرَانًا قَاطِعٍ ، مُوَاصَلَةَ الْإِخْوَانِ ، وَأَخْرَجْتُ عَزْلَتِي^٦
وَدَقَقْتُ فَيْكْرِي فِي الْحَلَالِ ، تَوَرَعًا ، وَرَاعَيْتُ ، فِي إِصْلَاحِ قُوَّتِي ، قُوَّتِي^٧
وَأَفْقَعْتُ مِنْ بُسْرِ التَّنَاعَةِ ، رَاضِيًا مِنْ الْعَيْشِ ، فِي الدُّنْيَا ، بِأَيْسَرِ بُلْعَةٍ^٨
وَهَذَبْتُ نَفْسِي بِالرِّيَاضَةِ ، ذَاهِبًا إِلَى كَشْفِ مَا حَجَبَ الْعَوَائِدُ ، غَطَّتْ^٩
وَجَرَدْتُ ، فِي التَّجْرِيدِ ، عَزْمِي ، تَزَاهِدًا ، وَآتَرْتُ ، فِي نُسْكَي ، اسْتِجَابَةَ دَعْوَتِي

١ المتجددين : المساعدين . التجدد : الشجاعة والبأس .

٢ أعددت : حيات . عتقي : ما أعددته لحوادث الدهر من سلاح ومال .

٣ هتكي : أي هتك حجب الصيانة والتعفف ، خرقها . البسط : التبسط في الخلاعة . الانقياض : ضد البسط .

٤ المتوبة : التواب ، وهو جزاء الخير .

٥ عمرت أوقاتي : جعلتها عامرة ، مأهولة . الورد : الشرب . الوارد : الشارب . السم : أراد هيئة أهل الخير والسلاح . الاعتكاف : الإقبال على الشيء والتزامه . الحرمة : ما يجب رعايته من حقوق الغير ، وما واجب القيام به من حقوق الله .

٦ التورع : شدة التحلي ، والفرار من الإثم .

٧ البلغة : مقدار ما يسلك الرمح من القوت .

٨ الرِّيَاضة : تهذيب الأخلاق النفسية بشمار وأعمال مخصوصة .

متى حِثُّتُ عن قولِي : أنا هي ، أو أقُلُّ ، وحاشا لِمِثْلِي : إنَّهَا فِي حَلَّتِ
 وَكَسَّتْ عَلَى غَيْبِ أَحْيَلِكْ ، لا ولا على مُسْتَحِيلِ ، موجِبِ سَكَبِ حَيْتِي ١
 وكيفَ ، وباسمِ الحقِّ ظَلَّ تَحَقُّقِي ، تكونُ أَرَجِيفُ الضَّلَالِ مُخِيفِي ٢
 وها دِحِيَّةٌ ، وافِي الأَمِينِ نَيْتًا ، بِصُورَتِهِ ، في بَدءِ وَحْيِ النَّبِوءَةِ
 أَجْرِيْلُ قُلُّ لِي : كانَ دِحِيَّةٌ ، إذْ بدأ وفي عِلْمِهِ ، عن حاضِرِهِ ، مَزِيَّةٌ ،
 يَرَى مَلَكًا يُوحي إِلَيْهِ ، وَغَيْرُهُ يَرَى مِن أُنْمِ الرُّؤْيِيِّينَ ، إِشارةٌ ،
 وفي الذِّكْرِ ذِكْرُ اللَّبْسِ لَيْسَ يَمْنُكِرُ ، تَنْزَهُ ، عن رأيِ الحُلُولِ ، عَقِلْتِي ٣
 مَنَحْتُكَ عِلْمًا ، إنْ تُرِدْ كَشْفَهُ ، فَرُدُّ ولم أَعُدُّ عن حُكْمِي كِتَابِ وَسَنَةِ ٤
 فَمَسْتَبِعُ صَدَيِّ مِنْ شَرَابِ ، نَقِيْعُهُ سَيْبِي ، وأشْرَعُ في اتِّبَاعِ شَرِيْعِي
 لَدَيَّ ، فدَعَيْتِي مِنْ مَسْرَابِ بِغِيْعِهِ

١ حلت : تغيرت .

٢ أحيلك : أصرفك .

٣ الأراجيف : الأخبار الكاذبة .

٤ دحية : اسم رجل . ورئيس الجند .

٥ المزية : الفضيلة . ماعية المرئي : حقيقة المنظور . مزية : كذب وانفراد .

٦ الحلول : مذبح . ديني يعتقد أسماحه أن الله حال في كل شيء ، فوضح أن يطلق على كل شيء أنه الله تظليلاً لاهوت على الناسوت .

٧ أعود : أتجاوز . الكتاب : أراد به القرآن . السنة : الطريقة المسلوكة في الدين من غير اقتراض ولا وجوب .

٨ القمية ، الواحد قاع : الأرض السهلة انفرجت عنها الجبال والأكام .

ودُونَكَ بِمَجْرَأِ حُضْنَتُهُ ، وَقَفَّ الْأُلَى
 وَلَا تَقْرَبِيهَا مَالَ النَّيْمِ ، إِشَارَةٌ
 وَمَا نَالَ شَيْئًا مِنْهُ غَيْرِي سِوَى فَتَى ،
 فَلَا تَعْشُ عَنْ آثَارِ مَتْرِي ، وَاحْشُ غَيْدَ
 فَوَادِي وَلَاهَا ، صَاحِحٌ ، صَاحِي الْفَوَادِي فِي
 وَمُلْكُ مَعَالِي الْعِشْقِ مُلْكِي ، وَجِنْدِي أَلَا
 فِي الْحَبِّ ، هَا قَدْ بِنْتَ عَنَّهُ بِحُكْمٍ مَن
 وَجَاوَزْتَ حُدُودَ الْعِشْقِ ، فَالْحَبُّ كَالْقَلْبِ ،
 فَطِيبِ بِالْمَهْوَى تَسْمَاءُ ، فَقَدْ سُدَّتْ أَنْفُسَ أَلَا
 وَفُزْتُ بِالْعَمَلِ ، وَافْتَحَرْتُ عَلَى نَاسِكَ عِلَا
 وَجِزُّ مُشْقَلًا ، أَوْخَفَ طَفَّ مُوَكَّلًا
 بِسَاحِلِهِ ، صَوْنًا لِحَوْضِ حُرْمَتِي
 لِكَيْفَ يَدُ صُدَّتْ لَهُ ، إِذْ تَصَدَّتْ
 عَلَى قَدَمِي ، فِي الْقَبْضِ وَالْبَسَطِ ، مَا فِي ٢
 نَ إِيثَارٍ غَيْرِي ، وَاعْشُ عَيْنَ طَرِيقِي ٣
 وَوَلَايَةَ أَمْرِي ، دَاخِلٌ تَحْتَ إِمْرَتِي
 مَعَانِي ، وَكُلُّ الْعَاشِقِينَ رَعِيَّتِي
 بِرَأَاهُ حِيَابًا ، فَالْمَهْوَى دُونَ رُبِّي
 وَعَنْ شَأْوِ مِعْرَاجِ اتِّحَادِي رِحْلَتِي ٤
 عِبَادِ مِنَ الْعِبَادِ ، فِي كُلِّ أُمَّةٍ
 يَظَاهِرُ أَعْمَالِ ، وَتَنْفَسُ تَزَكَّتْ ٥
 بِمَقُولِ أَحْكَامِ ، وَمَعْقُولِ حِكْمَةٍ ٦

١ كَفَّ أَلِدَ : مَنَعَهَا . تَصَدَّتْ : تَمَرَّدَتْ .

٢ مَا فِي ، مَجَلَّ مَا فِيهِ : مَا زَالَ .

٣ لَا تَعْشُ : لَا يَسُرُّ بِعَرِكَ . الْغَيْدُ : مَرٌّ تَقْمِيرُهَا . إِثَارٌ : اخْتِيَارٌ . طَرِيقِي : مَلْهَبِي .

٤ وَلَاهَا : عَجَبًا . صَاحِحٌ : أَيُّ يَا صَاحِحٌ ، مَرْعَمٌ صَاحِبِي . وَوَلَايَةَ أَمْرِي : التَّسْوِيءَ عَلَيْهِ .
الإِمْرَةَ : الْوَلَايَةَ .

٥ الشَّأْوُ : النَّيَاةُ . الْمِعْرَاجُ : الْمَصْدَقُ ، الْمَرْفَاقَةُ .

٦ تَزَكَّتْ : تَطَهَّرَتْ .

٧ جِزُّ : أَمِيرٌ . طَفَّ : دَنَا مِنْكَ .

وَحُرٌّ بِالْوَلَا مِيرَاثَ أَرْقَعَ عَارِفٍ ، غَدَا هَمَّةُ إِبْرَارَ تَأْوِيلِ هِمَّةَا
 وَتِهَ سَاحِبًا ، بِالسُّحْبِ ، أُذْيَالُ عَاشِقٍ ، بَوَصَلٍ ، عَلَى أَعْلَى الْمَجْرَةِ جَرَّتِ
 وَجَلُّ فِي فُنُونِ الْإِتْحَادِ وَلَا تَحِيدُ ، إِلَى فَنَاءِ ، فِي غَيْرِهِ الْعُمُرُ أَفْتَتِ
 فَوَاحِدُهُ الْبَلْغَمُ الْعَقِيرُ ، وَمَنْ غَدَا ، هُ شِرْذِمَةٌ ، حُجَّتْ بِأَبْلَغِ حُجَّةَا
 فَمَتَّ بِمَعْنَاهُ ، وَعِشَّ فِيهِ أَوْ فَمَتَّ ، مَعْتَاهُ ، وَاتَّبَعَ أُمَّةً فِيهِ أُمَّتَا
 فَأَنَّ بِهَذَا الْمَجْدِ أَجْدَرُ مِنْ أُخِي أَجْ ، تِهَادٍ ، مُجِيدٍ عَنْ رَجَاءِ وَخَيْفَةٍ
 وَغَيْرُ عَجِيبٍ هَزُّ عِطْفَيْكَ ، دَوْنَهُ ، بِأَهْنَا ، وَأَنْهَى لَدَا وَمَسْرَةَ
 وَأَوْصَافُ مَنْ تَعَزَّى إِلَيْهِ ، كَمْ اصْطَفَتْ ، مِنْ النَّاسِ مَسْتِيًا وَأَسْمَاهُ أَسْمَا
 وَأَنْتَ عَلَى مَا أَنْتَ عَنِّي نَازِحٌ ، وَلَيْسَ التَّرْيَا ، لِشَرِي ، بِقَرِينَةٍ
 فَطُورُكَ قَدْ بَلَّغْتُهُ ، وَبَلَّغْتَ قَوْ ، قَ طُورُكَ ، حَيْثُ النَّفْسُ لِمَتِكَ طَلَّتْ
 وَحَدُّكَ هَذَا ، عِنْدَهُ قِفٌ ، فَعَنَهُ لَوْ ، تَقَدَّمْتَ شَيْئًا ، لِاحْتَرَقَتْ بِحَلْوَةٍ

- ١ حر : حصل . الولا : النصرة ، وقراءة حكيمية يرث أصحابها . همه : مراده ، غايته .
- ٢ ته : انقصر ، وتكبر . المجرة : منطلق في السماء قرانها نجوم كثيرة لا يميزها البحر ، فبراهما كبقعة بيضاء ، والعامّة تسميها درب النياقة . جرت : الضمير عائد إلى الأذيان .
- ٣ الشرحمة : الجماعة القليلة . حجت : غلبت بالحجة أي البرهان .
- ٤ المعنى : المنصب . أمت : فصنت .
- ٥ هز عطفيك : كناية عن التبجح في الشيء .
- ٦ تعزى : تنسب . اصطفت : اختارت . أسماه : أعلاه . أمت : رفعت ، أعلت .
- ٧ طورك بضم الطاء : جبلك . وبفتحها : قدرك ، وحملك .
- ٨ الحلوّة : الجمرة .

وقتري ، بحيثُ المرءُ يُعْبِطُ دونهُ سُمُوًا ، ولكن ، فوقَ قدرِكَ ، غيْطِي
 وكلُّ الوَرَى أبناءُ آدمَ ، غَيْرَ أَدَّ فِي حُرُوتٍ صَحَوُ الْجَمْعِ ، من بينِ إخوتي
 فَسَمِعِي كَلِمِي ، وَقَلْبِي مُنْبَأً بِأَحْمَدَ . رَوِيَا مُقْلَةً أَحْمَدِيَّةً
 وروحي للأرواحِ روحٌ . ، وكلُّ ما تَرَى حَسَنًا فِي الكونِ من فيضِ طيبي
 فَدَرِّ لِي ما قَبْلَ الظُّهورِ عَرَفْتُهُ خُصُوصًا ، وبِئْسَ تَدْرِي الذَّرِّ رُفْعِي^١
 وَلَا تُسَمِّي فِيهَا مُرِيدًا ، قَمَنَ دُعِي مُرَادًا لَهَا ، جَدُّبًا ، فقيرٌ لِعِصْمِي^٢
 وَالنَّحْرُ الكُفَى عَنِي ، وَلَا تَلْعُ الْكِنَا بِهَا ، فَهِيَ مِن آثَارِ صِيفَةٍ صَنَعِي^٣
 وَعَن لَقْبِي بِالْمَعَارِفِ أَوْجِعُ ، فَإِن تَرَا تَنَابُرًا بِالْأَلْقَابِ ، فِي الدَّكْرِ ، تَمَعَّتِ^٤
 فَأَصْفَرُّ أَتْبَاعِي ، عَلَي عَيْنِ قَلْبِي ، عَرَائِسُ أُبْكَارِ الْمَعَارِفِ ، رُقَسَاتِ^٥
 جَنِّي تَسْمَرُ الْعِرْفَانِ مِنْ فَرْعِ فِطْنَةٍ ، زَكَا بِاتِّبَاعِي ، وَهُوَ مِنْ أَصْلِ فِطْرَتِي^٦

١ كليمي : نسبة إلى موسى كليم الله . والكليم : الذي يكلمك .
 ٢ ذر : دج ، ترك . الذر : أراد به الإشراق ، من ذرت الشمس : أشرقت . والله الأعلى .
 ٣ المرية ، عند الصوفية : المنبرذ على إرادته ، أو الذي أعرض قلبه عن كل ما سوى الله ،
 أو من يحفظ مراد الله . المراد : عند الصوفية : عبارة عن المطلوب عن إرادته مع تيسر
 الأمور له ، فيجاوز الرسوم كلها والمقدمات من غير مكابحة . لا تسمي : لا تدمي . عصمي ،
 العصمة : ملكة اجتناب المعاصي مع التمكن منها .
 ٤ لا تلغ : لا تهل ، أي لا تتكلم بغير معقول . الكنا : تليل اللسان بالكلم .
 ٥ المعارف : العالم بالمعارف الصوفية . التناز بالالجاب : أن يلقب بعض القوم ببعضاً . تمعت :
 تيفض .
 ٦ أبقار المعارف : أي المعارف التي لا تزال يكرأ ، لم تبطل . زفت : أهديت .
 ٧ زكا : صالح .

فإن سئلَ عن معنى أتى بغرائب ، عن الفهم جلت ، بل عن الوهم دقت^١
ولا تدعني فيها بنعت مُقَرَّب ، أراه يُحكّم الجمع فَرَقَ جريرة^٢
فوصلني قطعي ، واقرباني تباعدني ، ووددي صددي ، وانتهائي بنداقي
وفي من بها ورّيتُ عني ، ولم أرد^٣ سواي ، خلكتُ اسمي ورسمي وكنتي^٤
فسيرتُ إلى ما دونه وقفت الألى ، وضللتُ عقول^٥ ، بالموائد ضللت^٦
فلا وُصفاني ، والوصفُ رسم^٧ ، كذالقالا سم وسم^٨ ، فإن تنكبي ، فكنت أوانعت^٩
ومن أنا إناها إلى حيث لا إلى عرجت^{١٠} ، وعطرتُ الوجودَ برجعتي^{١١}
وعن أنا إينائي لباطنِ حِكْمَةٍ ، وظاهري أحكام ، أقيمتُ لدعوتي^{١٢}
فضايةً مَجْلُوبِي إليها ، ومُنتَهَى مُراديه ما أسلفته^{١٣} ، قبل تويني^{١٤}
وميني أوجُ السابقين ، بزعمهم^{١٥} ، حَضِيضُ نرى آثارَ موضعِ وطلاني^{١٦}
وأخيراً ما بعدَ الإشارةِ ، حيث لا ترقّي ارتفاع^{١٧} ، وضع أولِ خطرتي

١ سئل : مسؤل سئل . جلت : تزهت ، وترفعت . دقت : صغرت وخطيت . وقولته : دقت عن الوهم ، أي خطيت عن أن تدركها الأرواح .

٢ الجريرة : الذنب .

٣ ورّيت ، من التورية : وهي إيراد لفظة لها معنيان قريب وبعيد فيذكر التورية ويراد البعيد .

٤ الموائد : المعارف ، المنافع . الواحدة عائدة .

٥ الوسم : السم ، العلامه .

٦ عرجت : صعدت ، ارتفعت .

٧ مراديه : أي مرادى زياده .

٨ الأوج : العلو .

فما عالمٌ إلاّ بفَضليّ عالمٌ ، ولا ناطِقٌ في الكونِ إلاّ بمِدْحتي
 ولا غرّوا أنْ سُدَّتْ الأُلى سَبَقوا ، وقد تمسكتُ ، من طه ، بأوثقِ عُرْوَةٍ^١
 عليها مَجازيُّ سلامي ، فإنّما حقيقتهُ مِنِّي إليّ تحيّي^٢
 وأطيبُ ما فيها وَجَدتُ بِمُسْتَدَا غرامي ، وقد أبدى بها كُلَّ نَدْرَةٍ^٣
 ظهوري ، وقد أخفيتُ حالي مُشِيداً بها ، طرباً ، والحالُ غيرُ خَفِيَةٍ
 بَدَتْ ، فرأيتُ الحزْمَ في نَمَظِ توبتي ، وقامَ بها عندَ التَّهَيّ عُدْرُ مِحْنَتِي^٤
 فَمَها أُمالي من ضنّي جَسَدِي بها ، أُماني أَمالٍ سَخَتِ ، ثُمَّ شَحَتِ^٥
 وفيها تَلافي الجِسمِ ، بالسَّقَمِ ، صِحَّةٌ له ، وتكلافُ النَّفْسِ تَقَسُّمُ الفَتْوَةِ^٦
 ومَوْتِي بها ، وَجِدْنا ، حَيَاةً هَيبَةً ، وإنْ لمْ أَمْتُ في الحبِّ عشتُ بَعْضَةً
 فِيا مُهَجِّي ذَوِي جَوِي وصَبَابَةٍ ، ويا لوعتي كوني ، كذاك ، مُذَيبي
 ويا نازَ أَحْشائي أقيمي ، من الجوى ، حَتايَا ضلوعي ، فَهَيَّ غَيْرُ قَوْمَةٍ^٧

١ طه ، تلفظ طاهما : النبي محمد .

٢ مجازي ، نسبة إلى المجاز : وهو أن يذكر شيء ولا يراد هو بوضه ، وهو خلاف الحقيقة .

٣ النذرة : الإنذار ، وهو في الشر كالإشارة في الخير .

٤ الحزم : ضبط الأمر والأخذ فيه بالثقة وحسن الرأي . النبي ، الواحدة نية : المغل . المنعة : ألبلية ، والتجربة ، والاختيار .

٥ أُماني من ضنّي : أي أُمي من المرض ، نسبة إلى الأمان . سَخَتِ : سمحت . شَحَتِ : بخلت .

٦ تَلافي الجِسمِ : تداركه . تَكلاف : هلاك . الفَتوة : أراد بها السفاه والكرام .

٧ أقيمي : قومي .

ويا حُسنَ صَبْرِي ، فِي رِضَى مَنْ أَحْبَبَهَا ، تَجَمَّلُ ، وَكُنْ لِلدَّهْرِ بِي غَيْرَ مُشْمِتِ
 ويا جَلْدِي ، فِي جَنْبِ طَاعَةِ حُبِّهَا ، تَحْمَلُ ، عِنْدَكَ الْكَلُّ ، كُلُّ عَظِيمَةٍ
 ويا جَسَدِي الْمُضْطَبَّي تَسَلَّ عَنِ الشَّقَا ، ويا كَيْدِي ، مَنْ لِي بَأْنُ تَنْفَعْتِي
 ويا سَقَمِي لَا تُبْقِ لِي رَمَقًا ، فَقَدْ أُبَيِّتُ ، لِبُقْيَا الْعِزِّ ، ذُلُّ الْبِقِيَةِ
 ويا صِحَّتِي ، مَا كَانَ مِنْ صَحْبِي النُّفَى ، وَوَصَلُّكَ فِي الْأَحْشَاءِ مَيْتًا كَهَجْرَةٍ
 ويا كُلَّ مَا أَبْقَى الضُّى مَنِّي ارْتَحِلُ ، فَمَا لَكَ مَا أَوْى فِي عِظَامِ رَمِيمَةٍ
 ويا مَا عَسَى مَنِّي أَنْجِي ، تَوَهَّمًا ، بِيَاءِ النَّدَا ، أُوْنِسْتُ مِنْكَ بَوْحَشَةً
 وَكُلُّ الَّذِي تَرْضَاهُ ، وَالْمَوْتُ دُونَهُ ، بِهِ أَنَا رَاضٍ ، وَالصَّبَابَةُ أَرْضَتِ
 وَنَفْسِي لَمْ تَجْرَعْ بِإِتْلَانِهَا أَسَى ، وَلَوْ جَزَعْتُ كَانَتْ بَغِيرِي تَأْسَتْ
 وَفِي كُلِّ حَيٍّ كُلُّ حَيٍّ كَمَيِّتٍ بِهَا ، عِنْدَهُ قَتْلُ الْهَوَى خَيْرٌ مَوْتَةٍ
 تَجَمَّعَتِ الْأَهْوَاءُ فِيهَا ، فَمَا تَرَى بِهَا غَيْرَ صَبَبٍ ، لَا يَرَى غَيْرَ صَبْوَةٍ

١ تجمل : لا تظهر اللذ والمسكنة . وهو من قوم تجمل بالصبر .

٢ يا جلدي : يا صبري . في جنب طاعة حبها : أي لذي . عداك الكل : أي تجاوزك الكل ، وهو الحب الشديد والإعجاب . العظيمة : الأمر العظيم .

٣ الرمق : بقية الروح . البقية : أراد البقاء .

٤ ميتاً : أراد به نفسه . يخاطب صحته فيقول لها : إن ما كان من محبة قد مضى ، وإن سلبها له كعهاجرتها من حي إلى ميت .

٥ أونسيت : مجهول أنست ، من الأنس ضد الوحشة .

٦ أرضيت ، من أرضاه : جعله رضى ، أعطاه ما يرضيه .

٧ لم تجزع : لم تحزن ولم تحف . الأسى : الحزن . تأست : تمزت .

٨ الحي الأول : القبيلة ، أو أحد أحياء مدينة من المدن . الحي الثاني : من الحياة .

٩ الأهواء ، الواحد هوى : الحب ، الميل . الصبوة : جهلة الفتوة .

إِذَا سَفَرْتِ فِي يَوْمٍ عِيدٍ تَزَامَمَتْ عَلَى حُسْنِهَا أَبْصَارُ كُلِّ قَبِيلَةٍ
 فَأَرَوَّاحُهُمْ تَصْبِرُ لِمَعْنَى جَمَالِهَا ، وَأَحْدَاقُهُمْ مِنْ حُسْنِهَا فِي حَدِيقَةٍ
 وَعِنْدِي عَيْدِي ، كُلُّ يَوْمٍ أَرَى بِهِ ، جَمَالَ مُحَبَّيَّهَا ، بَعَيْنِ قَرِيرَةٍ
 وَكُلُّ اللَّيَالِي لَيْلَةُ الْقَدْرِ ، إِنْ دَتَّتْ ، كَمَا كُلَّ أَيَّامِ اللَّقَا يَوْمُ جُمُعَةٍ
 وَمَعِييَ لَهَا حَجٌّ ، بِهِ كُلُّ وَقْفَةٍ ، عَلَى بَابِهَا ، قَدْ عَادَلْتُ كُلَّ وَقْفَةٍ
 وَأَيُّ بِلَادٍ اللَّهُ حَكَّتْ بِهَا ، فَمَا أَرَاهَا ، وَفِي عَيْنِي حَكَّتْ ، غَيْرَ مَكَّةَ
 وَأَيُّ مَكَانٍ ضَمَّتْهَا حَرَمٌ ، كُنَّا أَرَى كُلَّ دَارٍ أَوْطَنْتْ دَارَ هِجْرَةٍ^٢
 وَمَا سَكَنْتَهُ فَهُوَ بَيْتٌ مُقَدَّسٌ ، بِقُرَّةِ عَيْنِي فِيهِ ، أَحْشَائِي قَرَّتِ^٣
 وَمَسْجِدِي الْأَقْصَى مَسَاحِبٌ بُرْدَهَا ، وَطَبِيبِي نَرَى أَرْضِي ، عَلَيْهَا تَمَسَّتِ^٤
 مِوَاطِنُ أَعْرَاجِي ، وَمَرْتَبِي مَآزِنِي ، وَأَطْوَارُ أَوْطَارِي ، وَمَأْمَنُ خَيْفِي^٥
 مِغَانٍ ، بِهَا لَمْ يَسْخَرْ الدَّهْرُ بَيْنَنَا ، وَلَا كَادَنَا صَرْفُ الزَّمَانِ بِفُرْقَةٍ^٦
 وَلَا سَحَّتِ الْأَيَّامُ فِي شَتِّ شَمْلِنَا ، وَلَا حَكَمَتْ فِينَا اللَّيَالِي بِحَقْوَةٍ

١ الوقفة الثانية : أراد بها وقفة الحج .

٢ الحرم : ما لا يجل أثمهاك وتجب حمايته . أوطنت : زلت .

٣ قرّة العين : بردها ، أي سرورها . قرّت : سكنت وانطمانت .

٤ مساحب : الواحد مسحب : مكان السحب . بردها : ثوبها .

٥ مربي ، من ربا المال : نما وزاد . أطوار : أصناف ، الواحد طور . أوطاري : مقاسمي ، الواحد وطر .

٦ المغاني ، الواحد مغني : المنزل . كادنا : مكر بنا . صرف الزمان : حوادثه .

ولا صَبَحْنَا النَّائِبَاتُ بِنِسْوَةٍ ، ولا حَدَّثْنَا الحَادِثَاتُ بِتَكْبَةٍ ١
 ولا شَنَّعَ الرَّاشِي بِمَصْدَرٍ وَهَجْرَةٍ ، ولا أَرْجَفَ اللَّاحِي بِيَتْنٍ وَسَكْوَةٍ ٢
 ولا اسْتَبْقَطَتْ عَيْنُ الرَّقِيبِ ، ولم تَزَلْ عليَّ لها ، في الحُبِّ ، عيني رَقِيبِي
 ولا اخْتَصَّ وَقْتُ دُونَ وَقْتِ بَطِيئَةٍ ، بها كُلَّ أَوْقَاتِي مُوَأَمِّمٌ لَذَّةٌ ٣
 تَهَارِي أَصِيلٌ كُلُّهُ ، إن تَنَسَّمتُ أَوَائِلُهُ مِنْهَا بَرْدٌ نَحِيئِي ٤
 وَلَيْلِي فِيهَا كُلُّهُ سَحَرٌ ، إذا سَرَى لِي مِنْهَا فِيهِ عَرَفٌ نُسَيْمَةٌ ٥
 وإن طَرَقَتْ لَيْلًا ، فَشَهْرِي كُلُّهُ بِهَا تَبَلُّهُ الْقَدْرِ ، ابْتِهَاجًا بِزُورَةٍ ٦
 وإن قَرَّبْتَ دَارِي ، فَعَامِي كُلُّهُ ربيعُ اعْتِدَالٍ ، في رِيَاضِ أَرْضِي ٧
 وإن رَضِيَتْ عيني ، فَعُسْرِي كُلُّهُ زَمَانُ الصَّبَا ، طَيِّبًا ، وَعَصْرُ الشَّيْبَةِ ٨
 لَعْنٌ جَمَعَتْ شَمْلَ المَحَاسِنِ صُورَةً شَهَدَتْ بِهَا كُلَّ المَعَانِي الدَّقِيقَةِ ٩
 فَقَدْ جَمَعَتْ أَحْشَائِي كُلَّ صَبَابَةٍ بِهَا ، وَجَوَى يُنِيكَ عَنِ كُلِّ صَبْوَةٍ ١٠
 وَلِمَ لَا أَبَاهِي كُلَّ مَنْ يَدْعِي المَوَى بِهَا ، وَأَنَاهِي فِي افْتِخَارِي بِحُطْوَةٍ ١١

١ النبو : الخفاء .

٢ شنع : أخير أخباراً كاذبة . أرجف : اللامح . اللامح : العين : العبد . السلوة : القسيان .

٣ طيبة : مدينة رسول الإسلام . المواسم : الواحد موسم : مجمع . وأكثر استعماله لوقت اجتماع الحج وسوقهم في مكة .

٤ الأصيل : ما بين العمر إلى المغرب . أوائله : أولائه ، أفصح كلمة الهزلة تقولت منها ياء .

٥ سرى : هب . العرف : للراثة للطيبة . كتنيسة : تصغير نيسة .

٦ أريضة : التي كثر عشاها وأزدهت وحسنت في العين .

٧ أباهي : أفاضل . أناهي : أذئاب .

وقد نِلْتُ منها فوقَ ما كنتُ راجياً ، وما لم أكنُ أمكْتُ من قُربِ قُربِي ١
 وأرغمَ أنفَ البينِ أنطفُ اشتِماليها عليّ ، بما يُرني على كُلِّ مُنيكٍ
 بها مثلما أمسيتُ أصبحتُ مُفرماً ، وما أصبحتُ فيه من الحسنِ أمستُ
 فلو منحتُ كلَّ الورى بعضَ حُسنها ، خلاً يوسفٍ ، ما فاتهمُ بِمَزيَةٍ ٢
 صرفتُ لها كُلِّي ، على يدِ حُسنيها ، فضاعفتُ لي إحسانها كُلَّ وُصلةٍ ٣
 يُشاهدُ مني حُسنها كُلُّ ذرَّةٍ ، بها كُلُّ طرفٍ جالٍ في كلِّ طرفةٍ ٤
 ويُنخي عليها في كُلِّ لطفَةٍ ، بكُلِّ لسانٍ ، طالَ في كُلِّ لفظَةٍ ٥
 وأنشَقُ رِيابها بكُلِّ دَقيقَةٍ ، بها كُلُّ أنفٍ ناشِقٍ كُلَّ مَبةٍ ٦
 ويسمعُ مني لفظها كُلُّ بِضعةٍ ، بها كلُّ سَمعٍ سامِعٍ مُتَنصِتٍ ٧
 ويَلتَمُّ مني كُلُّ جُزءٍ لِثامها بكُلِّ قَمرٍ ، في لثَمِهِ كُلُّ قُبلةٍ
 فلو بسَطتُ جِسمي رأيتُ كلَّ جوهرٍ بهِ كلِّ قَلبٍ فيهِ كُلِّ مَحَبَّةٍ ٨

١ القرية : ما يقرب به إلى أحد من أمثال البحر .

٢ يوسف : أي يوسف بن يعقوب المعروف يوسف الحسن . المزية : ما يمتاز به الإنسان عن غيره .

٣ صرفت لما كُلي : أي وحيثما كُلي . وصلة : اتصال .

٤ الذرة : أدق دقيقة من المياه . الطرف : النظر . الطرفة : طرف العين ، انطباق جفنيها وانفتاحها .

٥ كل لطفة : أي كل جزء لطيف .

٦ ربابا : رائحتها اللطيفة . كل دقيقة : كل جزء دقيق .

٧ البضعة : القطعة من اللحم .

٨ بسطت : شرحت .

وأغربُ ما فيها استجدتُ، وجاد لي ، به الفتحُ، كَشَفًا، مُذْمِياً كلَّ رِيبةٍ ١
 شهودي بعينِ الجمعِ كلَّ مُخَالِفٍ ، وليَّ اتِّبَالٍ ، صدّهُ كالمُودَةِ ٢
 أَحَبَّتِي اللَّاحِي ، وغارَ ، فَلَاسِي ، وهامَ بها الوائِي ، فجارَ بِرِقْبَةٍ ٣
 فَشُكْرِي لِهَذَا حَاصِلٌ حَيْثُ بِرَهَا لِيذا واصلُ ، والكُلُّ آثارُ نِعْمَتِي
 وغيري على الأغيارِ بِنْيِي ، والسوى ، سِوَايَ، بِنْيِي مِنْهُ عِطْفًا لِعِطْفَتِي ٤
 وشُكْرِي لِي ، والبُرُّ مِيتِي واصلُ ، استيَدتُ لِي ، ونفسي ، باتِّحادي ، استيَدتُ
 وثَمَّ أَمُورٌ تَمَّ لِي كَشَفُ مِثْرَهَا بِصَحْوِ مُعَيِّنٍ عَن سِوَايَ تَعَطَّتِ ٥
 وَعَنِّي بِالتَّلْوِيحِ بِعُهُمُ ذَائِقٌ ، غَنِيٌّ عَنِ التَّصْرِيحِ لِلْمُتَعَمَّنِ ٦
 بِهَا لَمْ يَبِيحْ مَنْ لَمْ يَبِيحْ دَمَهُ، وَفِي الأِ إِشَارَةٌ مَعْنَى ، مَا الْعِبَارَةُ حَدَّتِ ٧
 وَمَبْدَأُ إِبْدَاهَا التَّلْدَانِ تَسَبَّبَا إِلَى فُرْقَتِي ، وَالْجَمْعُ بِأَبَى تَشْتَبِي ٨

- ١ استجدت : اخترت الجديد . جاد : تكرم . الفتح : الاكتشاف . الاستسلام على الأمور
الغريبة . كرية : الشك .
- ٢ ولي : معولي . اتلاف : اجتماع .
- ٣ الرقبة : المراقبة . جار : ظلم .
- ٤ الأغيار : الواحد غير . بني : يملح . السوى : الآخرون . بني : يملط ويبل . العلف :
الجانب . عطفي : عطفي ، مبل .
- ٥ معيق ، من أفاق : سحا ، استيقظ .
- ٦ التلويح : الإشارة . المتعمت ، من تمته : أدخل عليه الألف وطلب زله ومشته .
- ٧ لم يبيح : لم يشر لغيره . لم يبيح دمه : لم يبيح ويجز لنفسه . حلت : جعلت له حنوداً .
- ٨ إيداءها ، سهل إيدائها . إظهارها . انتشتت : انفرقت .

هُمَا مَعَنَا فِي بَاطِنِ الْجَمْعِ وَاحِدًا ، وَأَرْبَعَةٌ فِي ظَاهِرِ الْفَرَقِ عَدَّتْ
وَأَنِّي وَإِنَّمَا لَدَاتٌ ، وَمَنْ وَثَى بِهَا ، وَفِي عَنَّا صِفَاتٌ تَبَدَّتْ
فَذَا مُظْهِرٌ لِلرَّوحِ ، هَادٍ ، لَأَقْبِيهَا ، شُهُودًا ، بَدَأَ فِي صِبْغَةٍ مَعْتَوِيَةٍ
وَذَا مُظْهِرٌ لِلنَّفْسِ ، حَادٍ ، لِرَفْعِهَا ، وَجُودًا ، غَدَا فِي صِبْغَةٍ صُورِيَةٍ
وَمَنْ عَرَفَ الْأَشْكَالَ مِثْلِي لَمْ يَشِبْهُ هُ شِرْكُ هُدًى ، فِي رَفْعِ إِشْكَالٍ شُبْهَةٍ
فَدَنَانِي بِاللَّدَاتِ خَصَّتْ عَوَالِمِي بِمَجْمُوعِيهَا ، إِمْدَادَ جَمْعٍ ، وَعَمَّتْ
وَجَادَتْ ، وَلَا اسْتِعْدَادَ كَسَبَ بِنَيْضِيهَا ، وَقَبْلَ التَّهَيُّي ، لِلتَّقْبُولِ ، اسْتَعَدَّتْ
فِبِالنَّفْسِ أَشْبَاحُ الْوُجُودِ تَعَمَّتْ ، وَبِالرَّوْحِ أُرُوعُ الشُّهُودِ تَهَمَّتْ
وَحَالُ شُهُودِي : بَيْنَ سَاعٍ لِأَقْبِي ، وَلا حِ مِرَاعٍ رَفِقَةٍ : بِالنَّصِيحَةِ
شَهِدٌ بِحَالِي ، فِي السَّمَاعِ بِجَاذِبِي ، قَضَاءُ مَقَرِّي ، أَوْ مَمَرٌ قَضِي
وَيُشَبِّتُ ، نَقْمِي الْإِثْبَاسِ ، تَطَابِقُ ۞ مِثَالَيْنِ بِالْحَمْسِ الْحَوَاسِ الْمُبِينَةِ
وَبَيْنَ يَدَيَّ مَرْمَايَ ، هَوْنُكَ سِرًّا ، تَلَقَّتْهُ مِنْهَا النَّفْسُ ، سِرًّا ، فَأَلْقَتْ

١ في عنيا : صرف عنها . تيدت : ظهرت .

٢ الحادي : السابق . لرفقها : لينها وتلطفها . صورية : أي ذات صورة .

٣ لم يشبه : لم يخالفه . إشكال ، من أشكال الأمر : الخبس . الشبهة : الالتباس .

٤ إمداد : مساعدة .

٥ مِرَاع ، من راعاه : لاحظه محسناً إليه .

٦ مرمائي : مقصدي . دونك اسم فعل ممتد : خذ . تلقته : تناولته من العلم . فألقت : أي فألقت إلى الناس ما تناولته سرّاً من العلم .

إذا لآح معنى الحسن في أي صورة^١ ، وفاح معننى الحزن في أي سورة^١
 يشاهدُها فكري بطرف تخيلي ، وبسمعها ذكرى بسمع لظني^٢
 ويحضرها للنفس وهمي ، وتصوّراً ، فيحسبها ، في الحس ، فهمي ، نديمتي^٢
 فأعجب من سكري بغير مدامة ؛ وأطرب في سري ، وميني طربتي
 فيرقص قلبي ، وأزيمعش مفاصلي يصفق كالشادي ، وروحي قيتني^٣
 وما برحت نفسي تقوت بالمي ، وتمحو القوى بالضعف ، حتى تقوت
 هنالك وجدت الكائنات تحالفت ، على أنها ، والموث مني ، معيني^٤
 ليجمع شملي كل جارحة بها ، ويشمل جمعي كل منيت شعرة^٥
 ويخلق فينا ، بيتنا ، لبس بيتنا ، على أنتي لم ألقه غير الله^٥
 تنبّه لنقل الحس للنفس ، راعياً عن الدرس ، ما أبدت بوحى البديهة^٦
 لروحي يهدي ذكرها الروح ، كلما سرت سحراً منها شمال ، وهبت^٦

١ المي : المتب ، والمائق . السورة : الفصل من القرآن .

٢ ذكرى : ذاكري . ظني : حقي وفهمي .

٣ التصور : حضور صورة الشيء في الخي .

٤ الشادي : المني . القينة : المنية .

٥ تقوت بالمي : أي تقوت تأكل ما يقوتها . تقوت الخالية : صارت قوية .

٦ تحالفت : تماهت بالخلف ، أي بالقسم . الموث : المساعدة . ميني : ساعدي .

٧ الجارحة : العضو .

٨ بيتنا الأولي : طرف مكان . الثانية : اليد . لم ألقه : لم أجده .

٩ راعياً عن الدرس : زاهداً فيه . البديهة : أول خاطر ينظر لفكر .

١٠ الروح ، بفتح الراء : الراحة .

وَيَكْتُدُ إِنْ هَاجَتْهُ سَمْعِي ، بِالضَّحَى ،
 وَيَسْعَمُ طَرْقِي إِنْ رَوْتُهُ ، عَشِيَّةً ،
 وَيَمْتَحُهُ ذَوْقِي وَلَمْسِي أَكْثَمَ ۖ
 وَيُوجِهِي قَلْبِي لِلجَوَائِحِ ، بَاطِنًا ،
 وَيُحْضِرُنِي فِي الجَمْعِ مَنْ بَاسِمِهَا شَدَا ،
 فَيَسْجُو سَمَاءَ التَّفْحِجِ رُوحِي ، وَمَظْهَرِيهَا ۖ
 فَمِئْتِي مَسْجُوبٌ إِلَيْهَا وَجَازِبٌ
 وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ نَقِصِي تَدَاكُرَتِ
 فَحَسَبْتُ لِتَجْرِيدِ الخَطَابِ بِرِزْخِ ۖ
 وَيُنِيكَ عَنْ شَأْنِي الْوَكِيدُ ، وَإِنْ نَشَا
 عَلَى وَرَقٍ وَرَقٍ ، شَدَّتْ ، وَتَفَنَّتِ ۖ
 لِإِنْسَانِهِ عِنْمَا بُرُوقُ ، وَأَهْدَتِ ۖ
 شَرَابِي ، إِذَا لَيْلًا ، عَلَيَّ أُدِيرَتِ
 بِظَاهِرِي مَا ، رُسُلُ الجَوَارِحِ ، أَذَّتِ ۖ
 فَأَشْهَدُهَا ، عِنْدَ السَّمَاعِ ، يَحْمَلِي
 مُسَوًى بِهَا ، يَحْنُو لِأَثْرَابِ تُرْبِي ۖ
 إِلَيْهِ ، وَتَنْزَعُ التَّنَزِعَ فِي كُلِّ جَدْبَةٍ ۖ
 حَقِيقَتَهَا ، مِنْ نَفْسِهَا ، حِينَ أَوْحَتْ
 شَرَابِي ، وَكُلُّهُ أَخِيذٌ بِأَرْمِي ۖ
 بِإِلْهَامِ كَوْحِي وَفِطْنَةٍ

١ هاجته : هيجته . حل ورق : أي حل أنصاف سورة . الواحدة ورقاد : الحسامة .
 شئت : ترمت .

٢ إنسان العين : يؤبؤها .

٣ الجوائع : الفضلوع . الجوارح : الأضواء ، الواحدة جارحة . أدت : أوملت .

٤ يسجو : يقصد . ألتفح : من نفخت الريح . حيث باردة . مظهري : سورتي . المسوى :
 المنسوخ . يحنو : يميل . لأثراب : كواحد ترب : المسوي في الحسن . ترابي : ترابي ،
 مقبرتي .

٥ نزع : جلب . النزوع : حالة المريض للشرف على الموت .

٦ حسنت : حسبت ، مالت . البرزخ : أراد به ما بين الدنيا والآخرة من وقت الموت إلى البعث ،
 فمن مات فقد دخل البرزخ . الأثمة ، الواحدة ثمام : الرمن .

إذا أن من شدَّ الصِّمَاطِ ، وحنَّ ، في
 يَناعِي ، فيلني كُلُّ كَلِّ أَصَابَتُهُ ،
 ويُنسيهِ مَرَّ الحَطَبِ حُلُو حِطَابِيهِ ،
 ويُعَرِّبُ عن حالِ السَّماعِ بِحالِهِ ،
 إذا هامَ شَوْقًا بِالمَناعِي ، وهمَّ أنْ
 يُسَكِّنُ بِالتَّحريكِ ، وهو بِمَهْدِهِ
 وجلَّتْ ، بوَجْدٍ ، آخِلي ، عندَ ذَكرِها
 كما يجِدُ المَكرُوبُ في نَزَعِ نَفْسِهِ ،
 فواجِدُ كَرَبٍ في سِياقِ لِفُرُقَةٍ ،
 فلَمَّا نَفَسُهُ رَقَّتْ إلى ما مَدَّتْ بِهِ ،
 وبابُ تَحَطُّطِي اتِّصالي ، بِحَيْثُ لا
 على أَثَرِي مَن كانَ يُؤثِرُ قَصدَهُ ،

- ١ الصِّمَاطُ : ما يُلصِقُ به العَقلُ ، يَربطُ . تَفرِيعُ : كَشفُ . إِفراطُ : كَثرةُ . كَرَبَةٌ : شِيقٌ ، شِدَّةُ .
- ٢ يَناعِي : يَكلِمُ بِما يَحبُ . يَلني : يَطلُ . كُلُّ يُلصِقُ الكَافُ : تَعبُ .
- ٣ قولُه لِرَقصٍ : إِشارةٌ إلى الرَقصِ الَّذي كانَت تَرقصُه بَعضُ فِرقٍ لَصفويَّةٍ عندَ الذِكرِ .
- ٤ آخِلي : أَي مَمكنُ مِنِّي . نُحَيرُ : نُحَسِنُ . العَاليُ : العَاليُّ . صَيتُ : شِدَّةُ الصَوتِ .
- ٥ نَزَعُ النَّفَسِ : إِخراجُها . تَوَقَّتْ ، مِن تَوَقَّاهُ اللهُ : أَمَّانَهُ .
- ٦ السِياقُ : الفِترُوعُ في نَزَعِ الرُوحِ .
- ٧ تَحَطُّطِي : تَجلُوزِي . اتِّصالي : اتِّصالِي . أَي اتِّصالِي ياقَهُ .
- ٨ المَزمَةُ : المَنةُ ، صِدقُ القَصدِ .

وكم لُجَّةٍ قد حُضْتُ قبلَ ولوجه ، فقَمِرُ الغني ما بُلَّ منها يَنْقَبَةُ ١
 بِمِرَاةٍ قولي ، إن عَزَمْتَ ، أركنَه ، فأصغرَ لما ألقى بسمعِ بصيرةِ
 لَمَطْتُ منَ الأفعالِ لَمَطِي ، عيرةٌ ، وحَطِي ، من الأفعالِ ، في كلِّ قَعْلَةٍ ٢
 ولَحَطِي على الأعمالِ حُسْنُ ثوابها ، وحِطِي ، للأحوالِ ، من شَيْنِ رِيبةٍ ٣
 ووَعَطِي بِصِدْقِ القَصْدِ إلقاءَ مَخْلِصٍ ، ولَمَطِي اعتبارَ اللَمَطِ في كلِّ قِسْمَةٍ
 وقلبي بَيَّتْ فيه أسكن ، دونهُ ، ظهَّورُ صِفاتي عنهُ من حُجُبِيَّتِي ٤
 ومنها يَمِينِي ، في رُكْنٍ مُعَبَّلٍ ، ومن قِبَلِي ، للحُكْمِ ، في قِبَلِي
 وحواليَ بالمعنى طَوافي ، حقيقةٌ ، وسَعِي ، لوجهي ، من صِفاتي لَمَرُوتِي ٥
 وفي حَرَمٍ من باطني أَمْنٌ ظاهري ، ومِنَ حَوَالِي يَخْشَى تَخَطُّفَ جِيرَتِي
 ونَفْسِي بصَوْمِي عن سِوَايَ ، تَفَرَّدًا ، زَكَتْ ، وبِقَضْلِ القِيضِ عَنِّي زَكَتَا
 وشَفَعُ وُجُودِي في شُهُودِي ، ظلَّ قِيَاتِي ، حادي ، وثرًا ، في تَيْقُظِ عَقُوفِي ٦

١ القبة : مظم الماء . ولوجه : دخوله . التنية : الجرعة .

٢ العيرة : ما يجتر به ، أي يتأمل به .

٣ الشين : العيب .

٤ حجبتي : احتجابي . نسبة إلى الحجب ، الواحد حجاب : حاجز .

٥ الطواف : أراد به الطواف حول الكعبة . صفاتي ، الصفا : من مشاعر مكة بلطف جبل أبي قيس . مروقي ، المروة : جبل بمكة .

٦ زكت ، بالتخفيف : طهرت . زكت ، بالتشديد ، من زكى فلان ماله : أدى منه زكاته ، والزكاة شرعاً : قدر معين يخرج به الخمر للمسلم المكلف من ماله كل سنة إلى الفقير المسلم غير المشرك ولا مولاه ، مع قطع المنفعة عنه من كل وجه .

٧ شفَع وجودي : صيرورته زوجياً . الوتر : الفرد ، عكس الشفع .

وإسراءُ سرّي، عن خصوصِ حقيقةٍ
 ولم ألهُ باللاهوتِ عن حكمِ مظهري؛
 فعنتي، على النفسِ، العُقودُ تحكمتُ؛
 وقد جاءني منّي رسولٌ، عليه ما
 فحكمي من نفسي عليها قضيتُهُ،
 ومن عهد عهدي، قبل عصرِ عناصري،
 إليّ رسولاً كُنْتُ مِنِّي مُرْسَلًا،
 ولما قفلتُ النفسَ من مُلكِ أرضِها،
 وقد جاهدتُ، واستشهدتُ في سبيلها،
 سمّتُ بي بلجمي عن خلودِ سمائِها،
 ولا فُلككُ إلا، ومن نورِ باطني،
 ولا قُطرًا إلا حلّ من فيضِ ظاهري
 إليّ، كَسَرِي في عُمومِ الشريعةِ
 ولم أنسَ بالناسوتِ مظهرَ حكمتي
 ومنّي، على الحِسِّ، الخلودُ أقيمتُ
 عنتُ، عزيزُ بي، حريصُ لرأفةِ
 ولما تولّتُ أمرَها ما تولّتُ
 إلى دارِ بعثِ، قبلَ إنذارِ بعثِ
 وذاني، بأياتي عليّ، استدلتُ
 بحكمِ الشرا منها، إلى مُلكِ جنةِ
 وفازتُ ببشرى بيعها، حينَ أوفتُ
 ولم أرضَ إخلاذي لأرضِ خليفتي
 بهِ مُلكُ، يُهدى الهدى بمشيتي
 بهِ قُطرَةٌ، عنها السحابُ سحتُ

١ الإسراء : السير ليل .

٢ العقود ، الواحد عقد : أراد عقد اليهود ، أي الرسوم والوصايا .

٣ عنت : وقتت في مشقة .

٤ تولت أمرها : كان لها الحكم فيه . تولت الثانية : أعرضت .

٥ عناصري : أصولي ، الواحد عنصر . البعث : قبالة الموت . الإنذار : نقيض التبشير .

البينة : المرة من البعث .

٦ إخلاذي : ميل وركوني . خليفتي : الذي خلفني ، يأتي بعدي .

٧ القطر : الناحية . سحت : سكبت مائها .

ومن مطلعي ، النور البسيط ، كلمعة ؛
 فكُلِّي لَكُلِّي طالبٌ ، مُتَوَجِّهٌ ،
 ومن كان فوق التَّحْتِ ، والفوقُ تحته ،
 فَتَحْتُ الثَّرَى فوقُ الأثيرِ لرتقي ما
 ولا شُبُهَةٌ ، والجمعُ عينُ تَيْقَنٍ ؛
 ولا عِدَّةٌ ، والعَدَّةُ كالخَدِّ قاطِعٌ ،
 ولانِدَ في الدَّارَيْنِ يقضي بِنَقْضِ ما
 ولا ضِدَّ في الكَوْنَيْنِ ، والحلْقُ ما ترى ،
 ومي بدا لي ما علي لَيْسَنُهُ ؛
 وفي شَهَدَاتِ السَّاجِدِينَ لَمَظْهَرِي ،
 وعَايِنْتُ رُوحَانِيَةَ الأَرْضِيْنَ ، في

ومن مشرعي ، البحرُ المحيطُ ، كقطرةٍ
 وبعضي ، لبعضي ، جاذِبٌ بالأهِنَّةِ
 إلى وَجْهِهِ الهادي عَسَتْ كُلُّ وَجْهَةٍ
 فَتَقْتُ ، وَفَتَقُ الرَّتْقُ ظاهرُ سُنتي
 ولا جِهَةٌ ، والأينُ بَيْنَ تَشْتِي
 ولا مُدَّةٌ ، والحَدُّ شِرْكُ مَوْقَتٍ
 بَنِيْتُ ، وَيُمْضِي أمرُهُ حُكْمُ إِمْرَتِي
 بِهيمٌ للتساوي من تَفَاوُتِ خِلْقَتِي
 وعني البَوَادِي بي إلى أُعِدَّتِ
 ضَحَمْتُ أَنِي كُنْتُ أَدَمَ مَسْجِدِي
 مَلَائِكِ عَلِيَّيْنَ ، أَكْفَاهُ رُئَيْبِي

١ المشرع : مورد الماء .

٢ عنت : خضعت .

٣ تحت الثرى : أسفله . فوق الأثير : أملاه . اتصل تحت وفوق اتصال الأسماء فأمرجا بالقم
 عل الابتداء .

٤ الأين : أي الآن .

٥ الحد : للتقصير . الوقت : المحدد الوقت .

٦ الحد : المثل . الدارين : الدنيا والآخرة . يعني : يتخذ . الإمرة : الولاية .

٧ البوادي : الظواهر .

٨ الأرضون : جميع أرض . مليون : أهل مكان في الجنة . الأكله : جمع كلو ، وكلوك
 من كان بمنزلك ومثلك .

ومن أفقي الذي اجتدى رفقي الهدى ،
وفي صغرى ذلك الحس خرت ، إفاقة
فلا أين بعد العين ، والسكر منه قد
وأخيراً منحوي جاء ختمي ، بعده ،
وكيف دُخولي تحت ملكي ، كأوليا
وما أخذتُ نحو الطمس ، مسحاً ، وزنته
فقطعة عين العين ، عن صحوي ، انمحت ؛
وما فاقدٌ بالصحوي ، في السحر واجدٌ ،
تساوى التشاوي والصحاة لنتهم ،
ومين فرقي الثاني بدا جمعٌ وحدتي^١
لي ، النفس ، قبل التوبة الموسوية^٢
أفقت ، وعين العين بالصحوي أصحت^٣
كأول صحوي ، لارتسام بعده
ملكوي وأتباعي وحزبي وشيعي^٤
بمخلوذ صحوي الحس ، فرقاً بكيفة^٥
وبقطعة عين العين ، نحوي ، ألغت^٦
لتكونيه ، أهلاً ، لئتمكين زنته^٧
برسم حضور ، أو برسم حظيرة^٨

١ الهدى : القريب . اجتدى : نال . الرقى : ألطف .

٢ الصغرى : مصدر صغرت الصاعدة أي أصابه . الك : الهدم . خرت : سقطت من العلو .
الموسوية : نسبة إلى موسى .

٣ الأين : الآن والوقت . العين : حقيقة الشيء . عين ، الثانية : يعني ذات . العين :
الاحتجاب عن اليهود مع صحة الاعتراف .

٤ الملك ، بالكسر : ما تملكه . الأولياء : جمع ولي الشيء ، وهو المتولي عليه . شيعه
الرجل : المتشبهون له ، أي المتحيزون .

٥ الطمس : مصدر طمس الرسم أي أغمى واندرس . المسح : المسحاة والإثناء . المخلوذ :
المتطوع . الكفة : كفة الميزان .

٦ ألغت : أبطلت .

٧ ارتقت : اتقرب .

٨ التشاوي ، جمع تشوان : وهو السكران . الصحاة : جمع صحاح . نهم : وصفهم . الرسم
العمامة . الحظيرة : أصلها مأوى النعم ثم تضمنت لكل مأوى يجمع إليه .

وليسوا بقومٍ من عليهم تعاقبت صفات التباس ، أو سمات بغيّة^١
ومن لم يرث عتي الكمال ، فناقص ، على عقيبته ناكص في العقوبة^٢
وما في ما يقضي للتبس بغيّة ، ولا في ما لي يقضي علي بغيّة^٣
وماذا عسى يلقي جنان ، وما به يفوه لسان ، بين وحي وصيغة^٤
تعانقت الأطراف عندي ، وانطوى بساط السوى ، عدلاً ، بحكم السوية^٥
وعاد وجودي ، في فنا نسوية الوجود ، شهوداً في بقا أحديّة^٦
فما فوق طور العقل أول قبضة ، كما تحت طور النقل آخر قبضة^٧
لذلك عن تفضيله ، وهو أهله ، نهانا ، على ذي النون ، خير البرية^٨
أشرت بما تعطي العبارة ، والذي تغطي قلده أوضحته بتطبيقه^٩

- ١ تعاقب الراكبان على الركوبة : ركب كل منهما مرة ، ويستعمل لغير ذلك . والسمات : جمع سمة ، وهي الوسم والعلامة .
- ٢ العقب : مؤخر القدم . نكص : رجع إلى الوداء خوفاً وجبناً . نكص على عقبه : رجع عما كان يريد وارتد . العقاب : العقوبة .
- ٣ أنفى إليه : وصل وانتهى إليه . التباس : الالتباس والإشكال . القهي : الغل أو التفتية . القبيّة : الرجمة .
- ٤ الجنان : القلب . يفوه : ينطق .
- ٥ السوى : الآخرون .
- ٦ الكنوية : فرقة يقولون بإله الشر وإله الخير .
- ٧ الطور ، بالفتح : المقدرة ، وبالضم : الجبل .
- ٨ ذو النون : يونان النبي .
- ٩ العليقة ، في اصطلاح الصوفية : كل إشارة دقيقة للمعنى تلوح لفهم لا تسما العبارة .

وليسَ ألتستُ الأمسَ عَبراً لمنْ عَدا ،
وسِرُّهُ بلكِ لله مِرْآةٌ كَتَشَفِهَا ؛
فلا ظَلَمْتُ تَعَثَى ، ولا ظَلَمْتُ يُحْتَسَى ،
ولا وَفَتاً ، إلا حَيْثُ لا وَفَتَ حَاسِبٌ
وَمَسْجُونٌ حَصْرُ العَصْرِ لم يَرِ ما وِرا
فِي دَارَتِ الأَفلاكِ ، فأعْجَبَ لِقُطْبِهَا
ولا قُطْبَ قَبلي ، عَن ثلاثِ حَلَكَتُهُ ،
فلا تَعُدُّ حَظلي المُسْتَقِيمَ ، فإنَّ فِي الأ
فَتَيَ بَدا فِي الذَّرِّ فِي الوَلا ، وَلِي
وأعْجَبُ ما فِيها شَهِدْتُ ، فراعَني ،
وَجِنَحي عَدا صُحبي ويومِي لَيلَتي^١
وَإثباتُ مَعنى الجَمعِ تَفِي المَعِيَّةِ^٢
وَنِعمَةُ نوري أَطْفأتُ نارَ نَقَمَتي^٣
وُجودٌ وُجودي ، مِن حِسابِ الأهلَةِ
سَجِينِهِ ، فِي الحِجَّةِ الأبدِيةِ^٤
مُحيطِ بِها ، والقُطْبُ مَرَكزُ نَقْطَةِ
وَقُطْبِيَّةُ الأوتادِ عَن بَدَلِيَّةِ^٥
زَوايا حَيابِيا ، فانتَهَيزُ خَيرَ قُرْصَةِ
لِبانِ تُدَيِّ الجَمعِ ، مِني دَرَّتِ^٦
وَمَن نَبَشِ رُوحِ القُدسِ ، فِي الرُوعِ ، رَوعَتي^٧

١ الجَمع : الطائفة مِن الِبل .

٢ المَعِيَّة : المصاحبة ، نَسَبَةٌ إِلى مَع .

٣ العالَم : جَمع ظِلْمَةٍ . تَعَثَى : تَعَطَّى وَتَشَلَّى . النَقَمَةُ : النَقَبُ وَالانْتِقامُ .

٤ سَجِينِهِ : السَّجِينُ فِي المَلائِكِ : كِتابُ جَمعِ لأَعمالِ الشَّياطينِ وَالكَفَرَةِ . وَإِبلُ عو مَكَانِ أَسْفَلَ الأَرْضِ السَّابِغَةِ ، وَهو عَمَلُ إِبلِيسَ وَجَنودِهِ . وَقَبْلُ عو وَادٍ فِي جَهَنَّمَ .

٥ القُطْبُ : مَدارُ الشَّمسِ ، طَرَفُ عَمُورِ الأَرْضِ . وَعِندَ أَهلِ السُّلُوكِ عو عِبارةٌ عَن رَجُلٍ وَاحِدٍ عو مَوْضِعِ نَظَرِ اللهِ فِي السَّامِ فِي كُلِّ زَمانِ .

٦ الأوتادُ ، الواحِدُ وَتَدُ : ما وَرَزَ فِي الأَرْضِ أَوِ الحائِطُ مِن خَشَبِ . وَأوتادُ الأَرْضِ : جِبالُها . وَالأوتادُ : المَنارِلُ الأَربِيعُ الرِّئيسِيَّةُ بَينَ الأَثنِي عَشَرَ مَنزِلَةً مَن مَنطِقَةِ البَرُوجِ .

٧ دَرَّتِ : فَاضَ لِبِها .

٨ النَّفْسُ : الإِظْهَارُ . قُرُوعٌ : الخَوْفُ .

وقد أشهدتني حُسنها، فشدتُ عن حجاجي، ولم أثبت حِلالي لدهشتي^١
 ذهلتُ بها عني، بحيثُ ظننتُني سيواي، ولم أقصدُ سواه مطيتي^٢
 ودلتهي فيها ذُهوري، فلم أفتي^٣ عليّ ولم أفتُ السامي بظيتي
 فأصبحتُ فيها والياً لاهياً بها، ومن ولتهتُ شغلاً بها، عنه أمتي^٤
 وعن شغلي عني شغلتُ، فلو بها قضيتُ ردي، ما كنتُ أدري بنفلي^٥
 ومن ملح الوجد المثلث في الهوى،^٦ موكله عقلي، سبني سكب كغفلي^٧
 أسألها عني، إذا ما لقيتها، ومن حيثُ أهدت لي هداي أضلت
 وأطلبها مني، وعندي لم تزل، عجبتُ لها بي كيف عني استجنت^٨
 وما زلتُ في نفسي بها متردداً لنشوة حيتي، والمحاسنُ حمرتي
 أسافرُ عن عيبي اليقين لعينيه، إلى حقه، حيثُ الحقيقةُ رحلتي
 وأنشدتني عني، لأرشدني، على لساني، إلى مُسترشدني عند نشدتي^٩

١ شععت : دهشت . أثبت : من أثبت الشيء : عرفه حق المعرفة .

٢ سواه : استقامة . مطيتي : ظني .

٣ الواله : الحائر . ولتهت : حيرت . شغلا : حياً .

٤ نفلي : انفعالي من الحياة .

٥ الملح : الواحدة ملحة : ما لده وطاب من الأحاديث . المثلث : المثير ، المنعش . الموله : المورق في الوله ، أي التبرير من شدة الوجد . السبي : الأسر . السلب : ضد الإيجاب . وقوله : سبي سلب ، أي أسر شيء مني ، غير موجود .

٦ استجنت : استدفقت .

٧ أنشدني : أنشأ عن نفسي ، أطلبها . أرشدني : أهدني نفسي . الكشدة : المرة من نشد : طليه ، فثس عنه .

وأسألني رَفْعِي الْحِجَابَ بِكَشْفِي ۱
 وَأَنْظُرْ فِي مِرَاةِ حُسْنِي كَمَا أَرَى
 فَإِنَّ فَهْتُ بِاسْمِي أَصْنَعُ نَحْوِي ، تَشَوْقًا
 وَالصِّقُ بِالْأَحْشَاءِ كَفَيْ عَسَايَ أَنْ
 وَأَهْمُو لِأَنْفَاسِي لِعَلَّتِي وَاجِلِي
 إِلَى أَنْ بَدَأَ مِنِّي ، لِعَيْتِي ، بَارِقُ ،
 هُنَاكَ ، إِلَى مَا أَحْجَمَ الْعَقْلُ دُونَهُ
 فَاسْفَرْتُ بِشِرًّا ، إِذْ بَلَغْتُ إِلَيَّ عَنْ
 وَأُرْشِدْتُنِي ، إِذْ كُنْتُ عَنِّي نَاشِدِي
 وَأَسْتَأْرُ لِبَسِّ الْحَيْسِ ، مَا كَشَفَتْهَا ،
 رَفَعْتُ حِجَابَ النَّفْسِ عَنْهَا بِكَشْفِي ۲
 وَكُنْتُ جِلَا مِرَاةِ ذَاتِي مِنْ صَدَا
 وَأَشْهَدْتُنِي إِرْبَائِي ، إِذْ لَا سِوَايَ ، فِي

١ أهفو لأنفاسي : أذهب في أثر أنفاسي . واجلي : واجد نفسي . مستجيزاً : طالباً إجازة ،
 أي جبل لثنيه جازماً غير متزعج .

٢ اللبسة : اللقطة .

٣ أحجم : تأخر . ومثلي : ما أتوصل به إلى لثنيه .

٤ أسفرت : أشرقت ، طلعت . بشراً : سروراً . يقيني : يسترنني .

٥ جلا ، سبل جلاء : سقل . الصدا : وسع الحديد . أخلقت : أخطت .

وَأَسْمَعِي فِي ذِكْرِي أَسْمَى ذَاكِرِي ، وَنَفْسِي بِنَفْسِي الْحَسَّ أَصَعَّتْ وَأَسْمَتَا
 وَعَانَقْتُنِي ، لَا بِالزَّيَامِ جَوَارِحِي ۱
 وَأَوْجَدْتُنِي رُوحِي ، وَرُوحُ تَنَفَّسِي
 وَعَنْ شِرْكِ وَصَفِّ الْحَسِّ كُلِّ مِثْرَةٍ ،
 وَمَدَحُ صِفَاتِي بِي بُوَقْتِ مَادِحِي
 فَشَاهِدُ وَصْفِي بِي جَلِيسِي ، وَشَاهِدِي
 وَبِي ذِكْرُ أَسْمَائِي تَيْقُظُ رُؤْيَةٍ ،
 كَذَلِكَ يَفْعَلُ عَارِفِي بِي جَاهِلٍ ،
 فَخَلْدُ عِلْمِ أَعْلَامِ الصِّفَاتِ بَظَاهِرِ ۲
 وَفَتَهُمُ أَسْمَاءُ الذَّاتِ عَنْهَا يَبَاطِنِ ۳
 ظُهُورُ صِفَاتِي عَنْ أَسْمَاءِ جَوَارِحِي
 رُقُومُ عُلُومِي فِي سُنُورِ هِيَائِكِلِي ،
 عَلَيَّ مَا وَرَاءَ الْحَسِّ ، فِي النَّفْسِ وَرَّتِي ۴

١ أسيت : جعلت لشيء اسماً .

٢ جوارحي : أعضائي . الجوارح : الفروع وهي مفعول به لجوارح . هويي : حقيقي المطلقة ،
 المشتقة على الحقائق أشكال النواة على الشجرة في الغيب المطلق .

٣ يحل : يزل . بجلي : بمنزلي .

٤ التوسن ، من التوسن : التوسم . هججتي : نومي .

٥ العالم ، الواحد معلم : أثر يوضع على الطريق للاستدلال به . ومظنة لشيء : أي حيث يظن
 وجوده .

٦ رقوم العلوم : أرواد بها حواس الإنسان . والرقم في الأصل : الرسم . ورت : أشارت .

وأسماءٌ ذاتي عن صفاتٍ جوانحي ، جَوَازاً لَأَسْرَارِهَا ، الرُّوحُ ، سُرَّتْ
 رموزٌ كَثُورٌ عَنِّ مَعَانِي إِشَارَةٍ ، بِمَكْتُونٍ مَا تُخْفِي السَّرَائِرُ حَقَّتْ
 وَأَثَارُهَا فِي الْعَالَمِينَ بِعِلْمِهَا ، وَعِنَّا بِهَا الْأَكْوَانُ غَيْرُ غَنِيَةٍ
 وَجُودٌ اقْتِنَا ذِكْرٌ ، بِأَيْدٍ تَحْكُمُ ، شُهُودٌ اجْتِنَا شُكْرٌ بِأَيْدٍ عَمِيمَةٍ
 مَظَاهِيرٌ لِي فِيهَا بَدْوَتْ ، وَلَمْ أَكُنْ ، عَلَيَّ يَخَافُ ، قَبْلَ مَوَاطِنٍ بَرَزْتِي
 فَلَقَطْتُ ، وَكَلَّتِي فِي لِسَانٍ مُحَدَّثٍ ، وَلِخَطِّ ، وَكَلَّتِي فِي عَيْنٍ لِعَبْرَتِي
 وَسَمِعْتُ ، وَكَلَّتِي بِالنَّدَى أَسْمَعُ النَّدَا ، وَكَلَّتِي فِي رَدِّ الرَّدَى يَدُ قُوَّةٍ
 مَعَانِي صِفَاتٍ ، مَا وَرَا اللَّيْسِ أَثْبِتْتُ ، وَأَسْمَاءُ ذَاتٍ ، مَا رَوَى الْحَسَّ بَنَّتْ
 فَتَصَرَّفْتُهَا مِنْ حَافِظِ الْعَهْدِ أَوْلَا ، بِنَفْسٍ ، عَلَيْهَا بِالْوَلَاءِ ، حَفِيزَةٌ
 شَوَادِي مُبَاهَاةٍ ، هَوَادِي تَنْبَهَةٍ ، بَوَادِي فُكَاهَاتٍ ، غَوَادِي رَجِيَّةٍ
 وَتَوَقِيفُهَا مِنْ مَوْثِقِ الْعَهْدِ آخِرَا ، بِنَفْسٍ ، عَلَى عِزِّ الْإِبَامِ ، أَيْتُهُ

١ المكنون : المسجور . حفت : أحيطت .

٢ اقتنا ، سجيل اقتناء : اتخاذ وتملك . بأيدٍ تحكم : بقوة تحكم . اجتنا ، سجيل اجتنا : تناول ، قطف . عيمة : شاملة .

٣ بدوت : ظهرت . برزت : ظهوري .

٤ الندي : الكرم ، الجود .

• الشوادي ، الواحدة شادية : الترممة . المباهلة : المقاهرة . الهوادي ، الواحدة هادية : مرشدة . تنبه : توقف على الأمر وتظن له . بوادي ، الواحدة يادية : ظاهرة . الفكاهات ، الواحدة فكاهة : النكتة ، الملمة للسخرية . الغوادي ، الواحدة غادية : الآتية بقوة ، صباحاً . الرجية : ما يربى ويطلب .

جواهرُ أبناءِ ، زواهرُ وُصَلَّةِ ، طواهرُ أبناءِ ، قواهرُ صَوْلَةِ^١
 وتعرّفُها من قاصِدِ الحَزْمِ ، ظاهراً ، سَجِيَّةُ نَفْسٍ ، بالوجودِ ، سَخِيَّةُ
 مَتَانِي مُنَاجَاةٍ ، معاني نَبَاهَةٍ ، مَعَانِي مُحَاجَاةٍ ، مَبَانِي قَضِيَّةِ^٢
 وتشریفُها من صادِقِ العزمِ ، باطناً ، إِنْابَةُ نَفْسٍ ، بالشَّهَادِ ، رَضِيَّةِ^٣
 بِجَائِبِ آيَاتٍ ، غَرَائِبُ نَزْهَةٍ ، رَغَائِبُ غَايَاتٍ ، كِتَابِيُّ نَجْدَةٍ^٤
 فَللْبَسِ مِنْهَا بِالتَّعَلُّقِ فِي مَقَا ، مِ الْإِسْلَامِ ، عَنْ أَحْكَامِهِ الْحِكْمِيَّةِ
 عَقَائِقُ إِحْكَامٍ ، دَقَائِقُ حِكْمَةٍ ، حَقَائِقُ إِحْكَامٍ ، رَقَائِقُ بَسْطَةِ^٥
 وَلِلْحَسِّ مِنْهَا بِالتَّحَقُّقِ فِي مَقَا ، مِ الْإِيمَانِ ، عَنْ أَعْلَامِهِ الْعَمَلِيَّةِ^٦
 صَوَامِعُ أَذْكَارٍ ، لَوَامِعُ فِكْرَةٍ ، جَوَامِعُ آثَارٍ ، قَوَامِعُ عِزَّةِ^٧

- ١ جواهر أبناء : يريد أبناء كالجواهر في قيمتها . زواهر : مشرقات ، متلونات ، الواحدة زاهرة .
الوصلة : ما يتوصل به إلى الشيء .
- ٢ المتاني : آيات القرآن ، وأوتار العود التي بعد الوتر الأول ، الواحد متنى . مناجاة : مسارة .
النباهة : الشرف ، وتفويض الخمول . معاني : الواحد معنى : المنزول . محاجاة : مقابلة
بالأحاجي ، الكلام المطلق .
- ٣ الإنابة : التوبة .
- ٤ نجائب الآيات : أفضلها . النجدة : الشدة والبأس .
- ٥ عقائق ، الواحدة عقيقة : وهي من البرق ما يبقى في السحاب من شماعه . وقيل هي ما انفق
منه أي تضرب في السحاب وشقه واستطال في الجو إلى وسط السماء من غير أن يأخذ شيئاً وشالاً .
إحكام : من أسكن السمل : ضبطه . البسطة : التبسط والتوسع .
- ٦ أعلامه ، الواحد علم : الجبل ، والعلامة .
- ٧ الصوامع ، الواحدة صومعة : أنجيل الذي يتخذ الراهب عليه كوخه قصد اعتزاله الناس . وهي

وللتعسر منها ، بالتحلق ، في مقام
لطاقف أخبار ، وطاقف منحة ،
والجمع من مبدا ، كأنك وانتهى ،
غيبوت القبعالات ، بعوث تنزّه ،
فمرجمها للحس ، في عالم الشها
فصول عبارات ، ووصول تحية ،
ومطلعها في عالم الغيب ما وجد
بشائر إقرار ، بصائر عيرة ،
م الإحسان عن أنباه النبوية
صحائف أخبار ، خلايف حسبة
فإن لم تكن عن آية النظرية
حوث اتصالات ، ليوث كسبة
دقة المجتدي ، ما النفس مني أحست
حصول إشارات ، أصول عطية
ت من نعم مني ، علي استجدت
مرائر آثار ، ذخائر دعوة

الكوخ نفسه أيضاً . والأذكار ، الواحد ذكر : وهو ، في اصطلاح المشايخ ، التوحيد .
وفي اصطلاح آخر : المواظبة على العمل بما وجب كثارة القرآن وقرأة الحديث ونحو ذلك .
القواع : هي كلك من اصطلاحهم ، وهي أنوار ساطعة تلعب لأهل البدايات من أرباب
النفوس الضعيفة الطاعرة . القواع : كل ما يقع الإنسان من الشهوات عن مقتضيات الطبع
والنفس والهوى . العزة : الحمية والأثفة .

١ التحلق ، من تحلق به : اتلمه خلقاً ، أي طبعاً .

٢ الطائف ، الواحدة لطيفة : وهي في اصطلاح الصوفية كل إشارة وقيمة المعنى تلوح للفهم لا
تسمها العبارة . الوظائف ، الواحدة وظيفة : ما يقدر للعامل من رزق وأجرة عمله . وهي
أيضاً العمل نفسه . المنسة : المنية . الصعائف : الأوراق ، الواحدة صحيفة . أخبار ، الواحد
حبر : العلم . خلايف ، الواحد خليفة : من يأتي بعد من تقمه . الحسبة : الأجر والثواب ،
أو حسن التدبير .

٣ البعث ، الواحد بعث : قيامة المروق .

٤ عالم الشهادة : عالم الحضور . المجتدي : الطالب الجفوى ، أعلم .

٥/البصائر ، الواحدة بصيرة : وهي النقل . وما يستدل به الترجيل من رأيه ومقله على ما ينيب

وموضِعُهَا فِي عَالَمِ الْمَلَكُوتِ مَا مَدَارِسُ تَنْزِيلِ ، مَحَارِسُ غَيْطَةِ ،
 مَدَارِسُ تَنْزِيلِ ، مَحَارِسُ غَيْطَةِ ، مَدَارِسُ تَنْزِيلِ ، مَحَارِسُ غَيْطَةِ ،
 وَمَوْقِعُهَا مِنْ عَالَمِ الْجَبْرُوتِ مِنْ وَمَوْقِعُهَا مِنْ عَالَمِ الْجَبْرُوتِ مِنْ
 أَرَاثِكُ تَوْحِيدِ ، مَدَارِكُ زُلْفَةِ ، أَرَاثِكُ تَوْحِيدِ ، مَدَارِكُ زُلْفَةِ ،
 وَمِنْعُهَا بِالْفَيْضِ ، فِي كُلِّ عَالَمٍ ، وَمِنْعُهَا بِالْفَيْضِ ، فِي كُلِّ عَالَمٍ ،
 فَوَائِدُ إِطَامِ ، رَوَائِدُ نِعْمَةٍ ، فَوَائِدُ إِطَامِ ، رَوَائِدُ نِعْمَةٍ ،
 وَيَجْرِي بِمَا تُعْطَى الطَّرِيقَةُ سَائِرِي ، وَيَجْرِي بِمَا تُعْطَى الطَّرِيقَةُ سَائِرِي ،
 وَلَمَّا شَعَبَتْ الصَّدْعُ ، وَالنَّامَتْ فَطُو وَلَمَّا شَعَبَتْ الصَّدْعُ ، وَالنَّامَتْ فَطُو
 وَلَمْ يَبْقَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ تَوْتَقِي وَلَمْ يَبْقَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ تَوْتَقِي
 تَحَقَّقْتُ أَنَا ، فِي الْحَقِيقَةِ ، وَاحِدٌ ، تَحَقَّقْتُ أَنَا ، فِي الْحَقِيقَةِ ، وَاحِدٌ ،

- ١ المملوكوت : الملك . الإسراء ، سهل الإسراء : السير في الليل .
 ٢ تنزيل : أي تنزيل الآيات ، الإحصاء بها ، محسار ، الواحد محرس : مكان الحراسة .
 ٣ الجبروت : العظمة والكبرياء . الفتح : الاكتشاف . مبيت : منعه وغير .
 ٤ الأراثك ، الواحدة أريكة : سرير مزين فاخر . مدارك زلفة : إدراكات تقرب .
 ٥ أرت : غيت .
 ٦ شبيت : جبرت . الصدع : الشق . التأت : التجمت . الفطور : الشقوق ، الواحد فطر .
 ٧ توتقي : نقي المكتبة . الإيناس : خلاف الوحشة .

وكَلَّمِي لِسَانَ نَاطِرٍ ، مَسْمَعٌ ، يَدٌ
فَعَيَّنِي نَاجَتٌ ، وَاللِّسَانَ مُشَاهِدٌ ،
وَسَمِعِي عَيْنٌ تَجْتَلِي كُلَّ مَا بَدَأَ ،
وَمِيْنِي ، عَنِ أَيْدِي ، لِسَانِي يَدٌ ، كَمَا
كَذَلِكَ يَدِي عَيْنٌ تَرَى كُلَّ مَا بَدَأَ ،
وَسَمِعِي لِسَانَ فِي مُحَاظَبَتِي ، كَذَا
وَالشَّمَّ أَحْكَامُ اطِّرَادِ الْقِيَاسِ فِي آتٍ
وَمَا فِي عَضْوِ خُصِّ ، مِنْ دُونَ غَيْرِهِ ،
وَمِيْنِي ، عَلَى أَفْرَادِهَا ، كُلُّ ذَرَّةٍ ،
يُنَاجِي وَيُصْغِي عَنْ شُهُودٍ مُصْرَفٍ ،
فَأَتَلُّوْا عُلُومَ الْعَالَمِينَ بِلِغْفَظَةٍ ،
وَأَسْمَعُ أَصْوَاتَ الدَّعَاةِ وَسَائِرَ الِ

١ البطشة : الغلبة والفتك ، وفي البيت علي ونشر .

٢ ناجت : حدثت سراً .

٣ تجتلي : ترى الشيء مجلواً ، ظاهراً .

٤ عن أيدي : عن قوة .

٥ عند بسطتي : أي عند بسطتي يدي : فتحها وفتحها .

٦ أحكام اطراد : أي أحكام جارية على طريقة واحدة .

٧ الدعاة ، الواحد داع : المؤذن ، والذي يدعو إلى اعتناق دين أو منع أو غيرهما .

وأحْضِرُ ما قد عَزَّ، للبعْدِ، حَمْلُهُ ، ولم يَرْتَدِدْ طرفي إلى بَعْضَةِ
 وأنشَقُ أرواحَ الجِنانِ ، وعَرَفَ ما يُصافِحُ أذبالَ الرِّياحِ بِسَمَةِ ١
 وأستعْرِضُ الأفاقَ نحوِي بِخَطَرَةٍ ، وأحترِقُ السَّيِّعَ الطَّباقَ بِخَطْوَةٍ ٢
 وأشباحُ مَنْ لَمْ تَبقَ فِيهِمْ بَقِيَّةٌ ، بلحْمي ، كالأرواحِ حَفَّتْ، فحَفَّتْ ٣
 فمَنْ قالَ ، أو مَنْ طالَ ، أو صالَ ، إنما يُمَتُّ بِإمدادي لهُ بِرَقِيصَةٍ ٤
 وما سارَ فوقَ الماءِ ، أو طارَ في الهواءِ ، أو اقتَحَمَ التَّيرانَ ، إلا بِهَمِّي
 وَعَنِّي مَنْ أَمَدَدْتُهُ بِرَقِيصَةٍ ، تَصَرَّفَ عن مَجْموعِهِ في دَقِيقَةٍ
 وفي ساعَةٍ ، أو دونَ ذلكَ ، مَنْ تلا مِئْتَيْ ، لو قامَتِ ، بِمِئْتِ ، لطيفةٌ
 هي النَّفْسُ ، إن أَلَقْتَ هواها تَضاعَفَتْ قواها ، وأعطَتْ فِعْلَها كُلَّ ذَرَّةٍ
 وناهِيكَ جَمْعاً ، لا يَفترِقُ مَساحِيَّ مكانٍ مَقِيسٍ أو زَمانٍ موقَّتِ ٥

- ١ البرق : الائمة الطية . يصافح : مضارع صافحه : وضع صفع كفه ، أي وجهها ، في
 صفع كفه كما يفعل عند التسليم .
 ٢ السج الطياق : السهوات السج .
 ٣ حفت ، من حف به : أحوط به . حفت : سارت خفيفة .
 ٤ قال : رماد . يمَت : يتومل . إمدادي : مساندي . الرقيقة في اصطلاح الصوفية : اللطيفة
 الروحانية ، وقد تطلق على الراسمة اللطيفة الرابطة بين الشيتين كالإمدادات الواصلة من الحق
 إلى العبد .
 ٥ الخصة : من اصطلاح قرأ القرآن .
 ٦ ناهيك : كلمة تميم واستظام . فلو قلت : ناهيك به رجلا ، كان المعنى أنه غاية في الرجولة
 يباهك عن تطلبها في غيره .

بذلك علا الطوفان نوح^١ ، وقد نجا
 وغاص له ما فاض عنه ، استجاد^٢ ،
 وسار ومن الرياح تحت يساطه^٣ ،
 وقيل ارتداد الطرف أخضر من سبا
 وأحمد إبراهيم ناز عدوه^٤ ،
 ولما دعا الأطيال من كل شاهق^٥ ،
 ومن يده موسى عصاه تلقفت^٦ ،
 ومن حجر أجرى عيوناً بصرية^٧
 ويوسف ، إذ ألقى البشير قميصه^٨
 رآه بعين^٩ ، قبل مقدمه بنكى^{١٠}
 وفي آل إسرائيل مائدة من^{١١}
 ومن أكمته إبراهيم ، ومن وضع عدا^{١٢}
 به من نجا من قومه في السفينة
 وجد إلى الجودي بها واستقرت
 سليمان بالحيثيين ، فوق البسطة
 له عرش بلقيس ، بغير مشقة^{١٣}
 وعن نوره عادت له روض جنة^{١٤}
 وقد ذبحت ، جاءته غير عصية
 من السحر ، أهوالاً على النفس شقت^{١٥}
 بها ديماً ، سقت ، وللبحر شقت^{١٦}
 على وجه يعقوب ، عليه بأوبة
 عليه بها ، شوقاً إليه ، فكفت^{١٧}
 سماء ليمى ، أنزلت ثم مدت
 وأعاد الطين طيراً بنمخة^{١٨}

١ الجودي : قيل هو الجبل الذي رست عليه سفينة نوح .

٢ سبا : أي بلاد سبا . بلقيس : ملكة سبا . وعرشها هو الذي يقال عنه إن القاربت حولته إلى سليمان ، مارة تحت الأرض ، ليبتحن به ذكاه بلقيس .



٣ أحمد : أطفأ . ناز عدوه : أي ناز الشيطان .

٤ تلقفت : تناولت . شقت : صببت .

٥ عيون : أي عيون ماء . الدم ، الواحدة ديمة : السحابة التي يقوم مطرها . سقت : سقت مرة بعد مرة .

٦ كفت : عمت .

٧ كفت : عمت .

٨ الأكمة : الملوود أسمى ، أو الأعمى مطلقاً . أروضح : البرص . عدا : ظلم .

وسيرُهُ انفعالاتِ الظواهرِ ، باطنياً
وجاءَ بأشْرارِ الخَميرِ مُقيضِها
وما مِنْهُمْ ، إلا وقد كانَ داعياً
فَعالِمُنَا مِنْهُمْ نَبِيٌّ ، وَمَنْ دَعَا
وعارِفُنَا ، في وَقْتِنَا ، الأحمَدِيُّ مَنْ ،
وما كانَ مِنْهُمْ مُعْجِزاً ، صارَ بَعْدَهُ ،
بِعِزَّتِهِ اسْتَفْتَتْ عَنِ الرَّسُلِ الْوَرَى ،
كَرَامَاتُهُمْ مِنْ بَعْضِ مَا خَصَّهُمْ بِهِ
فَمِنْ نُصْرَةِ الدِّينِ الحَنِيفِيِّ ، بَعْدَهُ
وسارِيَةِ ، أُنْجَاهُ لِلجَبَلِ التَّنْدَا
ولم يَسْتَعْلِ عُثْمَانُ عَن وَرْدِهِ ، وَقَدْ
عَنِ الإِذْنِ ، ما أَلْقَتْ بِأَذْكَ صَبغِي^١
عَلَيْنَا ، لَمْ خَشْتُمَا عَلِ حِينَ قَترَةٍ^٢
بِعِ قَوْمَهُ لِلحَقِّ ، عَنِ نَبِيعَةِ
إِلَى الحَقِّ مِنا قامَ بِالرُّسُلِيَةِ^٣
أُولِي العِزِّمْ مِنْهُمْ ، أَحَدُ بِالعِزْمَةِ^٤
كَرَامَةَ صِدِّيقٍ لَهُ ، أَوْ خَلِيفَةَ^٥
وَأَصْحابِهِ والتَّابِعِينَ الأَئِمَّةِ^٦
بِما خَصَّهُمْ مِنْ لِرْثِ كُلِّ فَصِيلَةٍ
فِتالُ أَبِي بَكْرٍ ، لَأَلِ حَنِيفَةٍ^٧
هُ مِنْ عُمَرَ ، وَالذَّارُ غَيْرُ قَرِيبَةٍ^٨
أَدَارَ عَلَيْهِ القَوْمُ كَأَسِ المَنِيَةِ^٩

١ الانفعالات : التأثيرات بالأفعال .

٢ الفترة : ما بين كل اثنين من الزمان .

٣ الرسولية : نسبة إلى الرسل ، الواحد رسول . أي قام بالرسالة الرسولية .

٤ أولي العزم : قيل هم أصحاب الجدة والثبات والعزم . وقيل بل المراد بهم : نوح وإبراهيم وإسحاق ويعقوب ويوسف وأيوب وموسى وهارون وعيسى . المزمجة : الهمة .

٥ الصديق : الكثير الصدق . وغلب في ألقاب رجال الله . الخليفة : النائب والوكيل .

٦ يترته : بشيرته ، ورهطه الأتباع .

٧ الحنفي ، نسبة إلى الحنيفة : المصحيح للميل إلى الإسلام ، تثابت عليه . آل حنيفة : قبيلة .

٨ سارية : رجل .

٩ يشتمل : يفتني . ورده ، الورد : الجزء من القرآن .

وَأَوْضَحَ بِالتَّأْوِيلِ مَا كَانَ مُشْكِلًا ۖ
 وَسَائِرُهُمْ مِثْلُ التَّجْرِمِ ، مَنْ افْتَدَى
 وَلِلْأَوْلِيَاءِ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ ، وَتَمَّ
 وَقُرْبُهُمْ مَعْنَى لَهُ ، كَاشْتِيَاقِهِ
 وَأَهْلٌ تَلَقَّى الرُّوحَ بِاسْمِي ، دَعَا إِلَى
 وَكُلُّهُمْ ، عَن سَبْقِ مَعْنَايَ ، دَائِرٌ
 وَإِنِّي ، وَإِنْ كُنْتُ ابْنَ آدَمَ ، صُورَةٌ ،
 وَتَفْسِي عَلَى حَجَرٍ التَّجَلِّي ، بِرُشْدِهَا ،
 وَفِي الْمَهْدِ حِزْبِي الْأَنْبِيَاءُ ، وَفِي عَنَا
 وَقَبْلَ فِصَالِي ، دُونَ تَكْلِيفِ ظَاهِرِي ،

١ الأولياء : رجال الله ، الواحد ولي .

٢ سبوا : غلبوا بالحجة ، أي البرهان . الملمنون ، من أخذ عن دين الله : مال وعقل .

٣ شريعتي : سبيل مائتي .

٤ بأبوتي : أي بأبوتي لآدم . يريد أنه كان موجوداً قبل آدم ، وهو من اعتقاد الصونيين .

٥ الحجر ، بالفتح : المنع . رشدها : هدأها . الحجر ، بالكسر : الخشن . التجلي ، عند
 السالكين : عبارة عن ظهور ذات الله وصفاته . والتجلي التهودي : هو ظهور الوجود
 المسمى باسم النور ، وهو ظهور الحق يصور أسبانه في الأكوان التي هي صورها ، وذلك
 التجلي هو نفس الرحمن التي يوجد به الكل .

٦ الفصح : الاكتشاف لأمر مطلق .

٧ فصالي : قطامي . المرصعي : أراد المرصع لي . الشريعة : الشريعة .

فَهُمْ وَالْأَلَى قَالُوا بِقَوْلِهِمْ عَلَى صِرَاطِي ، لَمْ يَعْنُوا مَوَاطِيءَ مِشْيَتِي
فَيْسُنُ الدَّعَاةِ السَّابِقِينَ إِلَيَّ فِي يَمِينِي ، وَيُسْرُ اللَّاحِقِينَ بِسِرْتِي^١
وَلَا تَحْسِبَنَّ الْأَمْرَ عَنِّي خَارِجًا ، فَمَا سَادَ إِلَّا دَاخِلٌ فِي عِبُودِي
وَلَوْلَايَ لَمْ يُوْجَدْ وَجُودٌ ، وَلَمْ يَكُنْ شُهُودٌ ، وَلَمْ تُعْهَدْ عُهُودٌ بِذِمَّتِي^٢
فَلَا حَيٌّ ، إِلَّا مِنْ حَيَاتِي حَيَاتُهُ ، وَطَوَّعُ مُرَادِي كُلِّ نَفْسٍ مُرِيدَةٍ
وَلَا قَائِلٌ ، إِلَّا بَلَقَطِي مُحَدَّثٌ ، وَلَا نَاطِرٌ إِلَّا بِنَاطِرِي مُقَلَّبِي^٣
وَلَا مُنْصِتٌ ، إِلَّا بِسَمْعِي سَامِعٌ ، وَلَا بَاطِشٌ إِلَّا بِأَزْلِي وَشِدَّتِي^٤
وَلَا نَاطِقٌ غَيْرِي ، وَلَا نَاطِرٌ ، وَلَا سَمِعٌ سِوَايَ مِنْ جَمِيعِ الْخَلِيقَةِ
وَفِي عَالَمِ التَّرْكِيبِ ، فِي كُلِّ صُورَةٍ ، ظَهَرْتُ بِمَعْنِي ، عَنْهُ بِالْحَسَنِ زِينَتٌ
وَفِي كُلِّ مَعْنَى ، لَمْ تُبَيِّنْهُ مَظَاهِرِي ، تَصَوَّرْتُ لَا فِي صُورَةٍ هَيْكَلِيَّةٍ
وَفِي مَا تَرَاهُ الرُّوحُ كَشَفَ قَرَامَةٍ ، خَفِيَتْ عَنِ الْمَعْنَى الْمُعْتَى بِدِقَّةٍ^٥
وَفِي رَحْمَتِ الْبَسَطِ ، كُلِّي رَغْبَةٌ ، بِهَا الْبَسَطُ آمَالُ أَهْلِ بَسِيطِي^٦

١ صراطي : طريقتي . لم يعنوا : لم يجاوزوا .

٢ اليمين : البركة . اليسر : ضد العسر ، التيسير . يسرتي : ناحية يساري .

٣ تعهد : تعرف . التهمة : الأمانة والحرمة .

٤ الناظر : إنسان العين ، يؤذيها .

٥ الأزل : الظلمة .

٦ الفراسة : صفق النظر ، وإصابة الظن . المعنى : المعنون ، الموضوع له عنوان .

٧ رحمت : رحمة .

وفي رهبوتِ القبضِ ، كُتِبِي هَيِّئَةَ ،
وفي الجمعِ بالوصفينِ ، كُتِبِي قُرْبَةَ ،
وفي مُتَّهَنِي فِي ، لم أزلْ بِي وَاجِداً
وفي حيثُ لا فِي ، لم أزلْ فِي شَاهِداً
فإن كُنْتَ مِنِّي ، فأنعُ جَمْعِي وَاصحُ قُرْ
فدوتنكها آياتِ إلهامِ حِكْمَةٍ ،
ومِنْ قائلِ بِالنسخِ ، والنسخُ وَاصحُ
ودَعُهُ ودَعوى النسخِ ، والرَّسْخُ لا تَقُ
وضرْبِي لكِ الأمثالِ ، مِنِّي مِثَّةً

١ رهبوت : رهبة . أجلت : عظمت .

٢ حي : أي أقبل . خلالي : خصالِي ، الواحدة علة .

٣ فِي مِنِّي فِي : أي فِي مِنِّي ما يقال فِي شيء .

٤ فِي حيثُ لا فِي : أي فِي حيثُ لا يقال فِي شيء .

٥ انع : أقص . لا تجنح : لا تمل . لجمع : للاحية .

٦ دوتنكها : خلعا . حنس : ظن وتحمين .

٧ النسخ ، عند الحكماء : نقل النفس الناطقة من بدن إنساني إلى بدن إنساني . والنسخ : نقلها من بدن إنساني إلى بدن حيواني يناسبه في الأوصاف : كالأسد للشجاع ، والثعلب للخبث ، والأرنب للجهان ، ونحوها . أبرأ : تخلص ، واسلم .

٨ النسخ ، عند الحكماء : انتقال النفس الناطقة من بدن إنساني إلى جماد ، كالخبر ملا . والرسخ : انتقالها إلى نبات ، كالشجر .

تأملُ مقاماتِ السُّروجيِّ ، واعتبِرْ
وتدْرِ التَّيَّاسَ النَّفْسَ بِالْحَيْسِ ، باطناً ،
وفي قولِهِ إنَّ مانَ فالحقَّ ضاربٌ
فكُنْ قَطِيناً ، وانظُرْ بِحَيْسِكَ ، مُنْصِيفاً
وشاهدْ ، إذا استجَلَيْتَ نَفْسَكَ ما تَرَى ،
أَغْيِرْكَ فِيهَا لَاحَ ، أمْ أَنْتَ ناظِرٌ
وأصغِرْ لِرَجْعِ الصَّوْتِ ، عندَ انْقِطاعِهِ
أهلُ كانَ مَنْ نَاجَكَ ، نَمَّ ، سِوَاكَ ، أمْ
وقُلْ لي : مَنْ ألقى إِلَيْكَ عُلُومَهُ ،
وما كُنْتَ تَدْرِي ، قَبْلَ يَوْمِكَ ، ما جَرَى
فأَصْبَحْتَ ذا عِلْمٍ بِأَخْبَارِ مَنْ مَضَى
بِتَكوينِهِ تَحَمُّدٌ قَبولَ مَشوورِي^١
بمَظهِرِها في كلِّ شَكلٍ وصورَةٍ
بِهِ مِثْلاً والنَّفْسُ غَيْرُ مُجِدَّةٍ^٢
لِنَفْسِكَ في أَفعالِكَ الأَثَرِيَّةِ^٣
بغيرِ مِراءٍ ، في المِرائِي الصَّغِيلَةِ^٤
إِلَيْكَ بِها ، عندَ انعِكاسِ الأَشعَّةِ
إِلَيْكَ ، بِأَكْثافِ القُصُورِ المَشِيدَةِ^٥
سَمِعْتَ خِطاباً عَن صَدائِكَ المُصَوِّتِ
وقَد رَكَدْتَ مَنكَ الحِراسُ بِغَمَّةٍ^٦
بأَسيلِكَ ، أو ما سَوَّفَ يَجْرِي بِمُدَّةٍ
وأَسرارٍ مَن يَأْتِي ، مُدِلّاً بِخَيْرَةٍ^٧

١ السروجي : هو أبو زيد السروجي ، بطل مقامات الحريري . تلويته : الطولين عند الصوفية
تقلل الحميد من أحواله . وأراد تقب السروجي في حاله حل ما هو المذكور في المقامات .

٢ مان ، من المين : الكلب .

٣ الأثرية : منسوبة إلى الأثر . لعله يريد أفعالك التي تؤثر حلك .

٤ استجليت : رأيت جلياً . بغير مراء : بغير جدال . المرائي ، الراضعة مرآة .

٥ رجح الصوت : ارتداده . أكثاف القصور : نواحيها ، الواحد كثف . المشيدة : المبنية
بالشيد ، الكلس . أو المرفوعة البناء .

٦ ركدت : سكتت .

٧ مدلا : أي ذا إدلال ، جرأة واعتداد بالنفس .

١ انحسبُ مَنْ جارك، في سِنةِ الكرى ، سواكَ بأنواعِ العلومِ الجليّةِ
 وما هي إلاّ النفسُ ، عندَ اشتغالها ، بعالمِها ، عن مظهرِ البشريّةِ
 تجلّتْ لها بالفِيسبِ في شكلِ عالِمٍ ، هناكها إلى فِهمِ المعاني الغريبةِ
 وقد طُبِعَت فيها العلومُ ، وأعلِنَت وبالعِلْمِ من فوقِ السّوى ما نعتمتُ ،
 ولو أنّها ، قبلَ التّمامِ ، تجرّدتْ ولكنْ بما أملتُ عليها تمكّنتْ
 وتجريدُها العاديُّ أثبتُ ، أولاً ، لشاهدتها مثلي ، بعينِ صحيحةِ
 ولا تلكُ مِمّنْ طيّبَتَهُ دُروسُهُ ، تجرّدها الثاني المعادي ، فأثبتُ
 فشمُ ، وراءَ النّقلِ ، عِلْمٌ يدقُّ عن بحيثُ استنقَلتُ عقلُهُ ، واستقرتْ
 تلقّيتهُ مِنّي ، وعني أحدثُهُ ، متداركِ غاياتِ العقولِ السليمةِ
 ولا تلكُ باللاهي عن النّهوِ جُمْلَةً ، ونفسيّ كانتُ ، من عظامي ، مُمدّتي
 وإياكُ والإعراضُ عن كلّ صورةٍ فهزلُ الملاهي جِدْتَنفَسِ مُجدّةِ
 مُتوهّنةٍ ، أو حالةٍ مُستحيلَةٍ

١ جارك : جرى منك . السنة : التماس . الكرى : النوم ، وهو من باب إضافة الشيء إلى نفسه .

٢ تجلّت : تجمعت .

٣ تجريدُها : تجريئها . تجرّدها : تجريئها . المعادي : أي في يوم المعاد ، يوم الدين .

٤ طيّبته : حسنته على الطيب ، وهو الخفة والذوق .

٥ عيني ، من أمهه : أماته .

٦ الجِد : ضدّ المزول . مجدة : تقيض هائلة .

٧ النّهوة : المعرفة ، المستنيرة ، المستحيلة : المتغيرة .

فَطَيْفُ خَيَالِ الظَّلِّ يَهْدِي إِلَيْكَ ، فِي كَرَى النَّهْرِ ، مَا عَنهُ السَّائِرُ شَقَّتِ
تُرَى صَوْرَةَ الْأَشْيَاءِ تُجَلِّ عَلَيْكَ ، مِنْ وَرَاءِ حِجَابِ اللَّبْسِ ، فِي كُلِّ خَلِمْةٍ ٢
تَجَمَّعَتِ الْأَضْدَادُ فِيهَا حِكْمَةً ، فَاشْكَالُهَا تَبْدُو عَلَى كُلِّ هَيْئَةٍ
صَوَامَتْ تُبْدِي النَّطْقَ ، وَهِيَ سَوَاكِنٌ ٣ نَحْرَكَ ، تُهْدِي النَّوَرَ ، غَيْرَ ضَوِيَّةٍ ٣
وَتَضْحَكُ إِعْجَابًا ، كَأَجْدَلِ فَارِحٍ ؛ وَتَبْكِي انْتِحَابًا ، مِثْلَ تَنْكَلِي حَزِينَةٍ ٤
وَتَنْدُبُ ، إِنَّ أَنْتَ عَلَى سَلْبِ نِعْمَةٍ ؛ وَتَطْرَبُ ، إِنْ غَنَّتْ عَلَى طَيْبِ نَعْمَةٍ
يَرَى الطَّيْرَ فِي الْأَغْصَانِ يُطْرَبُ سَجْعُهَا ، بِتَغْرِيدِ الْخَانَ ، لَدَيْكَ ، شَجِيَّةٍ ٥
وَتَعْجَبُ مِنْ أَصْوَاتِهَا بِلُغَاتِهَا ، وَقَدْ أَعْرَبْتَ عَنِّ السَّنِّ أَعْجَمِيَّةٍ
وَفِي الْبِرِّ تَسْرِي الْعَيْسُ ، تَحْتَرِقُ الْقَلَا ، وَفِي الْبَحْرِ تَجْرِي الْفُلُكُ فِي وَسْطِ لُجَّةٍ ٦
وَتَنْظُرُ لِلْجَيْشِينَ فِي الْبِرِّ ، مَرَّةً ، وَفِي الْبَحْرِ ، أُخْرَى ، فِي جُمُوعٍ كَثِيرَةٍ
لِيَأْسُهُمْ تَسْجُجُ الْحَدِيدِ لِيَأْسِهِمْ ، وَهُمْ فِي حَيْمَى حَدَيْ : طَبِي وَأَسْنَةٍ
فَأَجْنَادُ جَيْشِ الْبِرِّ ، مَا بَيْنَ فَارِسٍ عَلَى فَرَسٍ ، أَوْ رَاجِلٍ ، رَبِّ رِجْلَةٍ ٧

١ الطيف : الخيال اللطيف في النوم . الظل : النهي . كرى : نوم .

٢ الخلمة : أراد بها الثوب مطلقاً .

٣ ضوية ، مجمل ضوئية ، مؤنث ضويء : نير ، منير .

٤ إعجاباً : تكثرأً واختياراً . أجدل : أفرح .

٥ سجع الطير : تغريدها . الشجيرة : الحزينة .

٦ العيس : الإبل . الفلك : السفينة . العجة : معظم الماء .

٧ رب رجلة : أي صاحب رجلا .

وأكثادٌ جَيْشِ الْبَحْرِ : ما بينَ رَاكِبٍ
فَمِنْ ضَارِبٍ بِالْبَيْضِ ، فَنَكَأُ ، وَطَاعِينَ
وَمِنْ مُغْرَقٍ فِي النَّارِ ، رَشَقًا بِأَسْهُمٍ ؛
تَرَى ذَا مُغْبِرًا ، بَاذِلًا نَفْسَهُ ، وَذَا
وَتَشْهَدُ رَمْيَ الْمُنْجِنِيقِ ، وَتَصْبَهُ
وَتَلْكَحُظُ أَشْبَاحًا ، تَرَامِي بِأَنْفُسِ
تُبَايِنُ أَنْسَ الْإِنْسِ صَوْرَةَ لَبْسِهَا ،
وَتَطْرَحُ فِي النَّهْرِ الشَّبَاكَ ، فَتُخْرَجُ
وَيَحْنَالُ ، بِالْأَشْرَاكِ ، نَاصِبُهَا عَلَى
وَيَكْسِرُ سُمْنَ الْيَسْمِ ضَارِي دَوَابِهِ ؛
وَيَصْطَادُ بَعْضُ الطَّيْرِ بَعْضًا مِنَ الْفَضَا ،
وَتَلْمَحُ مِنْهَا مَا تَحْطِيطُ ذِكْرَهُ ،
وَفِي الزَّمَنِ الْفَرْدِ اعْتَبِيرُ تَلَقُّ كُلِّ مَا

مَطَا مَرَكَبٍ ، أَوْ صَاعِدٍ ، مِثْلَ صَعْدَةٍ
بِسْمْرِ الْقَنَا الْعَسَائَةِ السَّمْهَرِيَّةِ
وَمِنْ مُحْرَقٍ بِالْمَاءِ ، زَرْقًا بِشُعْلَةٍ
يُولِّي كَسِيرًا ، نَحْتُ ذُلِّ الْهَزِيمَةِ
لَهْدَمِ الصِّيَاصِي ، وَالْحُصُونِ الْمُنِيَعَةِ
مُجْرَدَةً ، فِي أَرْضَيْهَا ، مُسْتَجِنَةً
لَوْحَشَتِهَا ، وَالْحَيْنُ غَيْرُ أُنَيْسَةٍ
سَمَاكَ يَدُ الصِّيَادِ مِنْهَا ، بِسُرْعَةٍ
وَقَوْعِ حِمَاصِ الطَّيْرِ فِيهَا بِحَبَّةٍ
وَتَنْقَرُ أَسَادُ الشَّرَى بِالْمَقْرِيَسَةِ
وَيَقْنِصُ بَعْضُ الْوَحْشِ بَعْضًا بِقَفْرَةٍ
وَلَمْ أَعْتَمِدْ إِلَّا عَلَى خَيْرِ مُلْحَحَةٍ
بَدَا لَكَ ، لَا فِي مُدَّةٍ مُسْتَطَلَّةٍ

١ أكثاد ، القواحد ، كند : الشرس الشديد . مفا : ظهر . مثل صمعة : مثل ربح قصير .

٢ زرقاً : ريباً .

٣ المنجنيق : آلة لرمي الحجارة . نصبه : إقامته وتثبيت . الصياصي ، الواحدة صيصية : القلعة .

٤ مجردة : مستقلة ومخزفة . مستجنة : مستورة .

٥ تباين : تفارق . الأنس ، بالنم : ضد الوحشة . وبالكر : البشر غير الجن .

٦ حماس ، الواحدة حميص : الضامر البطين ، وأراد الجلائع .

وكُلُّ الذي شاهدتهُ فعلٌ واحدٌ ،
إذا ما أزال السّرَّ لم ترَ غيرهُ ،
وحققتُ ، عندَ الكشفِ ، أنَ بتوره اهد
كذا كنتُ ، ما بيني وبينِي ، مُسيلاً
لأظهرَ بالتدريجِ ، للحيسِ مؤنساً
قرئتُ بجدي لهُوَ ذاكِ ، مُقرّباً ،
وجمعتُ ، في المظهرينِ ، تشابهُ ،
فأشكالهُ ، كانتُ مظاهرَ فعلِهِ ،
وكانتُ لهُ ، بالفعلِ ، نفسي شبيهةُ ،
فلمّا رفعتُ السّرَ عني ، كرفعيهِ ،
وقد طلعتُ شمسُ الشهودِ ، فأشرقُ
قتلتُ غلامَ النفسِ بينَ إقامتي

١ الحجب ، الواحد حجاب ؛ السار . الأكنة ، الواحد كن ؛ وقاء كل شيء ، وسود .

٢ الأشكال بالفتح ؛ الأوصاف . وبالكسر ؛ الالتباس .

٣ ابتداعي ، من ابتدع الشيء ؛ إنشائي . الذنقة ؛ المنقحة من المطر ، وما انصب من سقاء أو إناء مرة . وأراد بها هنا مرة بعد مرة .

٤ السّر ، واحد السور . والسور عند الصوفية ؛ تخصص بالهياكل البدنية الإنسانية المرخاة بين عالم اليبس والجمادة والحق والخلق .

٥ من غير حجة ؛ من غير برهان .

٦ الأنيحة ؛ الحرمة والفتنة .

وعُدَّتْ بِإِمْدَادِي عَلَى كُلِّ عَالِمٍ ،
 وَلَوْلَا احْتِجَابِي بِالصَّفَاتِ ، لِأَحْرَقْتِ
 وَالسَّيْنَةُ الْأَكْوَانِ ، إِنْ كُنْتُ وَاعِيًا ،
 وَجَاءَ حَدِيثٌ ، فِي اتِّحَادِي ، نَابِتٌ ،
 يُشِيرُ بِحُبِّ الْحَقِّ ، بَعْدَ تَقَرُّبِ
 وَمَوْضِعُ تَنْبِيهِ الْإِشَارَةُ ظَاهِرٌ :
 نَسَبْتُ فِي التَّوْحِيدِ ، حَتَّى وَجَدْتُهُ ،
 وَوَحَّدْتُ فِي الْأَسْبَابِ ، حَتَّى فَقَدْتُهَا ،
 وَجَرَدْتُ نَفْسِي عَنْهَا ، فَتَجَرَّدْتُ ،
 وَغَضَبْتُ بِحَارِ الْجَمْعِ ، بَلْ خُصَّصْتُهَا عَلَى إِذِ
 لِأَسْمَعُ أَعْمَالِي بِسَمْعٍ بِصِيرَةٍ ،
 فَإِنْ نَاحَ فِي الْأَيْكِ الْهَزَارُ ، وَغَرَّدَتْ ،
 وَأَطْرَبَ بِالْمِزْمَارِ مُصْلِحُهُ عَلَى

عَلَى حَسَبِ الْأَعْمَالِ ، فِي كُلِّ مُدَّةٍ
 مَظَاهِيرُ ذَاتِي ، مِنْ سَنَاءِ سَجِيَّتِي
 شُهُودٌ بِتَوْحِيدِي ، بِحَالِ فَصِيحَةٍ
 رَوَاتِبُهُ فِي التَّنْقِيلِ غَيْرُ ضَعِيفَةٍ
 إِلَيْهِ بِنَقْلِ ، أَوْ آدَاءِ فَرِيضَةٍ
 بِكُنْتُ لَهُ مَسْمَعًا ، كَنُورِ الظَّهِيرَةِ
 وَوَأَسِطَةُ الْأَسْبَابِ إِحْدَى أَدْلَتِي^١
 وَرَابِطَةُ التَّوْحِيدِ أَجْدَتِي وَسَيْلَةُ
 وَلَمْ تَكُ يَوْمًا قَطُّ غَيْرَ وَحِيدَةٍ
 نِيرَادِي ، فَاسْتَخْرَجْتُ كُلَّ بَيْتِمَةٍ
 وَأَشْهَدُ أَقْوَالِي بِعَيْنِ سَمْعِي
 جَوَابًا لَهُ ، الْأَطْيَارُ فِي كُلِّ دَوْحَةٍ
 مُنَاسِبَةَ الْأَوْتَارِ مِنْ يَدِ قَيْنَةٍ

١ السناء : النور . سجي : خلقي وطبيعي .

٢ بنقل : أراد باتصال . آداء : إضلاله . فريضة : ما فرض أدائها .

٣ تسببت بالشيء : انقلته سبباً .

٤ البيضة : الدرلة لا نظير لها .

٥ الأيك : الشجر الملتف . الهزار : طائر حسن الصوت . دوحه : شجرة عظيمة .

وَعَثَّتْ مِنَ الْأَشْعَارِ مَا رَقَّ فَارْتَقَّتْ لَسِدْرَتَيْهَا الْأَسْرَارُ فِي كُلِّ شَدْوَةٍ^١
 تَنْزَهَتْ فِي آثَارِ صُنْعِي ، مُنْتَزَهًا عَنِ الشَّرْكِ ، بِالْأَغْيَارِ جَمْعِي وَالْفَيْ
 فِي مَجْلِسِ الْأَذْكَارِ سَمِعُ مُطَالَعٍ ؛ وَفِي حَانَةِ الْخَمَارِ عَيْنُ طَلِيعَةٍ^٢
 وَمَا عَصَدَ الزُّنَّارَ ، حُكْمًا ، سَوَى بِيَدِي ، وَإِنْ حُلَّ بِالْإِقْرَارِ بِي ، فَهَيْبَتِي حَكَّتْ
 وَإِنْ نَارَ ، بِالتَّنْزِيلِ ، مِحْرَابُ مَسْجِدٍ ، فَمَا بَارَ ، بِالْإِنْجِيلِ ، هَيْكَلِي بِيَعَةٍ^٣
 وَأَسْفَادُ تَوْرَةِ الْكَلِيمِ لِقَوْمِهِ ، يُتَاجَعِي بِهَا الْأَحْبَارُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ^٤
 وَإِنْ خَرَّ لِلْأَحْبَارِ ، فِي الْبَدَا ، عَاكِفٌ ، فَلَا وَجْهَ لِلْإِنْكَارِ بِالْعَصِيْبَةِ^٥
 فَقَدْ عَبَدَ الدِّينَارَ ، مَعْنَى ، مُنْتَزَهُ^٦ عَنِ الْعَارِ بِالْإِشْرَاكِ بِالْوَتَنِيبَةِ
 وَقَدْ بَلَغَ الْإِتْدَارَ عَنِّي مَنْ بَعَى ، وَقَامَتِ بِي الْأَعْدَارُ فِي كُلِّ فِرْقَةٍ^٧
 وَمَا زَاغَتِ الْأَبْصَارُ مِنْ كُلِّ مِيلَةٍ ؛ وَمَا رَاغَتِ الْأَفْكَارُ مِنْ كُلِّ نِحْلَةٍ^٨
 وَمَا اخْتَارَ مَنْ لِلشَّمْسِ عَنْ غَيْرَةِ صَبَا ، وَإِشْرَاقُهَا مِنْ نُورِ إِسْفَارِ غُرَّتِي^٨

١ لسدرتها ، السدرة : شجرة في السماء السابعة يقال لها سدرة المنتهى . والسدرة : الشجرة من البيق . شوة : أغنية ، ترنمة .

٢ الأذكار ، الواحد ذكر : التوحيد . الطليعة : مقدمة الجيش .

٣ نار : أسفاد . التنزيل : الوحي . المحراب : مقام الإمام من المسجد . بار : هلك . البيعة : الكعبة .

٤ الكليم : موسى ، لقب كذلك لأنه كالم الله . الأحبار : علماء اليهود ، الواحد حبر .

٥ أهد : بيت الصم . أناكف : المقبل على الشيء المواقف له . العصيبة : القرابة المتصلة بالنسب .

٦ بعى : ظلم .

٧ زاعت : كلفت . راغت : مالت مكرأ وعذوبة . النحلة : الملعب والديانة .

٨ غرة : غفلة . صبا : مال . إسفار : إشراق . غرقتي : وجهي .

وإن عبدَ النَّارِ المَجُوسِ، وما انطقتُ
 فما قَصَدُوا غَيْرِي ، وإن كان قصدُهم
 رأوا ضَوْءَ نوري ، مرَّةً ، فتَوَهَّموا
 وتولَّوا حِجَابُ الكَوْنِ قُلْتُ، وإنَّما
 فَلَاعِبَتْ والحَلْقُ لم يُحْظَقُوا سُدِّي ،
 على سِمةِ الأسماءِ تَجْرِي أمورُهم ،
 بِصَرَافُهُمْ في القَبَضَتَيْنِ ، ولا ولا ،
 ألا هَكَذَا، فلتَعْرِفِ النَّفْسُ ، أو فلا ،
 وعِرْفَانُهَا مِن نَفْسِهَا، وهي التي ،
 ولو أتيتُ وَحَدَّثْتُ، أَلْهَدْتُ، وانسَلَكْتُ
 ولستُ مَكُومًا أنْ أُبْثِّ مَوَاهِبي ،
 ولي مِن مُعْطِفِ الجَمْعِ، عندَ سِلامِهِ
 ومِن نُورِهِ مِشْكَاءُ ذَاتِي أَشْرَقَتْ

١ حقد نية : تصميم على الأمر .

٢ ولا الأولى : حرف نفي . ولا الثانية : نصرة ، مودة .

٣ وحدت : قلت بالوحدانية . أهدت : تركت القصد فيها أمرت به وعلت إلى الظلم وفككت

بألف . انسلخت : تعريت .

٤ المشكاة : الكوة غير النافذة . عشائي : عشيتي .

فَأَشْهَدُ نَبِيَّ كَوْنِي هُنَاكَ ، فَكُنْتُ ،
فَبِي قُدْسِ الْوَادِي ، وَفِيهِ خَلَعْتُ خَلْدًا
وَأَنْتَ أَنْوَارِي ، فَكُنْتُ لَهَا هُدًى ،
وَأَسْتُ أَطْوَارِي ، فَجَاجِيَّتِي بِهَا ،
وَبَدْرِي لَمْ أَفُلْ ، وَشَمْسِي لَمْ تَغِيبْ ،
وَأَنْجُمُ أَفْلَاكِي جَرَّتْ عَن تَصَرُّقِي
وَفِي عَالَمِ التَّذَاكُرِ لِنَفْسِ عَلِيمُهَا لَا
فَحِيَّ عَلَى جَمْعِي الْقَدِيمِ ، الَّذِي بِهِ
وَمَنْ فَضَّلَ مَا أَسَارَتْ شَرِبَ مُعَاَصِرِي ،
وَمَنْ كَانَ قَبْلِي ، فَالْفَصَائِلُ فَضَّلَتِي ٣

١ أطواري : الأطوار السبعة عند الصوفية هي عبارة عن : الطبع والنفس والقلب والروح والسر والخي والاعتق . أوطاري ، الواحد وطر : الحاجة .

٢ أملاكي : ملائكتي ، الواحد ملك . حرت : سجدت . الملك : بالكرم عند الفقهاء : اتصال شرعي بين الإنسان وبين شيء يكون مطلقاً لتصرفه فيه وساجزاً من تصرف غيره فيه .
والملك بالضم : اسم لما يملك ويتصرف به ، والمنظمة والسلطان .

٣ الفضل : البقية . أسارت : أيقنت فضلة من الشراب في الإناة . معاصري : الذي هو في عصري .

أرج النسيم

أَرْجُ النِّسِيمِ سَرَى مِنَ الزُّورَاءِ ، سَحَرًا ، فَأَحْيَا مَيِّتَ الْأَحْيَاءِ ١
 أَهْدَى لَنَا أَرْوَاحَ نَجْدٍ عَرَفَهُ ، فَالْحَوَّ مِنْهُ مُعْتَبِرُ الْأَرْجَاءِ ٢
 وَرَوَى أَحَادِيثَ الْأَحْيَةِ ، مُسْنِدًا ، عَنِ إِذْخِيرٍ بِأَذَاخِيرِ ، وَسِحَاهِ ٣
 فَسَكِرْتُ مِنْ رِيَا حَوَاشِي بُرْدِهِ ، وَسَرَّتْ حُمَيَّا الْبُرْمِ فِي أَدْوَائِي ٤
 يَا رَاكِبَ الْوَجْنَاءِ ، بُلِّغْتَ الْمَيِّ ، عُنْجُ بِالْحِمِيِّ ، إِنْ جُرْتُ بِالْجُرْعَاءِ ٥
 مُتَيَّمًا تَلَعَاتِ وَادِي ضَارِجِ ، مُتَيَّمًا عَنِ قَاعَةِ الْوَعَسَاءِ ٦

- ١ الأرج : شدة راحة الطيب . الزوراء : أراد به موضعاً بالبلدنة قرب المسجد معروفاً بهذا الاسم . سحرًا : قبل الصبح ؛ وأراد ببيت الأحياء : بيت الحب .
- ٢ أرواح : رياح . عرفه : رآته الطيبة . الأرجاء : النواحي .
- ٣ مسنداً ، من أسند الحديث إلى فلان : دفعه إليه . الإذخر : حشيش طيب الرائحة . أذاخير : موضع قرب مكة . سحاه : ثبت شائك .
- ٤ رياء : راحة . حواشي : أطراف ، الواحدة حاشية . برده : ثوبه المخطط . حمياً : سورة الحمرة . البرء : الشفاء . أدوائي : أمراض ، الواحد داء .
- ٥ الوجناء : الناقة الشديدة . عنج : أقم . جزت : مرت . الجرعاء : مكان فيه حجارة .
- ٦ متيماً : متوشحاً ، مشتملاً ، الواحدة تلمة : ما ارتفع من الأرض . ضارج : موضع . متيماً : أخذاً جهة اليمن . التمامة : الأرض المسهلة المطمئنة الفرجت منها للجبال والأكام .
 الورصاء : راية من دمل لين ، وموضع بين الثعلبية والحريرة .

وإذا وصلت أثيلَ مسلح ، فالنقا ، فالرقتين ، فلعلع ، فشظاء^١
 وكذا عن العلمين من شرقيه ، ميلٌ عادلاً للحيلة الفيشحاء^٢
 واقتر السلامَ عريبَ ذبائك اللوى من مغرم ، دقيف ، كتيب ، نام^٣
 صب ، من قتل الحجاج تصاعدت زقراته^٤ بتنفس الصعداء^٥
 كلم السهاد جفونه ، فتبادرت عبراته^٦ ، ممزوجة^٧ يدماء^٨
 يا ساكني البطحاء ، هل من عودة^٩ أحيأ بها ، يا ساكني البطحاء^٩
 إن يتقضي صبري ، فليس بمقتضى وجدي القديم^{١٠} بكم ، ولا برحائي^{١١}
 ولتين^{١٢} جفا الوسمي^{١٣} ما حل تربيكم ، فمدايحي^{١٤} تربي علي الأنواء^{١٥}

- ١ أثيل ، مصدر الأثيل : شجر . مسلح : جبل بالمدينة . النقا : موضع . الرقتان ، السوادنة
رقعة : مجتمع الماء في الواحي . لعلع : موضع . شظا : جبل .
٢ الظلمان ، الواحد علم : الخيل . وقوله من شرقيه : له أريج الضبير إلى جبل شظا .
مل عادلا : أي اعدل في ميالك . الحلة : مكان زول القوم . الفيحاء : الواحة .
٣ ذف : من ثقل عليه مرضه . كتيب : أبيض .
٤ صب : صفة لغرم في البيت السابق تبه في إعرابه بالجر . السب : المشتاق . قفل : رجع .
الحجاج : القوم الحاجون إلى مكة . زقراته ، الواحدة زقرة : النفس . الصعداء :
النفس الطويل .
٥ كلم : جرح . السهاد : السهر . تبادرت : أسرع . عبراته : دموعه .
٦ البطحاء : سيل واسع فيه دقاق الحصى ؛ وأراد يطحاء مكة .
٧ برحائي : شدة شوقي . وقوله يتقضي ، كان الوجه حذف أيا لأنه فعل الشرط ، ولكن أضيفت
الكسرة لأجل لزوم تحللت من إشباعها أيا .
٨ الوسمي : ملر تربيح الأول . المناهل : قلبي انقطع منه المطر . تربي : تزيد . الأنواء :
الأمطار ، الواحد نوء .

واحسرتي ، ضاع الزمانُ ولم أفرِّ^١ منكم ، أهيلَ مودتي ، يلقاه
 ومسى يومئذٍ راحةً منَ عمره^٢ يومان : يومٌ قيلي ويومٌ تنأوا
 وحياتِكُم ، يا أهلَ مكة ، وهي لي قسَم ، لقد كلفيتُ بكمُ أحشائي
 حُبِّكُم ، في النَّاسِ ، أضحى مذهبي ، وهواكُمُ ديني وعمدُ ولائي
 يا لائمِي في حُبِّ مَنْ مِنْ أَجْلِهِ قد جدَّ بي وجدي ، وعزَّ عزائي
 هلاكَ نَهْاكُ نُهاكُ عنَ لَوْمِ امرئٍ ، لم يُلْفَ غيرَ مُتَعَمِّ بِشعابِ
 لو تَدَرَّ فِيمَ عَدَلْتِي لَعَدَرْتِي ؛ خَفَضَ عَلَيْكَ ، وخَلَّتِي وبِلاتِي^٣
 فلينازلي سرحَ المُرْبَعِ ، فالشَّيْءِ ككِّ ، فالثَّنيَّةِ مِنْ شِعَابِ كداهِ
 ولخاضري البَيْتِ الحَرَامِ ، وعامرِي تِلْكَ الخِيَامِ ، وزائري الخِشْماءِ
 ولغِيثِيَّةِ الحَرَمِ المُرْبَعِ ، وجِيرةِ الـ حَمِي الشَّعْبِ ، تَلَمَّحِي وَعَتَالِي^٤
 لِهَمُّهُمُ هُمُ ، صدَّوا دنوا وصلُّوا جفَّوا ، غَدَّروا ، وقَوَّا ، هَجَّروا ، رثوا لَضَائِي^٥

١ القل : البفض . التناهي : اليد .

٢ نَهَاكَ ، بضم النون : العقل ، الواحدة نية . لم يُلْفَ : لم يوجد .

٣ قوله : لو تدر ، جزم بلو ، لما فيها من معنى الشرط . خفض عليك : حزن عليك ،
أترك العقل .

٤ السرح : كل شجر لا شوكة فيه ، الواحدة سرحة . المربع : موضع في بلاد الحجاز .
الشبيكة : موضع بين مكة والزاهر . الثنية : الثمبة . الشعاب ، الواحدة الشمة : صدح في
الجبل . كداه : الجبل الذي بأهل مكة .

٥ الخيَّاء : البقعة من الرمل في الوادي .

٦ المربع : الخشب . عتالي : تنبهي .

٧ غداي ، الأصل ضناي ، منه الوزن : أي مرضي وسفاهي .

وَهُمْ عِيَّادِي ، حَيْثُ لَمْ تُغْنِ الرَّقَى ، وَهُمْ مُكَلَّادِي ، إِنْ غَدَّتْ أَعْدَائِي ١
 وَهُمْ بِقَلْبِي ، إِنْ تَنَاءَتْ دَارُهُمْ ٢ ، وَسُخْطِي فِي الْمَوَى وَرِضَائِي
 وَعَلَى مَسْحَلِي ، بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ ٣ ، أَطُوفُ حَوْلَ حِمَائِي ٤
 وَعَلَى اعْتِنَائِي لِلرَّفَاقِ ، مُسَلِّمًا ٥ ، عِنْدَ اسْتِيْلَامِ الرُّكْنِ ، بِالْإِيْمَاءِ
 وَتَذَكُّرِي أَجْيَادَ وَرَدِي فِي الضُّحَى ، وَتَهَجُّدِي فِي اللَّيْلَةِ التَّلِيَّةِ ٦
 وَعَلَى مُقَامِي بِالْمَقَامِ ، أَقَامَ فِي جِسْمِي السَّقَامُ ، وَلَاتَ حِينَ شِفَاءِ ٧
 عَمْرِي ، وَلَوْ قُلِّبَتْ بِطَاحُ مَسِيلِهِ ٨ ، لِقَابِي الرَّيُّ بِالْحَصْبَاءِ ٩
 أَسْعِدُ أَحْيَايَ ، وَغَتِّي بِجَدِيثِ مَنْ حَلَّ الْأَبَاطِيحَ ، إِنْ رَعَيْتَ إِخَائِي
 وَأَعِدُهُ عِنْدَ مَسَامِعِي ، فَالرُّوحُ ، إِنْ بَعُدَ الْمَدَى ، تَرْتَاحُ لِلْأُنْبَاءِ
 وَإِذَا أَدَى الْمَمْرُ أَلَمَ بِمُهْجَتِي ، فَشَدَا أَعْيَابِ الْحِجَازِ دَوَائِي
 أَذَادُ عَنَ عَدَبِ الْوُرُودِ بَارِضِهِ ١٠ ، وَأَحَادُ عَنْهُ ، وَفِي نَعَاهُ بِقَائِي ١١

١ عيادي : ملجئي . الرقى ، الواحدة رقية : السوداء . مكلاذي : حملي الذي أنوذ به ، أتجه إليه .

٢ بين ظهرانيم : في وسطهم . الأعيان : جيلا مكة . الحياء : ما حمي من الشيء .

٣ أجباد : جبل بمكة . وردى ، الورود : الجزء من القرآن ، يقرأ في إحدى الصلوات . تهجدي : سمري . الليلة : الطويلة الشديدة .

٤ المقام ، بفتح الميم : مقام إبراهيم في الكعبة . لات حين شفاء : أي لا يربح شفاؤه .

٥ عمري ، بفتح العين : أقم بدمري . أبطاح ، الواحد أبطع : مسيل ماء واسع فيه دقاق الحصى . والضمير في مسيل عالقة إلى الحرم المريع . القلب ، الواحد قلب : البئر . الري : الارتواء من الماء . الحصباء : الحصى .

٦ أذاد : أطرد . أحاد : أمال . نغاه : رماله .

ورُبوعهُ أرْبَى ، أَجَلٌ ، وريعهُ
 وجيالهُ ليَ مَرْتَعٌ ، وريالهُ
 وترباهُ نَدَى الدَّكْيِ ، وماؤهُ
 وشعباهُ ليَ جَنَّةٌ ، وقيابهُ
 حَبْلٌ الحَيَاةِ تِلْكَ المَنَازِلَ والرُّبَى ؛
 وسقَى المَشَاعِرَ والمُحْصَبَ ، مِن مَنَى ،
 ورعى الإلهُ بها أَصْحَابِي ، الألى
 ورعى ليالي الخَيْفِ ، ما كانتَ سِوَى
 واهاً على ذاكَ الرِّمَانِ ، وما حَوَى
 أَيَّامَ أَرْتَعُ في مِيَادِينِ المُنَى ،
 وطربى ، وصارِفُ أزمَةِ اللأواءِ^١
 ليَ مَرْتَعٌ ، وظلالهُ أفياني
 وردي الرُّوي ، وفي تراهُ ثرائي^٢
 ليَ جَنَّةٌ ، وعلى صفاهُ صفائي^٣
 وسقَى الوليُّ مَواطِنَ الآلاءِ^٤
 سَحاً ، وجادَ مَواقِفَ الأَنْصاءِ^٥
 سامرتَهُمْ بِمِجَامِعِ الأَهْواءِ^٦
 حَلْمٌ مَضَى ، مَعَ بَقِظَةِ الإغْفاءِ^٧
 طيبُ المَسْكانِ ، بنقَلَةِ الرِّقَباءِ^٨
 جدلاً ، وأرْفَلُ في دُيُولِ حَياءِ^٩

١ الأزمة : الشدة . الأواء : الشدة والحنة .

٢ الند : نوع من الطيب . ثرائي : غنائي .

٣ الجنة ، بالفتح : الحديقة ذات الشجر . وبالقم : الترس . صفاه : أراد به جبل الصفا .
والضمير عائد إلى الحجاز . صفائي : خلاف كدري .

٤ أخصيا : المطر . الولي : المطر الذي يأتي بعد الوسمي ، مطر الربيع الأول . الآلاء : النعم .

٥ المشاعر : مناسك الحج . المحصب : موضع رمي الجبار . سحاً ، من سح المطر : انصب
انصباباً شديداً . جاد : أظفر مطراً غزيراً . الأنصاء ، الواحد نضو : الهزيل من الإبل .

٦ قوله : بمجامع الأهواء ، أي بالاماكن التي يجتمع فيها أهواء المحبين .

٧ الخيف : ناحية من منى .

٨ واهاً : كلمة تلهف .

٩ أرفل : الفرح . أرفل : أجر ذليل تبخترأ . الحياء : الخصب ، ورخاء العيش .

ما أعجَبَ الأيامَ ، تُوجِبُ للفنِّ مِتْحاً ، وتَمْنَحُهُ يَسْلِبُ عطاءِ
 يا هلِّ لماضي عَيْشِنَا مِنْ عودَةٍ ، يوماً وأَسْمَحَ بَعْدَهُ بِبِقائِي
 هيهاتِ ، خابَ السَّعيُ وانفَصَمْتُ عُرَى حَبْلِ المُنَى ، والحلَّ عِقْدُ رِجائِي^١
 وكَفَى غراماً أنْ أبيتَ مُتَيْماً ، شوقِي أَمَامِي ، والقضاءُ ورائِي^٢

١ تمته : تليه .

٢ انفصمت : انقطعت .

٣ يريد : أن شوقه إلى الأحباب يتقدمه . والقضاء من وراءه ، يصعب أمره ويشوشه .

أوميض برق

أوميضُ برقي ، بالأبيرقِ ، لاجا ، أم ، في ربي نجد ، أرى مصباحاً ١
 أم تلكَ ليلِ العامريةُ أسفرتَ ليلاً ، قصيرتِ المساءَ صباحاً ٢
 يا راكبَ الوجناء ، وقيتَ الردى ، إن جبتَ حزنًا ، أو طويتَ بطاحاً ٣
 وسلكتَ نَعمانَ الأراكِ ، فعُجِ إلى وادٍ ، هناكَ ، عهدتُهُ فيأحاً ٤
 فيأمننِ العكمينِ ، من شرقه ، عرجُ ، وأمَّ أريتهُ الفواحاً ٥
 وإذا وصلتَ إلى ثنيتِ التوى ، فانشدُ فواداً ، بالأبيطيجِ ، طاحاً ٦

- ١ الويض : السمان الخفي . الأبرق : الزكاز ذو حجارة ورمل وطن مغلطة ، وهو تصغير الأبرق . ربي نجد : أهلها ، الواحدة ربرة . وفي البيت تجاهل العارف ، أي أنه يسأل عن شيء متجاهلاً إياه وهو يعرفه ، وذلك لتعظيمه .
- ٢ ليل العامرية : صاحبة مجنون ليل . أسفرت : كشفت عن وجهها .
- ٣ الوجناء : الفتاة الشديدة . وقيت الردى : جملة نهائية ، أي وقال الله من الموت . الحزن : خلاف السهل . طويت : قطعت .
- ٤ نيمان الأراك : واد بين مكة والطائف . والأراك : شجر السواك نسب الوادي إليه لكثرة فيه . حج : اصطف ، حل . فيأحاً : واسعاً .
- ٥ العلمان ، مثنى علم : وهما جبلان حل يوم من دومة الجندل ، اسم الواحد علم السعد والثاني علم دجوج ، وهما مئذنان يتصل أحدهما بالآخر . والضمير في شرقه عائذ إلى نيمان . عرج : مل . أم : أقصد . أرين : اسم مكان . الفواح : الطيب الكراثحة .
- ٦ الثنيات ، الواحدة ثنية : العنقة ، أو طريقها . التوى : ما التوى من الرمل ، أو مستقره .

واقرّ السلامَ أهَيْلَهُ ، حتّى ، وقُلْ
 يا ساكِنِي تجدِر ، أما مِن رَحْمَةِ
 هَلَا بَمَتَّسُم ، لِمِشْوَقٍ ، نَجْمَةٍ
 يَحْيَا بِهَا مِن كَانَ يَحْسَبُ هَنَجْرَكُمُ
 يا عاذِلَ المُشْتاقِ جهلاً بالذي
 أُنْعَبَتَ تَفْسَكَ فِي تَصْبِيحِهِ مَن يَرَى
 أَقْصِرْ ، عَدِمْتُكَ ، واطْرَحْ مِنْ أُنْحَنَتْ
 كُنْتُ الصِّدِّيقِ ، قَبِيلَ نُصْحِكَ مُغْرَمًا ،
 إِن رُمْتَ إِصْلاحِي ، فَإِنِّي لَمْ أَرُدْ ،
 ماذَا يُرِيدُ العاذِلُونَ بَعْدَ ذَلِكَ مَنُ
 يا أَهْلَ وِدْيِ ، هل لِرَاجِي وَصَلِكُمْ
 غادِرُهُ ، لِحَتَابِكُمْ ، مُلتاحًا
 لَأَسِيرِ الغَفِ ، لا يُرِيدُ سَراحًا
 فِي طَيِّ صَافِيَةِ الرِّيحِ ، رَواحًا
 مَرْنًا ، وَيَعْتَقِدُ المَزاحَ مُزاحًا
 يَلْقَى مَلِيًّا ، لا يَلْتَمِسُ نِجاحًا
 أَن لا يَرى الإِقْبَالَ ، والإِفْلاحًا
 أَحْشاءَهُ ، الشُّجْلُ العَيُونُ ، جِراحًا
 أَرَأَيْتَ صَبًا يَأْتِي النَّصاحًا ؟
 لِفِسادِ قَلْبِي فِي المَوْتَى ، إِصلاحًا
 لَيْسَ الخِلاعةَ ، واسْتِراحَ وِراحًا
 طَمَعٌ ، فَيَتَمَمَ بِالهُ اسْتِرواحًا ؟^٨

١ اقر : غفغف أقرى مع وصل الجزء . اللطاح : المشاقق .

٢ سراحاً : انطلاقاً .

٣ وواحاً : أي وقت الرواح ، العشاء .

٤ قوله : المزاح مزاحاً ، أي يعتقد أن المزاح لا أصل له ، فإذا الأمر بخلاف ما اعتقد .

٥ ملياً : زماً طويلاً .

٦ الإقبال : الإخصاب . الإقلاح : القوز والنجاح .

٧ التنبول : الواسعة .

٨ استرواحاً ، مصدر استروح : وجد الراحة .

مُدُّ غَيْبَتُمْ عَنْ نَاطِرِي لِي أَتُّهُ ، مَلَأْتُ نَوَاحِي أَرْضِي مِصْبَرًا نَوَاحِي
وَإِذَا ذَكَرْتُكُمْ أَمِيلُ ، كَأَنِّي ، مِنْ طَيْبِ ذِكْرِكُمْ ، سَعَيْتُ الرَّاحَا
وَإِذَا دُعِيتُ إِلَى تَنَاسِي عَهْدِكُمْ ، أَلْفَيْتُ أَحْشَانِي ، بِذَلِكَ ، شِيحَا
سَقِيًّا لِأَيَّامٍ مَضَتْ مَعَ جِبْرَةٍ ، كَانَتْ لِيَايِنَا بِهِمْ أَفْرَا
حَيْثُ الْحِمَى وَطَنِي ، وَسُكَّانُ الْغَضَا سَكَنِي ، وَوَرْدِي الْمَاءَ فِيهِ مُبَا
وَأَهْبَهُ أَرَبِي ، وَظِلُّ نَجِيلِهِ طَرَبِي ، وَرَمَلَةٌ وَادِيَّتِهِ مَرَا
وَأَهَا عَلَى ذَلِكَ الزَّمَانِ وَطِيهِ ، أَيَّامَ كُنْتُ ، مِنَ الْعُغُوبِ ، مُرَا
قَسَمًا بِمَكَّةَ ، وَالْمَقَامِ ، وَمَنْ أَتَى إِلَّا بَيْتَ الْحَرَامِ ، مُلْتَبِيًّا سَيَا
مَا رَكَحَتْ رِيحُ الصَّبَا شَيْخَ الرَّبِّي ، إِلَّا وَأَهْدَتْ مِنْكُمْ أُرُوَا

١ الشحاح ، الواحد شيخ : البخل .

٢ الغضا : شجر ذو خشب صلب . وردى : شربى . مباحاً : غير محظور .

٣ أهبله : تصغير أهله للترقيق . أربي : مقصودى . المراح : موضع الراحة . وقوله . ورملة
واديه مراحا ، تزعم مراحاى ، متى مراح ، مرفوع بالألف لأنه خبر رملة .

٤ القوب : الصب والعياء . مراحاً : مستريحاً .

٥ ملياً : مجيئاً بمرعة . سياحاً : كثير السياحة .

٦ الشيخ : نبات طيب الزاخرة . أرواحاً ، الواحد روح : أي ريح .

ما بين ضال المنحى

ما بين ضال المنحى وظلاله ، ضلّ المتبمّ واهتدى بضلاله^١
 وبذلك الشعب اليماني منبّه^٢ للصبّ ، قد بعدت على آماله^٣
 يا صاحبي ، هذا العقيق^٤ ، ففب به متواليها ، إن كنت لتبت بواله^٥
 وانظرة عتي ، إن طرتي عاقتي لإرسال دمعني فيه عن إرساله^٤
 واسأل غزال كيناسه : هل عنده عليم بقلي في هواه ، وحاله^٥
 وأظنته لم يندر ذلّ صبابتي ، إذ ظلّ ملتتهياً بعزّ جماله^٤
 تفديده مهجتي ، التي تليقت ، ولا من عليه ، لأنها من ماله^٥
 أترى دري أتّي أحين لهجره ، إذ كنت مشتاقاً له كوصاله^٤
 وأبيت سهراناً أمثل طيفه ، للطرف ، كتي التي خيال خياله^٤
 لا دعت يوماً راحة من عاذل ، إن كنت ملت ليقيله ولقاله^٤

١ الضال : شجر التيق . المنحى : مرفح .

٢ الشعب : الطريق في الجبل .

٣ العقيق : واد قرب مكة .

٤ إرسال اللع : سكه . عن إرساله : التفسير حائد إلى الطرف أي من إطلاقي النظر .

٥ الكناس : بيت النزال ، والتفسير في كتابه يعود إلى العقيق .

فَوَحَىٰ طَيْبٍ رَضِيَ الْحَبِيبِ وَوَصَلِهِ ، مَا مَلَّ قَلْبِي حَبِيَّةً لِيَمْلَأَهُ
 وَاعَا إِلَىٰ مَاءِ الْعُدْبِيبِ وَكَيْفَ لِي بِحَشَائِي ، لَوْ يُطْفِئُ بِبَرْدِ زُلَالِهِ ١
 وَلَقَدْ يُتَجَلَّى ، عَنْ اِشْتِيَاقِي ، مَاءَهُ شَرْقًا ، فَوَاطَمَكِي لِإِلَامِعِ آلِهِ ٢

١ العُدْبِيبُ : موضع . زُلَالَهُ : مائه البارد الصافي .
 ٢ يَجَلَّى : يتزده . آلَهُ : ما يرى فيه نصف النهار ما يحسب ماء وليس بماء وإنما هو وجه الشمس .

هل نار ليلى بدت ليلاً

هل نارُ ليلى بدتْ ليلاً بذي سلم ، أم بارقٌ لاحٌ في الزوراءِ ، فالعَلَمُ
 أرواحُ نَعْمَانِ ، هَلَا تَسْمَةُ سَحْرَاءُ ، وماءٌ وجِرَّةٌ ، هَلَا تَهْلَةُ بَقَمِ
 يا سائقَ الظعنِ يطوي البيدَ مُحْتَسِفاً ، طَيَّ السَّجَلِ ، بذاتِ الشَّجِجِ من إضْمِ
 عَجُّ بالْحِمَى ، يا رَعَاكَ اللهُ ، مُحْتَمِداً خَمِيلَةَ الضَّالِّ ، ذاتِ الرِّندِ والحُرْمِ
 وَقِفْ بسلعِ وسلِ بالجرعِ : هل مطرتْ بالرقمَتَيْنِ ، أنثيلاتٌ يمشُجِيمِ ؟
 ناشدتكُ اللهُ إن جُرُتَ العَمِيقِ ضُحَى ، فاقترِ السَّلامَ عَلَيْهِمُ ، غيرَ مُحْتَمِ
 وَقُلْ تَرَكْتُ صَرِيحاً ، في ديارِكُمْ ، حَيّاً كَبَيْتِ ، يُعِيرُ السُّمَمَ للسُّمِّ

- ١ ذو سلم والزوراء والعلم : مواضع . وفي البيت نوع من البجع المعنوي يقال له تجاهل العارف .
- ٢ نعمان : واد . ووجرة : موضع .
- ٣ الظعن : أراد به الإبل . البيد : الفلوات ، الواحدة بادية . محصفاً : سائراً على غير علم .
 السجل : الصحيفة . ذات الشجج وإضم : موضعان .
- ٤ حج : وقف . الحمى : أراد به الحي . الخيلة : الشجر الكثير المصنف . الرند والحرم :
 نباتان طيبا الرائحة ، وخزم جمع خزام .
- ٥ سلع : جبل بالمدينة . الجرع : مصطف الوادي . الرقمتان : روعتان . أنثيلات : تصغير أنثى ،
 الواحدة أنثة : نوع من الشجر . يمشجيم : أي يطر منسوب .
- ٦ ناشدتك : استحلقتك . غير عتشم : غير متيب .

فَمِنْ فَوَاحِي تَهْيَبُ نَابَ عَنْ قَبَسٍ ؛
 وَهَذِهِ سُنَّةُ الْعُشَاقِ ، مَا عَلِقُوا
 بِالْأَيْمَانِ لِأَسْتِي فِي حُبِّهِمْ ، سَفَهَا ،
 وَحُرْمَةِ الْوَصْلِ ، وَالْوَدَّ الْعَتِيقِ ، وَيَا
 مَا حَلَّتْ عَنْهُمْ بَسْلُونِ ، وَلَا بَدَلِ ؛
 رُدُّوا الرَّقَادَ الْجَفَنِي ، عَلَّ طَيْفِكُمْ ،
 آهًا لِأَيَّامِنَا بِالْحَيْفِ ، لَوْ بَقِيَتْ
 هِيَّاهُ ، وَالْأَسْمَى ، لَوْ كَانَ يَنْفَعُنِي ،
 عَنِي إِلَيْكُمْ ظِلْيَاءَ النُّحَى ، كَرَمًا ،
 طَوْعًا لِقَاضِ أُنَى فِي حُكْمِهِ عَجَبًا ،
 أَصَمُّ لَمْ يَسْمَعْ الشُّكُورَى ، وَأَبْكُمْ لَمْ

وَمِنْ جَفُونِي دَمْعٌ قَاضٍ كَالدَّيَمِ ١
 بِشَادِنِ ، فَخَلَا عَضْوًا مِنَ الْأَلَمِ ٢
 كَفَّ الْمَلَامَ ، فَلَوْ أُحْبِبْتَ لَمْ تَكُفِّ ٣
 مَهْدِي الْوَكَيْفِ ، وَمَا قَدْ كَانَ فِي الْقَدِيمِ
 لَيْسَ التَّبَدُّلُ وَالسَّلْوَانُ مِنْ شَيْمِي
 بِمَضْجَعِي ، زَائِرٌ فِي عَقَلَةِ الْحُلُمِ
 عَشْرًا ، وَوَاهَا عَلَيْهَا كَيْفَ لَمْ تَدْمِ
 أَوْ كَانَ يُجْدِي عَلَى مَا فَاتَ ، وَإِنْدَمِي
 عَهْدَتُ طَرَفِي لَمْ يَنْظُرْ لِغَيْرِهِمْ ٤
 أَمَى بِسَفْكَ دَمِي فِي الْحَيْلِ وَالْحَرَمِ ٥
 يُحِيرُ جَوَابًا ، وَعَنْ حَالِ الْمَشُوقِ عَمِي ٦

١ القيس : شملة النار - الدم ، الواحدة ديمة : المطر العالم .

٢ سة : طريقة - الشادن : ولد النزال إذا قوي واستغن عن أمه .

٣ سفها : جهلا .

٤ عني إليكم : أي إليكم عني ، تنحوا عني .

٥ الحرم : أراد حرم مكة ، وسفك الدم ممنوع فيه .

٦ لم يجر جواباً : لم يرد جواباً - عمي : أصم .

خُضِفَ السَّيْرُ

خُضِفَ السَّيْرَ وَاتَّعِدَ ، يا حادي ، إنما أنتَ سائقٌ بِفُؤادِي
 ما تَرى العيسَ بَيْنَ سَوْقٍ وَسَوْقٍ لِرَبِيعِ الرَّبِيعِ ، غَرَّتَنِي ، صَوادِي^٢
 لَمْ تُبَقِّي لَهَا الْمَهَامِيهُ جِسْمًا ، غَيْرَ جِلْدِي عَلَى عِظَامِ بَوَادِي^٣
 وَتَحَقَّتْ أَخْفَافُهَا ، فَهِيَ تَمْشِي ، مِنْ وَجَاهَا ، فِي مِثْلِ جَسْرِ الرَّمَادِ^٤
 وَبَرَاهَا الْوَكْيُ ، فَحَلَّ بِرَاهَا ، خَلَّتْهَا تَرْتَوِي ثِمَادَ الْوَهَادِ^٥
 شَقَّتْهَا الْوَجْدُ ، إِنْ عَدِمَتْ رِوَاهَا ، فَاسْقِهَا الْوَجْدَ مِنْ جِفَارِ الْمِهَادِ^٦
 وَاسْتَبَقْتُهَا ، وَاسْتَبَقْتُهَا ، فَهِيَ مِمَّا تَرَامِي بِهِ إِلَى خَيْرِ وَاوَدِ^٧

١ اتعد : تجهل . الحادي : سائق الإبل .

٢ غرَّتني : جاثمة . صوادي : عطاش .

٣ المهامي ، الواحد ميمه : الفلاة .

٤ أخفافها ، الواحد غف : وهو قبير بمنزلة الحافر للفرس . الوجي : الحقا .

٥ برأها : هزأ . كوف : التيب . برأها ، الواحدة برءة : حلقة تجعل في أنف البعير . ثماد الواد : بقية الماء في الأراضي المنخفضة .

٦ شقتها : أخلها حتى رقت فظهر ما وراءها . الوجد : الحب . رواها : ما يروجا . الوجد : سير سريع . الجفار ، الواحد جفر : البئر الواسعة . المهاد : الأرض المنخفضة .

٧ استبقها : سبقها . استبقها : استبقها . ترامي به : تتقاذف به ، يريد تسيير عليها .

تَمَرَكَةَ اللَّهِ ، إن مَرَزَتَ بوادي يَنْبُحُ ، فالدَّهْنُ ، قَبْدَرُ ، غادي
 وسَلَكْتَ الثَّقَا ، فأودانَ ودَا ن ، إلى رابِعِ الرَّوِيِّ التَّمَادِي
 وقَطَعْتَ الحِرَارَ ، عَمَدًا ، لِحِيمَا تِ قُدْبَدِي ، مَوَاطِنِ الأَجَادِي
 وتَدَانِيَّتِ مِنْ خَلِيصِ ، فَمَعَسَمَا نَ ، قَمَرَا الظَّهْرَانِ ، مَلَقَى البَوَادِي
 وورَدَتِ الجُحُومَ ، فالقَصْرَ ، فالدَّكُ نَاءُ ، طُرًّا مَنَاهِلَ الوَرَادِي
 وَأَتَيْتَ التَّنْعِيمَ ، فالزَّاهِرَ الزَّا هِرَ نَوْرًا ، إلى ذُرَى الأَطْوَادِي
 وعَبَّرْتَ الحُجُوجَ ، واجتَزَّتَ ، فاحترَ تَ ، ازديارًا ، مشاهدَ الأوتَادِي
 وبكَلَّتِ الخِيَامَ ، فابْلِغْ سَلَامِي ، عَن حِفَاظِ ، عُرَيْبِ ذَاكَ التَّنَادِي
 وتَلَطَّفْ ، واذكُرْهُمْ بَعْضَ مَا بِي مِ غَرَامِ ، مَا لَنْ لَهُ مِنْ تَمَادِي
 يا أَحِلِّي ، هلْ يَعُودُ التَّنَادِي مِنْكُمْ ، بِالْحِمَى ، بَعُودِ رُقَادِي ؟

١ يبيع ، واللحمة ، وبدر : مواضع . غادي : أود غادياً أي بكراً ، بالنسب على الحال من الغاء في مروت .

٢ الثقا ، وأودان ودان ، ورايع : مواضع . الروي : المرتوي . التباد : الماء القليل .

٣ الحرار ، الواحدة حرة : الأرض ذات حجارة تحرة سود كأنها أحمرت بالنار . قديد : اسم علم .

٤ خليص ، وعضان ، ومر الظهران : مواضع . ملقى البوادي : ملقى أهل لبادية .

٥ الجحوم : البئر الكثيرة الماء . القصر والسكناء : موشعان . المناهل ، الواحدة مهل : موضع الشرب . الوراد ، الواحدة وارد : الذي يأتي الماء ليُشرب .

٦ التنعم والزاهر الأولى : موشعان . الزاهر الثانية : المشرق . النور : الزهر الأبيض .

٧ الحجون : جبل . الازديار : الزيارة . الأوتاد : الجبال ، وأراد هنا الأولياء الصالحين .
 ٨ عن حفاظ : عن تحفظ .

مَا أَمَرَ الْفِرَاقَ . بِأَجِيرَةَ الْحَا
كَيْفَ يَكْتَدُ بِالْحَيَاةِ مُعْتَى ،
عُسْرُهُ وَأَصْطِيَارُهُ فِي انْتِقَاصِ ،
فِي قُرَى مِصْرَ جِسْمُهُ ، وَالْأُصْبِحَا
إِنْ تَعَدُّ وَقْفَةً ، فَوَيْقَ الصَّحِيرَا
يَا رَعَى اللَّهُ يَوْمَنَا بِالْمُصَلَّى ،
وَقِيَابُ الرِّكَابِ ، بَيْنَ الْعَلِيِّمِيَّةِ
وَسَقَى جَمْعَنَا بِجَمْعٍ ، مُلْتَفَا ،
مَنْ تَمَتَّى مَالًا وَحَسَنَ مَسَآلِ ،
يَا أَمِيلَ الْحِجَازِ إِنْ حَكَمَ الدَّهْرُ
فَعَرَامِي الْقَدِيمُ فَيَكُمُ عَرَامِي ؛
قَدْ سَكْتُمُ مِنْ الْفَوَادِ سُودَا
يَ ، وَأَحْلَى التَّلَاقِ بَعْدَ انْفِرَادِ
بَيْنَ أَحْشَائِهِ كَوْرِي الرِّقَادِ
وَجَوَاهُ وَوَجْدُهُ فِي ازْدِيَادِ
بُ شَمَا ، وَالقَلْبُ فِي أَجْيَادِ
تِ رَوَاحَا ، سَعِدْتُ بَعْدَ بَعَادِي
حَيْثُ نُدْعَى إِلَى سَبِيلِ الرِّشَادِ
نِ ، سِرَاعَا ، لِلْمَأْرَمِينَ ، غَوَادِي
وَلْيَبِيَّاتِ الْحَيْفِ ، صَوْبُ عِيَادِ
فَمَتَائِي مَيْتَى ، وَأَقْبَى مُرَادِي
رُ بَيْنِ ، قَفَاةَ حَتْمِ إِزَادِي
وَوِدَادِي ، كَمَا عَهْدْتُمْ ، وَدَادِي
هُ ، وَمِنْ مَقَلَّتِي سَوَاةَ السَّوَادِ

١ قوله التلوق : حذف الياء تميزاً ، مراعاة للوزن .

٢ أجياد : موضع بمكة .

٣ قصيرات : موضع بيه . رواحاً : ساء .

٤ المصل : موضع . سبيل الرشاد : طريق الخير .

٥ العليين ، تسمير لحنى لم : الجبل . المأزمين : الضعيفين .

٦ ملقاً : دائم للطر ، وهو حال مقدم من صوب عهاد ، أي للطر من أسطار الريح .

٧ سوهده : جهه . سواه السواد : جهه .

بِاسْمِ رِي رُوْحٍ بِمَكَّةَ ، رُوْحِي ، شَادِيَا ، اِنْ رَغِيْتَا فِي اِسْعَادِي
 فَتَدْرَاهَا سِرِّي ، وَطِيْبِي ثَرَاهَا ، وَسَبِيْلُ الْمَسِيْلِ وِرْدِي وَوَادِي
 كَانَ فِيهَا اَنْسِي وَمِعْرَاجُ قُدْسِي ، وَمَقَامِي الْمَقَامُ ، وَالْفَتْحُ بَادِي
 نَقَلْتَنِي عَنْهَا الْحُطُوْطُ ، فَجِدْتَنِي ، وَارِدَاتِي ، وَلَمْ تَدْمُ اُوْرَادِي
 اَمْ لَوْ يَسْتَحُ الزَّمَانُ بِمَوْدِي ، فَعَسَى اَنْ تَعُوْدَ لِي اَعْيَادِي
 قَسَمًا بِالْحَطِيْمِ ، وَالرُّكْنِ ، وَالْاُمِّ ، شَارِي ، وَالْمَرْوَتِيْنِ ، مَسَمَى الْعِيَادِي
 وَظِلَالِ الْبَلْبَانِ ، وَالْحَجِيْرِ ، وَالْمِي ، زَابِي ، وَالْمُسْتَجَابِ الْقَصَادِي
 مَا شَمِيْتُ الْبَشَامَ اِلَّا وَاهْدِي ، لِيُوَادِي ، نَحِيَّةً مِّنْ سَعَادِي

- ١ سيري : محلي لولا . رويح : أصل الراحة .
- ٢ ذراها : ساحتها . سري : طريقه . سبيل : طريق . المسيل : أي سبيل الماء .
- ٣ معراج : مصعد ، سلم . الفتح : أراد به النصر . باد : ظاهر .
- ٤ جذت : نقلت . وارداتي : ما يرد إلي . أورادي ، الواحد ورد : يُلزَمُ مِنَ الْقُرْآنِ .
- ٥ الحطيم : مكان بمكة . الركن : أحد أركان الكعبة . الأستار : أستار الكعبة ، ما تشر به من النسيج . المرواتان : هما المروة والصفى : جبلان في مكة . مسمى للعباد : أي حيث يسمى للعباد في حميم .
- ٦ إحتاب : خطاب في مكة . الحير : أراد حير يساحل في البيت الحرام . الميزاب : أراد ميزاب الرحمة في البيت الحرام . المستجاب : اسم موضع .
- ٧ البشام : شجر طيب الرائحة .

هو الحب

هُوَ الْحُبُّ فَاسْلَمَ بِالْحَشَا مَا الْهَوَى سَهْلٌ فَمَا اخْتَارَهُ مُضْتَنِّي بِهِ ، وَكَهْ عَقْلٌ^١
 وَعَيْشٌ خَالِيًا ، فَالْحُبُّ رَاحَتُهُ عَتَا ، وَأَوَّلُهُ سَقْمٌ ، وَأَخِيرُهُ قَتْلٌ^٢
 وَلَكِنْ لِنَدَى الْمَوْتِ فِيهِ ، صَبَابَةٌ ، حَيَاةٌ لِمَنْ أَهْوَى ، عَلِيٌّ بِهَا الْفَضْلُ^٣
 نَصَحْتُكَ عِلْمًا بِالْهَوَى ، وَالَّذِي أَرَى مُخَالَفَتِي ، فَاخْتَرْتُ لِنَفْسِكَ مَا يَجْلُو^٤
 فَلَنْ شِئْتَ أَنْ تُحْيَا سَعِيدًا ، فَمُتَّ بِهِ شَهِيدًا ، وَإِلَّا فَالْفِرَامُ لَهُ أَهْلٌ^٥
 فَمَنْ لَمْ يَمُتْ فِي حُبِّهِ لَمْ يَعِشْ بِهِ ، وَدُونَ اجْتِنَاءِ النَّحْلِ مَا جَنَّتِ النَّحْلُ^٦
 تَمَسَّكَ بِأَذْيَالِ الْهَوَى ، وَاخْطَعَ الْحَيَا ، وَخَلَّ سَبِيلَ النَّاسِكِينَ ، وَإِنْ جَنَّوْا^٧
 وَقُلْ لِقَتِيلِ الْحُبِّ : وَقَيْتَ حَقَّهُ ، وَالْمَدْعَى : هِيَ هَاتِمَا الْكَتْحَلُ الْكَتْحَلُ^٨
 تَعَرَّضَ قَوْمٌ لِلْفِرَامِ ، وَأَعْرَضُوا ، بِجَانِبِهِمْ ، عَنْ صِيحَتِي فِيهِ ، وَاعْتَلَّوْا^٩
 رَضُّوا بِالْأَمَانِي ، وَابْتَلَوْا بِمَحْظُوظِهِمْ ، وَخَاضُوا بِجَارِ الْحُبِّ ، دَعْوَى ، فَمَا ابْتَلَوْا^{١٠}

١ اسلم بالحشا : أي اسلم بمشاك . المضى : المريض .

٢ ما جنت : أي ما ارتكبت من جناية ، وهي لسعها لمن يحيي مسلها .

٣ الكحل : يفتح الحاء : سواد العينون خلقة .

٤ اعتلوا : أي ذكروا علة ، سبباً لإعراضهم عن الحب .

٥ دعوى : ادعاء . فإبتلوا : أي ما أصيبوا ببطل من جوار الحب ، كناية عن أنهم لم يصعب

بلاه فيه .

فَهُمْ فِي السُّرَى لَمْ يَبْرَحُوا مِنْ مَكَانِهِمْ
 عَنْ مَدَّيْتِي ، لَمَّا اسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْإِ
 وَأَحْيَاةَ قَلْبِي ، وَالْمَحَبَّةَ شَافِعِي
 عَسَى عَطْفَةٌ مِنْكُمْ عَلَيَّ بِنَظَرَةٍ ،
 أَحْيَايَ أَنْتُمْ ، أَحْسَنَ الدَّهْرِ أَمْ أَسَاءَ ،
 إِذَا كَانَ حَظِّي الْمَسْجَرِ مِنْكُمْ ، وَلَمْ يَكُنْ
 وَمَا الصَّدَأُ إِلَّا الْوُدُّ ، مَا لَمْ يَكُنْ قَلْبِي ،
 وَتَعْلِيذِيكُمْ عَذَبَ لَدَيْ ، وَجُورُكُمْ
 وَصَبْرِي صَبْرَ عَنكُمْ ، وَعَلَيْتِكُمْ ،
 أَحْتَلْتُمْ فَوَادِي ، وَهُوَ بَعْضِي ، فَمَا الَّذِي
 نَأْتِمُّ ، فَغَيْرَ الدَّمْعِ لَمْ أَرِ وَأَفْيَا ،
 فَسُهْدِي حَيٌّ ، فِي جُفُونِي ، مَخْلَدٌ ،

١ ظنوا : سافروا . كلوا : تصبوا .

٢ من ملهبي : أي ضلوا عن ملهبي .

٣ صبري عنكم : إنسلك نفسي عنكم . صبري عليكم : تحمل إذاكم .

٤ تفلو : من غلا الماء يفلو ، لغة في غل يغل .

٥ النسل : اسم من نسل الميت . وفي البيت ضرب من البديع المعنوي يسمى الطبايق .

هَوَى طَلَّ مَا بَيْنَ الطَّلُولِ دَمِي فَمَنْ جَفُونِي جَرَى بِالسَّحْبِ مِنْ سَمَّحِهِ وَبَلَّ^١
تَبَاهَةَ قَوْمِي ، إِذْ رَأَوْنِي مُتَبَيِّمًا ، وَقَالُوا : بَيْنَ هَذَا الْقَتْلِ سِنَّةَ الْخَبِيلِ^٢
وَمَاذَا عَسَى عَنِّي يُقَالُ سِوَى غَدَا ، بِنَعْمٍ ، لَهُ شُغْلٌ ، نَعَمَ لِي بِهَا شُغْلٌ^٣
وَقَالَ نِسَاءُ الْحَيِّ : عَنَّا بِذِكْرِ مَنْ^٤ جَفَانَا ، وَبَعْدَ الْعِزِّ لَدَّ لَهُ الذَّكَلُ^٥
إِذَا أُنْمَتَتْ نَعْمٌ عَلَيَّ بِنَظَرَةٍ ، فَلَا أَسْعُدْتُ سَعْدِي وَلَا أَجْمَلْتُ جُمْلُ^٥
وَقَدْ صَدَقَتْ عَيْنِي بِرُؤْيَةٍ غَيْرِهَا ، وَلَنْمُ جَفُونِي تُرْبَهَا لِلصَّدَا يَجْلُوا^٦
وَقَدْ عَلِمُوا أَنِّي قَتِيلٌ لِحَاطِئِهَا ، هَلْ لَهَا ، فِي كُلِّ جَارِحَةٍ ، نَصَبٌ^٧
حَدِيثِي قَدِيمٌ فِي هَوَاهَا ، وَمَا لَهَا ، كَمَا حَكِمْتُ ، بَعْدُ ، وَلَيْسَ لَهَا قَبْلُ^٨
وَمَا لِي مِثْلُ فِي غَرَامِي بِهَا ، كَمَا غَدَتُ فِتْنَةً فِي حُسْنِهَا ، مَا لَهَا مِثْلُ^٩
حَرَامٌ شَيْفَا سُقْمِي لَدَيْهَا ، رَضِيْتُ مَا بِهِ قَسَمْتُ لِي فِي الْهَوَى ، وَدَمِي حِلٌ^{١٠}
فَحَالِي وَإِنْ سَاءَتْ فَقَدْ حَسُنَتْ بِهِ ، وَمَا حَطَّ قَلْبِي فِي هَوَاهَا بِهِ أَعْلُو^{١١}

١ طل دمي : هدره ، أبطل حقه . السحج : ما علا من خضيف الجبل . سَمَّحِه : أي سحج النبع :
إرساله . الويل : المكسر المنزير .

٢ تباهة قومي : تظاهرُوا بآلِهه ، صفت المغل . الخيل : الجنون .

٣ أراد بالشلل : الحب ، والولوع .

٤ عنا ، أي إليكم عنا : تمنوا منا .

٥ أسعدت : ساعدت . أجملت : صممت جيلا .

٦ صدقت : أصابها الصدا ، وهو وسخ الحديد .

٧ الحائط : مؤخر العين ، وأراد به هنا العين .

وَعُتُونُ مَا فِيهَا لَقِيْتُ ، وَمَا بِهِ
 خَفِيْتُ ضَيْقِي ، حَتَّى لَقَد ضَلَّ عَالِدِي ،
 وَمَا عَشَّرَتْ عَيْنٌ عَلَيَّ أَثْرِي ، وَلَمْ
 وَلِي هَمَّةٌ تَحَلُّو ، إِذَا مَا ذَكَرْتُهَا ،
 جَرَى حُبُّهَا مَجْرَى دَمِي فِي مَقَاصِلِي ،
 فَتَافِسُ يَبْدُلُ النَّفْسِ فِيهَا أَحَا الْهَوَى ،
 فَتَنْ لَمْ يَجِدْ ، فِي حُبِّ نَعْمٍ ، بِنَفْسِهِ ،
 وَلَوْلَا مِرَاعَةُ الصَّبَابَةِ ، غَيِّبَةٌ ،
 لَقَلْتُ لِمُعْشَاقِ الْمَلَاخِ : أَقْبِلُوا
 وَإِنْ ذَكَرْتُمْ يَوْمًا ، فَخُذُوا لِلذِّكْرِهَا
 وَفِي حُبِّهَا يَمُتُ السَّعَادَةُ بِالشَّقَا ،
 وَقَلْتُ لِرُشْدِي وَالتَّنَسُّكِ ، وَالتَّقَى :

١ لم أغل : لم أبلغ .

٢ التَّجِل ، الواحدة تجلاد : الواحدة .

٣ فاقص : فاخر .

٤ أهل : مرفوع على البدلية من الواو في كُذِّبُوا . وقوله : الصبابة ، أراد حياطة العرض .
الصبابة : رقة الشوق .

٥ عقل : منح ، من عقل الجمل ربطه ليمتد السير .

٦ الرشد : الاستقامة على طريق الحق . تخللوا : تنصوا . خللوا : أي أتركوا وشأننا .

وفترعتُ قلبي عن وجودي، مُخلصاً ،
 ومن أجلها أسمى لِمَنْ بَيْنَنَا سَمِي ،
 فأرتاحُ للراشدينَ بِنِي وَبَيْنَتِهَا ،
 وأصبرُ إلى العُدَالِ ، حُبّاً لِذِكْرِهَا ،
 فإنْ حَدَّثُوا عَنْهَا ، فَكُلَّمَا سَمِعْتُ ،
 تَخَالَفَتِ الْأَقْوَالُ فِينَا ، تَبَايُأُ ،
 فَشَتَّعَ قَوْمٌ بِالْوَصَالِ ، وَلَمْ تَصِلْ ،
 فَمَا صَدَقَ التَّشْنِيعُ عَنْهَا ، لِشِقْوَاتِي ،
 وَكَيْفَ أُرْجِي وَصَلَ مَنْ لَوْ تَصَوَّرَتْ ،
 وَإِنْ وَعَدَتْ لَمْ يَلْحَقِ الْفِعْلُ قَوْلَهَا ؛
 عَيْدِنِي بِوَصْلِ ، وَامْطَلِي بِنَجَازِهِ ،
 وَحُرْمَةِ عَهْدِي بَيْنَنَا ، عَنْهُ لَمْ أَحُلْ ،
 لِأَنْتِ ، عَلَى غَيْظِ النَّوَى وَرِضَى الْمَوَى ،
 لَعَلِّي فِي شُغْلِي بِهَا ، مَعَهَا أُخْبِتُوا
 وَأَعْدُوا ، وَلَا أَعْدُوا لِمَنْ دَابُّهُ الْعُدَالُ ٢
 لَتَعَلَّمْ مَا أَلْقَى ، وَمَا عِنْدَهَا جَهْلُ ٣
 كَأَنَّهُمْ ، مَا بَيْنَنَا فِي الْمَوَى ، رُسُلُ
 وَكُلِّي ، إِنْ حَدَّثْتَهُمْ ، أَلْسُنُ تَتَلَوُ
 بِرَجْمٍ ظُنُونٍ بَيْنَنَا ، مَا لَهَا أَصْلُ ٤
 وَأَرْجَفَ بِالسَّلْوَانِ قَوْمٌ ، وَلَمْ أَسْلُ ٥
 وَقَدْ كَذَبْتَ عَنِّي الْأَرَاجِيفُ وَالنَّقْلُ
 حِمَاهَا الْمُنَى ، وَهَمًّا ، لِنِصَاقَتِهَا بِالسَّيْلِ ٦
 وَإِنْ أَوْعَدْتَ فَالْقَوْلُ يُسْبِقُهُ الْفِعْلُ
 فَعَيْنِي ، إِذَا صَبَحَ الْمَوَى ، حَسَنُ الْمَطْلُ
 وَعَقْدِي بِأَيْدِي بَيْنَنَا ، مَا لَهُ جِلْ ٧
 لَدَيْ ، وَقَلْبِي سَاعَةً مِنْكَ مَا يَخْلُو

١ شغلي بها : أراد وجدي بها .

٢ سمي : أي سمي بالصلح . أعدوا : أركض ، وهي مطوقة على أسى .

٣ أرتاح : أسر .

٤ رجم الظنون : التكلّم بالظن .

٥ شنع وأرجف : احتقن الأخبار الكاذبة .

٦ الحرمة : ما تجب رعايته من حقوق الغير الأدبية . عقد بأيد : يريد العهد الذي عقده بوضع اليد باليد .

تَرَى مُعَلِّي يَوْمًا تَرَى مَنْ أَحْبَبَهُمْ ، وَيَعْتَبِي دَهْرِي ، وَيَجْتَمِعُ الشَّمْلُ^١
وما يبرحوا معني أراهم معي ، فإن نأوا صورة ، في الذم من قام لهم شكل
فهم نصب عيني ، ظاهراً ، حينما سرّوا ، وهم في فؤادي ، باطناً ، أينما حلّوا
هم أبدأ مني حنوا ، وإن جفّوا ؛ ولي أبدأ ميل إليهم ، وإن مكلّوا

١ ترى ، أي أرى : أنظن . ترى : من الروية . يعتبي : يذيل عيني .
٢ جفوا : سنوا ، هجروا . ملوا : هجروا .

شربنا على ذكر الحبيب

شربنا ، على ذكر الحبيب ، مُدَامَةً ، سَكِرْنَا بِهَا ، مِن قَبْلِ أَنْ يُخْلَقَ الْكَرَمُ ١
 لها البدر كَأْسٌ ، وهي شَمْسٌ ، يَدِيرُهَا هِلَالٌ ، وَكَمْ يَبِينُو إِذَا مَزَجَتْ نَجْمٌ ٢
 ولولا شَدَاها ما اعتَدَيْتُ لِحَانِهَا ، ولولا سَنَاها ما تَصَوَّرَها الوَهْمُ ٣
 ولم يَبْقَ مِنْهَا الدَّهْرُ غَيْرَ حَشَاشَةٍ ، كَأَنَّ حَقَاها ، فِي صُدُورِ النَّهْيِ ، كَتَمٌ ٤
 فَإِنَّ ذَمَّكَتْ فِي الْحَمِي أَمْبِجَ أَهْلُهُ نَسَاوَى ، وَلَا عَارٌ عَلَيْهِمْ وَلَا لَئِمٌ ٥
 وَمِن بَيْنِ أَحْشَاءِ الدَّنَانِ تَصَاعَدَتْ ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا ، فِي الْحَقِيقَةِ ، إِلَّا اسْمٌ ٥

١ هذه القصيدة مبنية على اصطلاح الصوفية ، يذكرون في عباراتهم الحيرة بأسمائها وأوصافها ، ويريدون مسأ أفاض الله على ألبابهم من المعرفة أو من الشوق والمحبة له تعالى . ويريدون بالحبيب ذات الخالق جل وعلا ، لأنه تعالى أوجب أن يعرف خلقه ، والخلق منه فأنهى عن المحبة . فهو الحبيب والمحبوب .

٢ لها البدر كأس : يريد أن إنعاما مستدير كاليد . وهي شمس : أي صافية كالشمس . يدورها هلال : أي غلام كالهلال في رشاقته . كم يبينو إذا مزجت نجم : أي يبينو من التفتيح التي تشبه النجوم .

٣ شداها : طيب والحبها . حانها : عاوت النهار الذي تبايع فيه . ساناها : نورها . ما تصورها الوهم : ما خطرت على بال .

٤ حشاشة : بقية روح . خفاها : سبيل خفاها . في صدور النهي : أي في صدور أهل النهي ، أهل العقول .

٥ الدنان ، الواحد دن : وعاء الخمر .

وإن خَطَرْتِ يوماً على خاطرِ امرئٍ ،
 ولو نَظَرْتَ النَّدْمَانَ حَسَمَ إِنَائِهَا ،
 ولو نَضَمْتِهَا مِنهَا قَبْرَ مَيْتٍ ،
 ولو طَرَحْتِهَا ، فِي فَيْءِ حَائِطِ كَرَمِهَا ،
 ولو قَرَّبْتِهَا ، مِن حَائِطِهَا ، مَقْعَدًا مَشَى ،
 ولو عَيَقْتِ فِي الشَّرْقِ أَنْفَاسُ طَيْبِهَا ،
 ولو خُفِّضْتِ ، مِن كَاسِهَا ، كَفَّ لَاسِ ،
 ولو جَلَبْتِ ، سِرًّا ، عَلَى أَكْمَةِ عُنْدَا ،
 ولو أَنْ رَكِبَا يَمْتَسِمَا تُرْبَ أَرْضِهَا ،
 ولو رَسَمَ الرَّاقِي حُرُوفَ اسْمِهَا ، عَلَى ،
 وَفَوْقَ لِيَوَاءِ الْجَيْشِ لَوْرُقِمَ اسْمِهَا ،
 تَهْتَدُبُ أَعْلَاقَ النَّدَامَى ، فِيهَنْدِي ،
 أَقَامَتْ بِهِ الْأَفْرَاحُ ، وَارْتَحَلَ الْمَسْمُ ،
 لِأَسْكَرَهُمْ مِنْ دُونِهَا ذَلِكَ الْخَمُّ ١
 لَعَادَتْ إِلَيْهِ الرُّوحُ ، وَانْتَعَشَ الْجَسْمُ ٢
 عَلِيًّا ، وَقَدْ أَشْفَى ، لِفَارِقَةِ السَّقَمِ ٣
 وَتَسْتَطِيقُ مِنْ ذِكْرِي مَدَاقِئِهَا الْبُكْمُ ،
 وَفِي الْغَرْبِ مَرْكُومٌ ، لَعَادَ لَهُ النَّمُّ ٤
 لَمَّا ضَلَّ فِي لَيْلٍ ، وَفِي يَدِهِ النَّجْمُ ،
 بَصِيرًا ، وَمِنْ رَاووقِهَا تَسْمَعُ الْعَمُّ ٥
 وَفِي الرَّكَبِ مَكْسُوعٌ ، لَمَّا ضَرَهُ السَّمُّ ٦
 جَدِينَ مُصَابِ جُنِّ ، أَيْرَاهُ الرَّقْمُ ٧
 لِأَسْكَرَ مَنْ حَتَّ اللَّوَا ذَلِكَ الرَّقْمُ ٨
 بِهَا ، لَطَرِيقِ الْعَزْمِ ، مَنْ لَا لَهُ عَزْمُ

١ النَّدْمَانُ ، الْوَاحِدُ نَدْمٌ : الْمَجَالِسُ حُلُّ الشَّرَابِ .

٢ نَضَمُوا : رَضُوا .

٣ أَشْفَى : نَجَّى شَقْلَهُ .

٤ الْأَكْمَةُ : الْأَمْسُ بِالْوَالِدَةِ . الرَّاوِوقُ : الْمَسْفَاةُ .

٥ الرَّكَبُ : اسْمُ جَمْعِ الرَّكَابِ ، وَهِيَ رِكَابَانِ الْإِبِلِ . يَمْسُو : قَضَبُوا .

٦ الرَّاقِي : السَّامِرُ .

٧ لِيَوَاءِ الْجَيْشِ : رَايَهُ .

وَيَكْرُمٌ مَنْ لَمْ يَعْرِفِ الْجُودَ كَفَّهُ ، وَعِلْمٌ ، عِنْدَ الْغَيْظِ مَنْ لَالَهُ حَيْلٌ ،
 وَلَوْ نَالَ قَدَمُ الْقَوْمِ لَقَمَ فِدَائِيهَا ، لِأَكْتَسَبَهُ مَعْنَى شَمَائِلِهَا اللَّثْمُ ،
 يَقُولُونَ لِي : صِفْهَا ، فَأَنْتَ بَوَصَفِهَا عِلْمٌ ، خَبِيرٌ ، أَجَلٌ ! عِنْدِي بِأَوْصَافِهَا عِلْمٌ ،
 صَفَاهُ ، وَلَا مَاءٌ ، وَأَلْطَفٌ ، وَلَا هَوَاً ، وَنُورٌ ، وَلَا نَارٌ ، وَرُوحٌ ، وَلَا جِسْمٌ ،
 تَقَدَّمَ كُلُّ الْكَائِنَاتِ حَدِيثُهَا ، قَدِيمًا ، وَلَا شَكْلٌ هُنَاكَ ، وَلَا رَسْمٌ ،
 وَقَامَتْ بِهَا الْأَشْيَاءُ ، ثُمَّ ، لِحِكْمَةِ ، بِهَا احْتَجَبَتْ عَنْ كُلِّ مَنْ لَالَهُ فَهَمٌ ،
 وَهَامَتْ بِهَا رُوحِي ، بِمِثِّ تَمَازِجِهَا ، إِذَا فَخْتَمٌ ، وَلَا كَرَمٌ ، وَآدَمٌ لِي أَبٌ ،
 وَأَلْطَفُ الْأَوَانِي ، فِي الْحَقِيقَةِ ، تَابِعٌ ، وَقَدْ وَقَعَ التَّفْرِيقُ ، وَالْكُلُّ وَاحِدٌ ،
 وَلَا قَبْلَهَا قَبْلٌ ، وَلَا بَعْدَهَا بَعْدَهَا ، وَلَا عَصْرُ الْمَدَى مِنْ قَبْلِهِ كَانَ عَصْرَهَا ،
 وَمَحَاسِنٌ ، تَهْدِي الْمَادِحِينَ لَوْصَفِهَا ، وَعَهْدٌ أَيْنَا بَعْدَهَا ، وَلَهَا الْيَوْمُ ،
 فَيَحْسُنُ فِيهَا مِنْهُمْ النَّسْرُ وَالنَّظْمُ ، كُنُشْتَاقٍ نَعْمٍ ، كَلِمَا ذُكِرَتْ نَعْمٌ ،

١ القدم : البليد . القدماء : خطاه إزريق الشراب . شائلكها : خصالها .

٢ يريد أن لا زمان قبل هذه الحمرة ولها الجديدة على كل شيء . الحتم : الزوم والوجوب .

٣ المدي : الغاية . وقوله عصر المدي : أراد الزمان الطويل التي هو مبدأ خلق العالم إلى حيث لا منتهى ، أما قوله عصرها : فأراد به عصر النبي عمراً .

وقالوا: شربت الإثم أكلاً، وإنما
هتينا لأهل الديار كم سكرُوا بها،
وعندي منها نشوة، قبل نشأتي،
عليك بها صرفاً، وإن شئت مزجها،
فدونكها في الحان، واستجلبها به،
فما بكتنت والهم، يوماً، بموضع،
وفي سكرة منها، ولو عُمُر ساعة،
فلا عيش، في الدنيا، لمن عاش صاحباً،
على نفسه، فليبتك من ضاع عمره،
شربت الي، في تركها، عندئذ الإثم^١
وما شربوا منها، ولكنهم هتموا^٢
ممي أبداً تبقى، وإن بلي العظم^٣
فعدلك عن ظلم الحبيب هو الظلم^٤
على نغم الأخان، فهني بها غنم^٥
كذلك لم يسكن، مع النغم، الفهم^٦
تري الدهر عبداً طائعاً، ولك الحكم^٧
ومن لم يمت سكرأ بها فاته الخزم^٨
وليس له فيها نصيب، ولا سهم^٩

- ١ شربت الإثم : أراد شربت الحسرة . عندي الإثم : أي عندي الذنب .
- ٢ أراد بأرباب الديار : أهل المداير الإثمية . هتموا ، من هم بالشيء : قرب منه .
- ٣ عليك بها : دونك لهاها . صرفاً : غير مزوجة . عدك : انصرفك . ظلم ، بفتح الظاء : الريق .
- ٤ استجلبها : اطلب جلاها ، كشفها ، إظهارها .
- ٥ يريد أن الحسرة تزيل الهموم ، كما يزيلها النغم ، وفي البيت بين نغم وغم جناس غير تام ، يسمى المزدوج .
- ٦ سهم : نصيب .

ما بين معترك الأحداق

ما بين معترك الأحداق والمهج ، أنا القتلُ بلا إثم ، ولا حرج^١
 ودعتُ، قبل الهوى، روجي، لما نظرتُ عيناى من حُسْنِ ذاك المنظر البهيج
 لله أجزانُ عَيْنٍ ، فيك ، ساهرةٌ ، شوقاً إليك ، وقلبٌ ، بالغرام ، شجج^٢
 وأضلعُ نَحَلتُ كادتُ تقومُها ، من الهوى ، كيلى الحرى ، من العوج^٣
 وأدمعُ هَمَلتُ ، لولا التنفسُ من نارِ الهوى ، لم أكذُ أبج من اللجج^٤
 وحينئذٍ فيك أسقامٌ خفيتُ بها عني ، تقومُ بها ، عند الهوى ، حُجج^٥
 أصبحتُ فيك ، كما أمستُ سكتشياً ، ولم أقلُ جزعاً : يا أزمه انقرجي^٦
 أهفو لى كلِّ قلبٍ ، بالغرام ، له شغلٌ ، وكُلُّ لسانٍ ، بالهوى لهيج^٧

١ المعترك : مكان الاضراءك ، القتال . الأحداق : العيون ، الواحدة حقة . المهج : الأرواح ، الواحدة مهجة . الإثم : اللذنب . الحرج : الإثم ، اللذنب أيضاً .

٢ الشجج : الحزين .

٣ نَحَلتُ : هزلت . الهوى : شدة الوجد . الحرى : الكثيرة الحرارة .

٤ هملت : انصبت . اللجج ، الواحدة لجة : مطم الماء .

٥ حججى ، الواحدة حجة : برهان .

٦ جزعاً ، الحزج : عدم الصبر . الأزمه : التثنية .

٧ أهفو : أبيل . طج بالشيء : أكثر من ذكره .

وكُلُّ سَمْعٍ ، عن اللاحي ، بهِ صَمَمٌ ؛
 لا كانَ وَجْدٌ ، بهِ الآماقُ جامِدَةٌ ،
 عَذَبَ بما شئتَ ، غَيْرَ البُعْدِ عنكَ ، تجدُ
 وَخُذْ ببقِيَّةِ ما أَبقيتَ مِن رَمَقٍ ؛
 مَن لي بِإِنلافِ رُوحِي في هَوَى رَشِكِ ،
 مَن ماتَ فِيهِ غَراماً عاشَ مُرتَقياً ،
 مُحجَّجٌ ، لو سرَّيَ في مِثْلِ طُرَّتِي ،
 وَإِنْ ضَلَلْتُ بِبَلْبِلٍ ، مِن ذَوائِبِي ،
 وَإِنْ تَنَقَّسَ قالَ المِسلِكُ ، مُعترِفاً ،
 أَعوامُ إقبالِهِ ، كالْيومِ ، في قِصَرِ ،
 فَإِنْ نَأى سائِراً ، يا مُهَجِّي ارتَحَلِي ؛
 وكُلُّ جَعَنٍ ، إلى الإغفاءِ ، لم يَحُجْ ؛
 ولا غَرامٌ ، بهِ الأشواقِ لم تَهَيِّجْ ؛
 أو في عِيبٍ ، بما يُرَضِّيكَ ، مُبْتَهَجِ
 لا خِيرَ في الحُبِّ ، إن أَبقيَ على المُهَجِّ ؛
 حَلُّوا السَّمائِلَ ، بالأرواحِ مُستَرجِ ؛
 ما بينَ أهلِ الهوى ، في أرقِعِ الدَرجِ
 أَغنَّتهُ غَرَّتُهُ ، الغَراءَ عَنِ السُّرُجِ ؛
 أهدى ، لعيني الهدى ، صُحِّحَ من البَلَجِ ؛
 لعارفي طيبِهِ : مِن نَشْرِهِ أَرَجِي ؛
 ويومُ أعراضِهِ ، في الطولِ ، كالْحِجِجِ ؛
 وإن دَنا زائِراً ، يا مُقَلِّبِي اِبْتِهَاجِي ؛

١ لم يبع : لم يمل .

٢ الآماق : أراد للعيون . جامدة : أي لا يبلل صمها . لم تهج : لم تشد ، لم تنقطع .

٣ الرمق : بقية الروح .

٤ من لي بإتلاف رومي : أي من يهلل لي بإتلاف رومي . الرشا : ولد الفزال :

٥ العلة : شعر الناصية . غرته : وجهه . الغراء : الحسنة . السرج ، الواحد سراج : إضاءة يناد
 بقتيل منسوس بالزيت .

٦ الفوائب ، الواحدة ذوايب : عصلة النمر . اليلج : أراد به الجبين المشرق .

٧ أرجي : وانتهى الطيبة .

٨ الحجج : السنون ، الواحدة حجة .

قُلْ لِلّٰهِ لَامِنِي فِيهِ ، وَعَنْتَنِي : دَعْنِي وَشَأْنِي ، وَعُدْعَن نُّصْحَكَ السَّمِيحُ
 فَالْقَوْمُ لَوْمٌ ، وَلَمْ يَسْتَدْحَ بِهِ أَحَدٌ ؛ وَهَل رَأَيْتَ مُحِبًّا بِالْغَرَامِ هُجِي ؟
 يَا سَاكِنَ الْقَلْبِ لَا تَنْظُرْ إِلَى مَكَتِي ، وَأَرْبَعُ فَوَازِكُ ، وَاحْذَرُ فِتْنَةَ الدَّعْجِ ؟
 يَا صَاحِبِي ، وَأَنَا الْبِرُّ الرَّؤُوفُ ، وَقَدْ بَدَأْتُ نُصْحِي ، بِذَلِكَ الْحَمِي لَا تَعْجِ
 فِيهِ خَلَعْتُ عِيَادِي ، وَاطْرَحْتُ بِهِ قَبُولَ نُسْكَي ، وَالْمَقْبُولَ مِنْ حِجْجِي ؟
 وَأَبْيَضَ وَجْهٌ غَرَامِي فِي مَحَبَّتِيهِ ؛ وَأَسْوَدَ وَجْهٌ مَلَامِي فِيهِ بِالْحُجْجِ
 تَبَارَكَ اللَّهُ ! مَا أَحْلَى شَمَائِلَهُ ، فَكَمْ أَمَانَتٌ وَأَحْيَتْ فِيهِ مِنْ مَهْجِ
 يَهْوَى لِذِكْرِ اسْمِهِ ، مَنْ لَجَّ فِي عَدْلِي ، وَإِنْ كَانَ عَدْلِي فِيهِ لَمْ يَلِجْ ؟
 وَأَرْحَمُ الْبِرِّقَ فِي مَسْرَاهُ ، مُتَسَبِّحًا لِنُغْرِهِ ، وَهُوَ مُسْتَحْيِي مِنَ الْفَلْجِ ؟
 تَرَاهُ ، إِنْ غَابَ عَنِّي ، كُلُّ جَارِحَةٍ فِي كُلِّ مَعْنَى لَطِيفٍ ، رَائِي ، بِهَجِ
 فِي نِعْمَةِ الْعُودِ وَالنَّأْيِ الرَّخِيمِ ، إِذَا تَأَلَّفَا بَيْنَ الْخَانَ مِنَ الْهَزْجِ ؟

١ السج : القبيح .

٢ اللعج : سواد العين مع سحتها .

٣ خلفت حلاري : كناية عن تهككت . من حجبي : أي من حمي إلى البيت الحرام ، وهي جمع حبة .

٤ لج : ألج واجتهد . لم يليج : لم يدخل .

٥ الفلج : التباعد بين الأسنان ، أي أن الأسنان غير متراكبة .

٦ الهزج : نوع من الأغانى العربية القديمة .

وفي مسارح غزلان الخمائل ، في
 وفي مساقط أندام الغمام ، على
 وفي مساحب أذبال التسيم ، إذا
 وفي الشامي تغر الكاس ، مرتشفاً
 لم أدر ما غربة الأوطان ، وهو معي ،
 فالدارُ داري ، وحبتي حاضرٌ ، ومتى
 ليهن ركب سراً ليلاً ، وأنت بهم ،
 فليصنع الركب ما شاؤوا بأنفسهم ،
 بحق عيصاني اللأحي عليك ، وما
 أنظرُ إلى كيدٍ ذابت عليك جوى ،
 وارحمتُ تعثرَ آمالي ، ومرتبجي
 واعطف على ذل أطماعي بهل وعسى ،
 أهلاً بما لم أكن أهلاً لموقعه ،
 لك الإشارة ، فاخلع ما عليك ، فقد

برّد الأصائل ، والإصباح في البلج^١
 يساطر نور ، من الأزهار متسبح
 أهلى إلي ، سحيراً ، أطيّب الأرج
 ريق المدامة ، في مستتره قرح^٢
 وخاطيري ، أين كنا ، غير مترهبج
 بدا ، فمتعرج الجرعاه متعرجي^٣
 يسيرهم في صباح ، منك ، متبلج
 هم أهل بدر ، فلا يخشون من حرج^٤
 بأضلعي ، طاعة لوجد ، من وهج
 ومقلّة ، من نجح الدمع ، في لجاج
 إلى خداع تسمتي الوعد بالفرج
 وامتن علي بشرح الصدر من حرج
 قول المبشر ، بعد اليأس ، بالفرج
 ذكرت ثم ، على ما فيك من عوج

١ الأصائل ، الواحد أصيل : ما بين العصر إلى المغرب . البلج : الإشراق .

٢ فرج : يشرح الصدر .

٣ المتعرج : مكان انزعاج الوادي أي التواءه . الجرعاه : الرملة الطيبة .

٤ أهل بدر : هم أصحاب غزوة بدر . أو أهل شخص كاليد . وفي الكلام تورية .

احفظ فؤادك

احفظ فؤادك، إن مررت بحاجير، فظباوه، منها الظبي بمحاجر^١
 فالقلب فيه واجب من جائز، إن يتنج، كان مخاطراً بالمخاطير^٢
 وعلى الكتيب القرد حي دونه الأ، آساد صرعى، من عيون جاذر^٣
 أحيب باسم صين فيه أبيض، أجفانه مني مكان سرائري^٤
 ومستع، ما إن لنا من وصله، إلا توهم زور طيف زائر^٥
 لئلام عدت، ظمأ، كأصدي وأرد، منيع القرات، وكنت أروى صادري^٦
 خير الأصحاب، الذي هو آميري بالعتي فيه، وعن رشادي زاجري^٧

- ١ حاجر : موضع . الظبي ، الواحدة ظبة : حد السيف . المعاجر ، الواحد مجر : ما دار
 بالعين ، وأراد هنا العيون مطلقاً .
 ٢ الواجب : الخلق . الجائز : المأز .
 ٣ الجاذر ، الواحد جواذر : ولد البقرة الوحشية . والجاذر مشهورة بجمال هيبتها .
 ٤ أسمر : أبي محبوب أسمر . الأبيض : السيف ، كثر به عن سيف العاصم . الأبقان ، الواحد
 جنين : عند السيف . سرائري ، الواحدة سريرة : السر التي يكتم .
 ٥ زور : باطل .
 ٦ المني : سريرة مستحسنة في الشفاء . وأراد هنا بلماء : ريقه . ظمأ : عطشاً . أصدي : عطش .
 الفؤاد : طالب الماء . الصادر : الراجع عن الماء .
 ٧ الرشاد : صكس لثني ، الضلال . زاجري : مائي .

لَوْ قَبِلَ لِي : ماذا تُحِبُّ ، وما الذي
ولقد أقولُ للامي ، في حُبِّهِ ،
عَنِّي إِلَيْكَ ، فلي حَسْباً لم يَنْتَهِيا
لكن وجدْتُكَ ، من طَريقِ ، نافي ،
أَحْسَنَتَ لِي ، من حَيْثُ لا تَدْرِي ، وإن
بُدِّئِي الحَبِيبَ ، وإن تَنَاءَتَ دارُهُ ،
فكانَ عَدْلُكَ عِيسُ مَنْ أَحَبَّهُهُ ،
أَتَمَعَتَ نَفْسُكَ واستَرَحتُ بذكْرِهِ ،
فأعْجَبَ لِيهاجِر . مادِحِ عُدْأَلَهُ ،
يا سائِراً بِالقَلْبِ غلِراً كَيْفَ لَمْ
بَعْضِي يَغَارُ عَلَيْكَ مِنْ بَعْضِي ، ويحْ
ويودُّ طَريقِي ، إن ذُكِرْتَ بِمَجْلِسِ :

تَهْوَاهُ مِنْهُ ؟ لَقَلْتُ : ما هو آميري
لَمَّا رَأَهُ ، بُعِيدَ وَصَلِي ، هاجِرِي :
هُجِرُ الحَدِيثِ ، ولا حَدِيثُ الهاجِرِ
وَبَلَدِ عَدْلِي ، لو أَطَعْتُكَ ، ضالِرِي
كُنْتُ المَسِيءَ ، فأنتَ أعدلُ جائرِ
طَيفُ المَلَامِ ، لِيَطْرَفِ سَمِي السَّاهِرِ
فَدَمَتُ عَلَيَّ ، وكانَ سَمْعِي ناظِرِي
حَتَّى حَمِيَّتْكَ ، في الصَّبَابَةِ ، عاذِرِي
في حُبِّهِ ، بِلِسانِ شاكِرِ ، شاكِرِ
تُتَبِعُهُ ما غادَرْتَهُ مِنْ سائِرِي ؟
سُدُّ باطِنِي ، إذْ أَنْتَ فِيهِ ظاهِرِي
لو عادَ سَمْعاً ، مُصْغِياً لِمَسامِرِي

١ عني إليك : أي إليك عني ، تنح عني . الهجر : الإغتناب في الكلام .

٢ ضالري : ضالري ، ضد نافي .

٣ في هذا البيت استعارة بالكناية ، وهو إثبات العطف الذي هو من لوازم الترم للامام المشبه بالتمام ، وحذف المشبه به . وفي قوله : طرف سمي الساهر ، تشبيه مؤكد في إضافة المشبه به وهو الطرف إلى المشبه وهو السمع . والمراد سمع كالطرف في السهر لانقضاء أخبار الحبيب .

٤ في قوله : شك شاكِر ، جناس غير تام يقال له : المزدوج .

مُتَعَرِّدًا إِجْزَاهُ ، مُتَوَعِّدًا ، أبدأ ، وَبِمَطْلُوبِي بِرِوَعْدِي نَادِرًا
وَلِبُعْدِهِ اسْوَدَّ الضُّحَى عِنْدِي ، كَمَا ابْنُ يَصَّتْ ، لِقُرْبٍ مِنْهُ كَانَ ، دِيَّاجِرِي

١ : إِجْزَاهُ : إِجْزَاؤُهُ بِرِوَعْدِهِ . مُتَوَعِّدًا : أَي مَهْدَدًا بِالْمَجْرِ . بِمَطْلُوبِي : بِرِوَعْدِي . نَادِرٌ : نَائِلٌ .

قلبي يحدثني

قلبي يحدثني بأذكِ مُتَلِفِي ، رَوْحِي فِدَاكَ ، عَرَفْتَ أَمْ لَمْ تَعْرِفِ
 لَمْ أَقْضِ حَقَّ مَوَاكِ إِنْ كُنْتُ الَّذِي لَمْ أَقْضِ فِيهِ أَمِّي ، وَمِثْلِي مَنْ يَتَمَيَّأُ
 مَا لِي سِوَى رَوْحِي ، وَبِأَذِلُّ نَفْسِي ، فِي حُبِّ مَنْ يَهْوَاهُ ، لَيْسَ بِمُسْرِفٍ
 فَلَكِنَّ رَضِيَتْ بِهَا ، فَقَدْ أَسْمَعْتَنِي ؛ يَا غَيْبَةَ الْمُسْمَى ، إِذَا لَمْ تُسْعِفِ !
 يَا مَانِعِي طَيْبَ الْمَنَامِ ، وَمَانِحِي ثَوْبَ السَّقَامِ بِهِ وَوَجَدِي الْمُتَلِفِ
 عَطْفًا عَلَى رَمَقِي ، وَمَا أَبْقَيْتَ لِي مِنْ جِسْمِي الْمُضْتَى ، وَقَلْبِي الْمُدْتَفِ
 فَالْوَجْدُ بَاقٍ ، وَالْوِصَالُ مُحَاطِلِي ، وَالصَّبْرُ قَانٍ ، وَالنَّفْسُ مُسَوِّقِي
 لَمْ أَعْلَمْ مِنْ حَسَدٍ عَلَيْكَ ، فَلَا تُضْعُ سَهْرِي بِتَشْنِيعِ الْخِيَالِ الْمُرْجِفِ ؟
 وَأَسْأَلُ نَجْمَ اللَّيْلِ : هَلْ زَارَ الْكَرَى جَفَنِي ، وَكَيْفَ يَزُورُ مَنْ لَمْ يَعْرِفِ ؟
 لَا غُرُوبَ إِنْ شَحَتَ بِغُضْرٍ جُفُونَهَا عَيْنِي ، وَسَحَتَ بِالذَّمْعِ الذَّرْفِ ؟

١ : أفضي الأول : أن . الثانية : أموت . أمي : حزناً .

٢ : صرف : مفرط .

٣ : التشنيع : اختلاق الأعيار الكاذبة ، وكذلك المرجف .

٤ : لا غروب : لا صبح . شحت : بخلت . سحت : سالت . الذرف : الراسد ذارف : حائل .

وبما جرى في مَوْقِفِ التَّوَدِيعِ مِنْ
 إِنْ لَمْ يَكُنْ وَصَلٌ لَدَيْكَ ، فَعَيْدٌ بِهِ
 فَالطَّلُ مِنْكَ لَدَيْ ، إِنْ عَزَّ الْوَقَا ،
 أَهْفُو لَأَنْفَاسِ النَّسِيمِ - تَعْلَةٌ ،
 فَلَعَلَّ نَارَ جَوَانِحِي بِهَيُوبِهَا
 يَا أَهْلَ وُدِّي ! أَنْتُمْ أَمْلِي ، وَمَنْ
 عُودُوا لِمَا كُنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْوَقَا ،
 وَحَيَاتِكُمْ وَحَيَاتِكُمْ ، فَسَمَاءٌ وَفِي
 لَوْ أَنَّ رُوحِي فِي يَدِي وَوَهَيْتُهَا
 لَا مَحْسَبِي ، فِي الْهَوَى ، مُتَصَنِّمًا ،
 اخْتَبَيْتُ حُبُّكُمْ ، فَأَخْطَانِي أَسَى ،
 وَكَسَمْتُهُ عَنِّي ، فَلَوْ أَبْدَيْتُهُ
 وَلَقَدْ أَقُولُ لِمَنْ تَحَرَّشَ بِالْهَوَى :
 أَنْتَ الْقَتِيلُ بِأَيِّ مَنْ أَحْبَبْتَهُ ،
 قُلْ لِلْعَدُولِ : أَطَلَّتْ لَوْحِي ، طَامِعًا

ألم التوى ، شاهدت هَوْلَ المَوْقِفِ
 أَمْلِي ، وَمَا طِيلَ ، إِنْ وَعَدْتِ ، وَلَا تَقِي
 يَحْلُو كَوَصْلٍ مِنْ حَبِيبٍ مُسْعِفِ
 وَلَوْجِهِ مَنْ نَقَلْتِ شِدَاهُ تَشْوِيقِي
 أَنْ تَنْطَلِقِي . وَأُودَى أَنْ لَا تَنْطَلِقِي
 نَادَاكُمْ يَا أَهْلَ وُدِّي قَدْ كَفَيْ
 كَرَمًا ، فَإِنِّي ذَلِكَ الْخَلِيلُ الْوَقِي
 عُمَرِي ، بِغَيْرِ حَيَاتِكُمْ ، لَمْ أَحْنَفِ
 لِمَيْشَرِي بِقُدُومِكُمْ ، لَمْ أَنْصِفِ
 كَلَفِي بِكُمْ خَلْقٌ بِغَيْرِ تَكَلُّفِ
 حَتَّى ، لِعَمَرِي ، كِيدَتْ عَنِّي أَخْتَمِي
 لَوَجَدْتُهُ أَخْضَى مِنَ الْأَلْطَفِ الْخَفِي
 عَرَضْتَ نَفْسَكَ لِلْبَلَا ، فَاسْتَهْدِفِ
 فَاخْتَرْتُ لِنَفْسِكَ ، فِي الْهَوَى ، مَنْ تَصْطَفِي
 أَنْ الْمَلَامَ عَنِ الْهَوَى مُسْتَوْقِفِي

١ حول المواقف : أي فروع الدينونة .

٢ أهفو : أميل . تملأ : تملأ ، تشلأ . شذاه : رائحته الزكية . تشوئ : تطلي ، نظري إل
 ظلمته .

دَعُ عَنكَ تَعْنِيهِ ، وَذُقْ طَعْمَ الْهَوَى ،
بِرَّحِ الْحَقَاءِ بِحُبِّ مَنْ لَوْ ، فِي الدَّجَى ،
وَإِنْ اكْتَفَى غَيْرِي بِطَيْفِ خَيَالِهِ ،
وَقَفَا عَلَيْهِ عَجْبِي ، وَلِمِحْنَتِي ،
وَهَوَاهُ ، وَهَوَّ إِلَيَّ ، وَكَفَى بِهِ
لَوْ قَالَ تَيْهًا : قَفَّ عَلَى جَمْرِ الْعَضَا ،
أَوْ كَانَ مَنْ يَرْضَى ، بِجَدِّي ، مُوْطِئًا ،
لَا تُتَكْرَرُ وَاسْتَعْمِي بِمَا يَرْضَى ، وَإِنْ
غَلَبَ الْهَوَى ، فَاطْعَتْ أَمْرَ صَبَابِي ،
مَنْ لَمْ يَلَهُ ذُلُّ الْخِضُوعِ ، وَمَنْ لَمْ يَلِ
أَيْفَ الصَّدُودِ ، وَلِي فَوَادٌ لَمْ يَزَلْ ،
يَا مَا أَمْسَلَتْحَ كُلِّ مَا يَرْضَى بِهِ ،
لَوْ أَسْمَعُوا بِعُقُوبِ ذِكْرٍ مَلَا حَتَّى

١ سفر التام : كشف البرقع عن وجهه .

٢ أُنْبِي : قسي . المصنف : القرآن .

٣ تَيْهًا : دلالا . انقضا : شجر ناره حارة .

٤ اسْتَكْفَى : اسْتَكْبَر .

٥ المَنْوعُ : التَّهْدِيدُ الْمَنْعُ . الْمُسْتَضْعَفُ : الَّذِي يَرَاهُ ضَعِيفًا أَمَامَهُ .

٦ رَضَاهُ : رَيْقَهُ . يَنْفِي : يَنْفِي : أَيُّ يَنْفِي ، يَنْفِي .

أو لو رآهُ ، عائداً ، أيوبُ في
 كُلُّ البُلورِ ، إذا تجلَّتْ مُقْبِلًا ،
 إنْ قُلْتُ: عَيْدِي فِيكَ كُلُّ صَبَابَةٍ ؛
 كَمَلَّتْ مَحَاسِنُهُ ، فلو أهدى السَّنا
 وَعَلَى تَفَتُّنٍ وَاصْفِيهِ يَحْسُنِيهِ ،
 وَلَقَدْ صَرَقتُ ، لِحُبِّهِ ، كُنَّي ، عَلَى
 فَالهِينُ تَهَوَّى صُورَةَ الحُسْنِ ، الِى
 أَسْعِدُ أُنْحَى ، وَغَنَّنِي بِحَدِيثِهِ ،
 لأرى بَعْنَ السَّمْعِ شَاهِدَ حُسْنِهِ
 يَا أُخْتِ سَعْدٍ ، مِنْ حَيِّبِي ، جِئْتِي
 فَسَمِعْتُ مَا لَمْ تَسْمَعِي ، وَنَظَرْتُ مَا

١ السنة : الناس . الكرى : الترم .

٢ أضيف : متداول لقروام .

٣ في : أي في وجهي ، وفي الكلام اكتفاء .

٤ أراد بالملئى الخفي : سر المحبة .

٥ حلاه : ما يترين به من مصوغات . شفت ، من شفت أذنه جبل فيها الشفت : ملحقات في الأذن من الخلل .

٦ أخت سعد : أراد امرأة من بني سعد .

إِنَّ زَارَ يَوْمًا ، يَا حَشَايَ تَقَطَّعِي ، كَلَّمَآ بِهِ ، أَوْ سَارَ ، يَا عَيْنُ اذْرِي
مَا لَانْتَوَى ذَنْبٌ ، وَمَنْ أَمْرِي مَعِي ، إِنْ غَابَ عَنِ إِنْسَانٍ عَيْنِي ، فَهَوَّ فِيْ

١ نهر في : أي في ظبي . وفي الكلام اكتفاء .

تِه دِلَالَا

تِه دِلَالَا ، فَانْتِ اَهْلُ لِيْدَاكَ ، وَتَحْكِمُ ، فَالْحُسْنُ قَدْ اَعْطَاكَ
 وَلَكَ الْاَمْرُ ، فَاَقْضِ مَا اَنْتَ قَاضٍ ، فَعَلَيْكَ الْبِحْسَالُ قَدْ وَاكَ
 وَتِلَافِي ، اِنْ كَانَ فِيهِ اِثْلَافِي بِكَ ، عَجَلٌ بِهِ ، جُعِلْتُ فِداكَ !
 وَبِمَا شِئْتَ ، فِي هَوَاكَ ، اِخْتِيَرْتِي ، فَاِخْتِيَارِي مَا كَانَ فِيهِ رِضَاكَ
 فَعَلِي كُلِّ حَالَةٍ اَنْتَ مِثِّي بِي اَوْلَى ، اِذْ لَمْ اَكُنْ لَوْلَاكَ
 وَكَفَانِي عِزًّا ، بِحُبِّكَ ، ذُلِّي ، وَخُضُوعِي ، وَلَسْتُ مِنْ اَكْفَاكَ !
 وَاِذَا مَا اِلَيْكَ ، بِالْوَصْلِ ، عَزَّتْ نِسْبَتِي ، عِزَّةً ، وَصَحَّ وَاكَ
 فَاَنْهَامِي بِالْحَبِّ حَسْبِي ، وَاَنْتِي بَيْنَ قَوْمِي اَعْدَاءُ مِنْ قَتْلَاكَ
 لَكَ فِي الْحَمِي هَالِكٌ بِكَ حَمِي ، فِي سَبِيلِ الْهَوَى اسْتَلَكْتُ الْمَلَاكَ
 عِبْدُ رِقِي ، مَا رَقَّ يَوْمًا لِعَشْوِي ، لَوْ تَخَلَّيْتُ عَنْهُ مَا خَلَاكَ
 بِجَمَالِ حَسْبِيَّتَهُ بِجَلَالِ هَامَ ، وَاسْتَعَذَبَ الْعَذَابَ هُنَاكَ

١ تِلَافِي : هَلَاكِي . اِثْلَافِي : اِجْزَاعِي .

٢ مِنْ اَكْفَاكَ ، اَيْ مِنْ اَكْفَالِكَ : اَمْنًاكَ .

٣ عَزَّتْ : صَعِبَتْ . وَاَكَ : نَعَصْرْتِكَ . وَبِكْرُ الْوَاوِ : الْمَعْبِيَّةُ .

٤ الرِّقَى : الْغَبْرِيَّةُ . رَقَّ يَوْمًا : بَعَثَ يَوْمًا . اَلْعَشْوَى : تَحْرِيرُ الْعَبْدِ .

وإذا ما أمنُ الرجا منه أدنا ك ، فَعَنَهُ خَوْفُ الْحِجَى أَفْصَاكَ
 فإِذَا قَدَامَ رَعْبَةٌ ، حِينَ يَغْشَا ك ، بِإِحْجَامِ رَهْبَةٍ يَخْشَاكَ
 ذَابَ قَلْبِي ، فَأَذَنُ لَهُ يَتَمَنَّا ك ، وَفِيهِ بَقِيَّةٌ لِرِجَاكَ
 أَوْ مِرُّ الْعُمُصِ أَنْ يَمُرَّ بِحَقَّتِي ، فَكَأَنِّي بِهِ مُطِيعاً عَصَاكَ
 فَعَسَى ، فِي الْمَنَامِ ، يَعْزِضُ لِي الْوَهْدُ م ، فَيُوحِي ، سِرّاً ، إِلَيَّ سُرَاكَ
 وَإِذَا لَمْ تُنْعِشْ بِرُوحِ التَّمَنِّي رَمَيْ ، وَاقْتَضَى فَنَائِي بَقَاكَ
 وَحَمَمَتْ سِنَّةُ الْهَوَى سِنَّةَ الْعُمْدِ ضِرْ جُفُونِي ، وَحَرَمَتْ لُفْيَاكَ
 أَبْقِي لِي مُعَلَّةً لِعَلَّتِي يَوْمًا ، قَبْلَ مَوْتِي ، أَرَى بِهَا مَنَ رَأَاكَ
 أَرِنِ مِثِّي مَا رُمْتُ ، هَيْهَاتَ ، بَلْ أُرِي نَ لَعِينِي ، بِالْجَمَنِ ، لَمْ تُرَاكَ
 فَبَشِيرِي لَوْ جَاءَ مِنْكَ بِعَطْفٍ ، وَوُجُودِي فِي قَبِيضَتِي قَلْتُ : هَاكَ
 قَدْ كَفَى مَا جَرَى دَمًا مِنْ جُفُونٍ ، بِكَ ، قَرَحَى ، فَهَلْ جَرَى مَا كَفَاكَ
 فَأَجِيرُ مِنْ قِلَاكَ ، فِيكَ ، مُعْنَى ، قَبْلَ أَنْ يَعْرِفَ الْهَوَى ، يَهْوَاكَ

- ١ الحصى : الغل .
 ٢ يَفْشَاكُ : يَأْتِيكَ . الإِحْجَامُ : التَّكْوِصُ ، وَالْكَفُّ .
 ٣ يَمُرُّ : يَنْطُرُ .
 ٤ اقْتَضَى فَنَائِي بِقَاكَ : أَي اسْتَعَى ، وَطَلَبَ بِقَلْبِكَ فَنَائِي .
 ٥ هَاكَ : اسْمُ فِعْلِ مَتَاءٍ : خَلَّ .
 ٦ جَرَى الْأَوَّلُ : سَالَ . الثَّانِيَةُ : حَدَثَ . قَرَحَى : مَجْرَحَ .
 ٧ أَجْرٌ : اسْمٌ . قِلَاكَ : بِفَضْلِكَ .

هَبْكَ أَنْ اللّٰحِي نَهَاهُ يُجْهَلُ عَنكَ ، قَلْبِي : عَنْ وَصْلِهِ مِنْ نَهَاكَ
وَالِي عَيْشِكَ الْجَمَالَ دَعَاهُ ، فَمَلَى هَجْرَهُ ، تُرَى مِنْ دَعَاكَ ؟
أُتْرَى مِنْ أَفْئَاكَ بِالصَّدِّ عَنِّي ، وَلِغَيْرِي ، بِالوَدِّ ، مَنْ أَفْئَاكَ
بَانْكَسَارِي ، بِلِدَّتِي ، بِخُضُوعِي ، بِإِفْتِقَارِي ، بِفِئَاقِي ، بِفِئَاكَ
لَا تَكْلِيَنِي إِلَى قُوَى جِلْدِي خَا نَ ، فَإِنِّي أَصْبَحْتُ مِنْ ضَعْفَاكَ
كُنْتُ تَجْفُو ، وَكَانَ لِي بَعْضُ صَبْرٍ ، أَحْسَنَ اللَّهِ ، فِي اصْطِبَارِي ، عَزَاكَ
كَمْ صُلُوداً ، عَسَاكَ تَرَحَّمُ شَكْوَا ي ، وَلَوْ بِاسْتِمَاعِ قَوْلِي : عَسَاكَ
شَتَعَ الْمُزْجِفُونَ عَنكَ بِهَجْرِي ، وَأَشَاعُوا أَنِّي سَلَوْتُ هَوَاكَ
مَا بِأَحْسَانِهِمْ عَشِيقْتُ ، فَاسْأَلُو عَنكَ يَوْمًا ، دَعِ بِهَجْرُوا ، حَاشَاكَ
كَيْفَ أَسْأَلُو ، وَمَقَلِّي كَلَّمَا لَا حَ بِرَيْتُو ، تَلَقَّتْ لِلْيَقَاكَ
إِنْ تَبَسَّمْتَ نَحْتِ ضَوْءِ لِيثَامٍ ، أَوْ تَنَسَّمْتُ الرِّيحَ مِنْ أُنْبَاكَ
طَيْبْتُ نَفْسًا إِذْ لَاحَ صُبْحُ ثَنَابَا كَ لِعَيْتِي ، وَفَاحَ طَيْبُ شَدَاكَ
كُلُّ مَنْ فِي حِمَاكَ بِهَوَاكَ ، لَكِنْ أَنَا وَحْدِي بِكُلِّ مَنْ فِي حِمَاكَ

١ هبك : أقرض ، حسب .

٢ لا تكلني : لا تلمني . جلد : سبر ، واحمال .

٣ كم صلوداً : أي كم أفكر صموداً منك .

٤ دع : أترك . هجروا : يملوا ، يتكلموا كلاماً غير مقبول . حشاك : أي أنك مزه عن الملو .

فِيكَ مَعْتَى حِلَاكَ فِي عَيْنِ عَقْلِي ، وَبِهِ نَاطِرِي مُعْتَى حِلَاكَ
 فَعَتَ أَهْلَ الْجَمَالِ ، حُسْنًا وَحُسْنِي ، فِيهِمْ فَاقَةٌ إِلَى مَعْنَاكَ
 يُحَسِّرُ الْعَاشِقُونَ تَحْتَ لِيَوَائِي ، وَجَمِيعُ الْمَلَاخِ تَحْتَ لِيَوَاكَ
 مَا تَنَانِي عَنْكَ الْفَتَى ، فَبِمَاذَا ، يَا مَلِكُ ، الدَّلَالُ عَنِّي تَنَانَا ؟
 لَكَ قُرْبٌ مِنِّي يُعْدِكَ عَنِّي ، وَحُسْنٌ وَجَدْتُهُ فِي جَفَاكَ
 عِلْمَ الشُّوقِ مَقْلِي سَهَرَ اللَّيْلَ ، لِي ، فَصَارَتْ ، مِنْ غَيْرِ نَوْمٍ ، نَوَاكَ
 حَيْدًا لَيْلَةً بِهَا صِدْتُ إِسْرًا ، لَكَ ، وَكَانَ السَّهَادُ لِي أَشْرَاكَ
 نَابَ بَدْرُ التَّمَامِ طَيِّفٌ مُحَيًّا ، لَكَ ، لَطَرْتِي ، بِتَقْطِي ، إِذْ حَكَكَ
 فَتَرَامِي فِي سِوَالِكَ لِعَيْنِي ، بِكَ قَرَّتْ ، وَمَا رَأَيْتُ سِوَاكَ
 وَكَذَلِكَ الْخَلِيلُ قَلْبَ قَبْلِي ، طَرَفَهُ ، حِينَ رَاقَبَ الْأَفْلَاكَ
 فَالِدِيَاجِي لَنَا بِكَ الْآنَ غُرًّا ، حَيْثُ أَهْدَيْتَ لِي هُدًى مِنْ سَنَاكَ
 وَمَتَى غَيْبَتْ ظَاهِرًا عَنْ عِيَانِي ، أَلْفِهِ ، نَحْوَ بَاطِنِي ، أَلْفَاكَ

١ حلاك : ألبسك الخل ، زانك . حلاكًا ، الواحدة حلية : ما يتزين به .

٢ حسنى : إسمان العسل . فاقته : احتياج .

٣ صدت : من العبد . إسراك : سيرك ليلا . السهاد : السهر . أشراكًا ، الواحد شرك : ما يصاد به .

٤ الخليل : لى لإبراهيم الخليل .

٥ الدياجي ، الواحدة دجبة : الظلمة . غر : يضر .

أهلُ بَدْرِ رَكْبًا، سَرَيْتَ بَلِيلٍ فِيهِ ، بل سارَ في نَهَارِ ضِيَاكَ
واقْتِيَّاسُ الأنوارِ مِن ظاهري غيرُ عَجِيبٍ ، وباطني ما أراكا
يَعْبَقُ المِسْكَ ، حِشْمًا ذُكِرَ اسْمِي، مُنْذُ نادَيْتَنِي أقبَلُ فأكا
ويَضْوَعُ العَبِيرُ في كُلِّ نادٍ ، وهنَّ ذِكْرٌ ، مُعَبَّرٌ عَن شَدَاكَ
قالَ لي حُسْنُ كُلِّ شَيْءٍ بِجَمَلِي : في تَمَلُّي ! فقلتُ: قَصْدِي وراكا
لي حَبِيبٌ أراكَ فِيهِ مُعْتَى ، عُرَّ غَيْرِي، وفيهِ ، مُعْتَى ، أراكا
إن تَوَلَّى على التَّمُوسِ تَوَلَّى ، أو تَجَلَّى يَسْتَعِيدُ التَّمَاكَ
فِيهِ عَوْضَتْ عَن هُدَايَ ضَلالًا ، ورشادي غيبًا ، وسِري انْهِتَاكَ
وحدَّ القَلْبُ حَبِيهٌ ، فالنِّفَاقِي لكَ شِرْكٌ ، ولا أرى الإِشْرَاكَ
يا أبا العَدَدَلِ في مَنِ الحُسْنِ، مثلي، هامَ وَجَدًا بِهِ، عَدِمْتُ أحاكَ

١ أهل بدر : أصحاب غزوة بدر .

٢ يَضْوَعُ : يَفْوَحُ . العَبِيرُ : العَلِيبُ .

٣ تَمَلَّى : تَمَعَّ . وراكا : أي ما هو أبعد منك وأسى ، أي الحبيب .

٤ المُعْتَى : الأَسِيرُ ، المُتَّصِبُ . غَرَّ : ائْتَدَعَ . فِيهِ مَعْنَى أراكا : أي أراكَ مَعْنَى مِنْ مَعَانِيهِ ، وَالخَطَابُ حُسْنُ كُلِّ شَيْءٍ .

٥ تَوَلَّى الأَوَّلُ : تَسَلَّطَ . الثَّانِيَةُ : ذَهَبَ .

٦ لا أرى الإِشْرَاكَ : أي أنا مَوْحِدٌ لا يَلْهُبُ إِلى الإِشْرَاكَ .

٧ أحاكَ : أي عَمَلِكَ .

لو رأيتَ الذي سباني فيهِ مِن جمالٍ ، ولن تراهُ ، سبأكا
ومنى لاح لي اغتفرتُ سُهادي ، ولِميني قُلْتُ : هنا يَبْأكا

١ لن تراه : يدور عليه بأن لا يراه أبداً .
٢ هذا بذلك : أراد أن التعميم الحاصل من روية الحبيب بالفتاب الحاصل من السهر . وهو كقولك
واحدة برائحة .

أدر ذكر من أهوى

أدرِ ذِكْرَ مَنْ أَهْوَى ، ولو بِمَلامٍ ، فإنَّ أحاديثَ الحبيبِ مُدامي^١ ،
 لَيْسَتْ هَدَسْتَمِي مَنْ أَحَبُّ ، وإن نَأَى ، بطيفِ مَلامٍ ، لا بِطيفِ مَلامٍ
 فلي ذِكْرُها يَحِلُّ على كُلِّ صِغَةٍ ، وإن مَرَجُوهُ عَدْلِي بِخِصامٍ^٢ ،
 كَأَنَّ عَدْلِي ، بِالوِصالِ ، مُبْتَثِرِي ، وإن كُنْتُ لَمْ أَطْمَعُ بِرَدِّ مَلامٍ
 بِرُوحِي مَنْ أَتَلَفْتُ رُوحِي بِحُبِّها ، فَحانَ حِمامي ، قَبيلَ يَوْمِ حِمامي^٣ ،
 وَمَنْ أَجَلُّها طابَ اِفتِضاحي ، ولذَّلِي اطَّرا حِي ، وذُلِّي ، بعدَ عَزِّ مَقامي^٤ ،
 وفيها حِلايِ ، بعدَ نُسْكي ، تَهْتَكِي ، وَخَلَعُ عِذارِي ، وارْتِكابُ أَثامِي^٥ ،
 أَصَلِّي ، فَأَشلُو ، حينَ أَتلُو ، بِدِكرِها ، وَأَطْرَبُ في المِحْرابِ ، وهي إمامي^٦ ،

١ أدر ، من أدار الكؤوس على الجلاس : مر بها وسقاها . المدام : الخمر .

٢ قوله : مزجوه عدلي ، جعل عدلي بدلا من الواو الفاعل في عدلوني .

٣ حامي : موتي .

٤ اطراسي : أراد به طرحه الحياء ، وعدم ميلاته بما يلحقه من عيب الافتضاح من أجلها .

٥ التهتك : الخلاعة . خلع العذار : كناية عن الانهالك بالنفي . الأثام : الإثم ، الذنب .

٦ حين أتلو : أي حين أتلو القرآن . المحراب : صدر المسجد . الإمام : الذي يصلي في المسجد

ويصلي الناس وراءه .

وبالحج، إن أحرمت، لتبئتُ باسمها،
وشأني، بشأني، مُعربٌ، وبما جرى
أروحُ بِقَلْبٍ، بالصَّبَابَةِ، هائمٌ،
فَقَلْبِي وَطَرَفِي: ذَا بِمَعْنَى جَمَالِهَا
وَتَوْمِي مَقْشُودٌ، وَصَبْحِي، لِكَالْبَقَا،
وعَهْدِي وعَهْدِي: لَمْ يُحْضَلْ وَلَمْ يَحْضَلْ،
يَشْفِي عَنِ الْأَسْرَارِ جِسْمِي مِنَ الضَّرِي،
طَرِيحُ جَوَى حَبٍّ، جَرِيحُ جَوَانِحِ،
صَرِيحُ هَوَى، جَارِيَتْ مِنْ لُطْفِي الْهَوَا،
صَحِيحٌ، عَلِيلٌ، فَاطْلُبُونِي مِنَ الصَّبَا،
وَعَهْدَهَا أَرَى الْإِسَاكَ فِطْرَ صِيَامِي^١
جَرَى، وَاتِحَابِي مُعْرَبٌ بِهَيَامِي^٢
وَأَعْدُو بِطَرَفِي، بِالْكَاتِبَةِ، هَامٌ^٣
مُعْتَى، وَذَا مُغْرَى بِلَيْنِ قَوَامِي^٤
وَسُهْدِي مَوْجُودٌ، وَشَوَقِي نَامٌ^٥
وَوَجْدِي وَجْدِي، وَالْفَرَامُ غَرَامِي^٦
فَيَعْنُو بِهَا، مَعْنَى، نُحُولُ عِظَامِي^٧
قَرِيحُ جُفُونِي، بِاللِّدْوَامِ دَوَامِي^٨
سُحَيْرٌ، فَانْفَاسُ التَّنْسِيمِ لِمَامِي^٩
فِيهَا، كَمَا شَاءَ التَّحْوَلُ، مُقَامِي

- ١ الإحرام، من أحرم الحاج، أو المنتصر: دخل في محل حرم عليه به ما كان سلالاً. لبيت:
قلت لبيتك، اللهم، لبيتك. الإِسَاك: أراد الإِسَاك من الطعام، وهو الصيام.
- ٢ شأني: جرى الرفع في عيني. بشأني: بأمري. وجرى الأولى: حدث. واثانية: سأل.
- ٣ الصبابة: رقة الشوق. بطرف: يمين. هَام: سائل.
- ٤ معنى: متعب. مغرى: مولى.
- ٥ قوله: لك البقا، أي لك البقاء بعده، وذلك كناية عن موته.
- ٦ عهدي: ما عقدته من ميثاق محبتهم. عهدي: ما عقدت لهم بالنيات على المودة. لم يحل: أي لم
يحل عقده. لم يحل: لم يتخير.
- ٧ يشف: يرق فيظهر ما ورده. الضنى: السقام. ينعنو بها معنى: أراد أن عظامه الناحلة صارت
مثل الأسرار، أي أن الجسم كما شف برقته عن الأسرار، شف كذلك عن العظام.
- ٨ بالدوام: أي دائماً. دوامي: سالكات بالدم.
- ٩ صريح: واضح. لامي: أي لزورني زيارة قليلة.

حَكَيْتُ ضَنْيَ ، حَتَّى حَقَبْتُ عَنِ الضَّيِّ ، وَعَنْ بُرِّهِ أَسْقَمِي ، وَبَرِّدِ أَوَامِي
 وَلَمْ يَبْقُ مِنْيَ الْحُبُّ غَيْرَ كَاتِبَةٍ ، وَحَزُونٍ ، وَتَوْبِيحٍ ، وَقَرَطِ سَقَامِ
 وَلَمْ أَهْرَ مِنْ بَدْرِي مَكَانِي ، سِوَى الْهَوَى ، وَكَيْتَمَانَ أُسْرَارِي وَرَجِي ذِمَامِي
 فَأَمَّا غَرَامِي وَاصْطَبَارِي وَسَلَوِي ، فَلَمْ يَبْقُ لِي مِنْهُنَّ غَيْرَ أَسَامِي
 لَيْسَتْجٌ ، عَكْبِيٌّ مِنْ هَوَايَ ، يَنْفُسِيهِ ، وَيَا نَفْسَ : إِذْ هِيَ بِسَلَامِ
 وَقَالَ ، اسْأَلْ ضَمَاءَ لَالِي ، وَهُوَ مُرَمٌّ ، بِلِتْوَمِي فِيهَا ، قَلْتُ : فَاسْأَلْ مُلَامِي
 بِنِ أَمْتَدِي فِي الْحَبِّ لَوْرُمْتُ سَلْوَةَ ، وَلِي يَفْتَدِي ، فِي الْحَبِّ ، كُلُّ إِمَامِ
 وَفِي كُلِّ عَضْوٍ فِي كُلِّ صَبَابَةٍ ، إِلَيْهَا ، وَشَوْقِي جَاذِبِ بِيْزَمَامِي
 تَفَنَّتْ ، فَطَلَيْتُنَا كُلَّ عِطْفِ نَهْرَةٍ ، قَضَيْتُ نَقَا ، يَطْلُوهُ بَدْرُ تَمَامِ
 وَلِي كُلُّ عَضْوٍ ، فِيهِ كُلُّ حَقِي بِهَا ، إِذَا مَا رَكَتْ ، وَقَعُ لِكُلِّ سِيَهَامِ
 وَلَوْ بَسَطْتُ جِسْمِي رَأَيْتُ كُلَّ جَوْهَرٍ ، بِهِ كُلُّ لَبِّ ، فِيهِ كُلُّ خَرَامِ
 وَفِي وَصَلِيهَا ، حَامٌ لَدَيْ كَلْتَحِظَةٍ ، وَسَاعَةَ هِيْجَرَانِ عِلْمِي كَعَمَامِ

١ الأوام : حرارة البطن .

٢ رجي الأمام : حفظ العهد .

٣ الخلي : الخلال من الضيق .

٤ تفتت : تمايشت . طلنا : طلنا . النقا : الخلل من الرمل . يدو تمام : أي يدو كامل ، كناية عن وجهها .

٥ ركت : أدامت النظر .

٦ بسطت جسدي : أرادت شرحته . كل جوهر : كل دقاقة من طلائه .

لَمَّا تَلَّاقَيْنَا عِشَاءً ، وَخَمَمْنَا
وَمِلْنَا كُلًّا شَيْئًا عَنِ الْحَيِّ ، حَيْثُ لَا
فَرَّقْتُمْ مَا عَدَدْتُمْ ، وَطَاءَ ، عَلَى الْقَرَى ،
فَمَا سَمَحْتُمْ نَفْسِي بِذَلِكَ ، غَيْرَةً
وَبِقُنَا ، كَمَا شَاءَ اقْتِرَاسِي ، عَلَى الْمُنَى ،
سِوَاهُ سَبِيلِي دَارَهَا وَخِيَامِي
رَقِيبًا ، وَلَا وَاشِرٍ بِزُورٍ كَلَامِي
فَقَالَتْ : لَكَ الْبُشْرَى بِلَشْمِ لِيْظِمِي
عَلَى صَوْنِهَا مِنْ بَيْتِي لِعِزِّ مِرَامِي
أَرَى الْمُلْكَ مَلِكِي وَالرِّمَانَ غُلَامِي

١ سِوَاهُ سَبِيلٍ : أَرَادَ طَرِيقَيْنِ مُسْتَوْتَيْنِ .

٢ اقْتِرَاسِي : مَطْلَبِي .

أبرق بدا من جانب الغور

أبرق^١ ، بدا من جانبِ الغورِ ، لامعٌ ، أم ارتفعت^٢ ، عن وجه ليل ، البراقع^٣
 أنارُ الفضا ضاءت^٤ ، وسلمى بنى الفضا ، أم ابتسمت^٥ ، عما حكته^٦ ، المدامع^٧
 أنشرُ خزامى فاح^٨ ، أم عرفُ حاجير^٩ ، بأم القرى^{١٠} ، أم عطرُ عزة ضائع^{١١}
 ألا تبت شعري : هل سُلّيتي مقيمة^{١٢} ، بوادي الحيمى ، حيثُ المُتيم^{١٣} والعم^{١٤}
 وهل لعلّ الرعدُ المتونُ يطلع^{١٥} ، وهل جادها صوب^{١٦} من المزنِ هامع^{١٧}
 وهل أردن^{١٨} ماء العذيب^{١٩} وحاجير^{٢٠} ، جهاراً ، وسيرُ الليلِ ، بالصبح^{٢١} ، شائع^{٢٢}
 وهل قاعة^{٢٣} الوعاء^{٢٤} محضرة^{٢٥} الربى^{٢٦} ، وهل^{٢٧} ، ما مضى فيها من العيش^{٢٨} ، راجع^{٢٩}

١ الغور : المنخفض من الأرض . وربما أراد هنا موضعاً بيته .

٢ الفضا : شجر ناره قوية . ذو النفا : موضع يكثر فيه هذا النوع من الشجر .

٣ النشر : الريح الطيبة . الخزامى : نبات طيب الرائحة . العرف : الريح الطيبة أيضاً . حاجير : موضع . أم القرى : مكة . عزة : امرأة . ضائع : متشرة راحته . وفي البيت تجاهل العارف . يعرف الشاعر أن عطر عزة هو القائع ولكنه يتجاهل تعليماً له .

٤ والعم : مولع .

٥ لعل الأول : صوت صوتاً شديداً . المتون : الشديد الانسكاب . لعل الثانية : موضع . جادها : مطرها . الصوب : المطر . المزن ، الواحدة مزنة : السحابة البيضاء . هلمع : متصب .

٦ العذيب وحاجير : مكانان . جهاراً : علانية . شائع : معروف بين الناس .

٧ الوعاء : راية من رمل لينة تثبت أحرار القول . وربما تكون هنا اسماً لموضع بيته .

وهل ، برُبِّي نجدٍ ، فتوضيح ، مُسندٌ أهيلَ النقا عما حوته الأضالِعُ^١
 وهل يلبوى سلعٌ يسئلُ عن مُتيمٍ بكاطمةٍ : ماذا به الشوقُ صانِعُ^٢
 وهل عذباتُ الرندِ يُطفئُ نورُها ؛ وهل سلّماتُ ، بالحِجازِ ، أبايَعُ^٣
 وهل أثلاثُ الجِزَعِ مُشمِرةٌ ؛ وهل عيونُ عَوادي الدهرِ عنها هَواجِعُ^٤
 وهل قاصراتُ الطرفِ عينٌ ، بعالِجٍ ، على عهدِي المَعهودِ ، أمْ هَوَ ضائعُ^٥
 وهل ظبيّاتُ الرقمتينِ بُعيدنا ، أقمنا بها ، أمْ دونَ ذلكَ ماتِعُ^٦
 وهل فتَيّاتٌ بالغوثيرِ يُربّتي مرابِعِ نُعمٍ ؛ نِعْمَ تِلْكَ المَرايِعُ^٧
 وهل ظلُّ ذاكَ الضّالِّ ، شرقيّ ضارجٍ ، ظليلٌ ، فقدَ رَوتهُ مني المَدامِيعُ^٨

- ١ توضيح : موضع . مسند : مخبر بطريقة الإسناد . النقا : موضع .
- ٢ القوي : ما التوى من الرمل . سلع : موضع . يسئل ، أي يسأل : جزم في غير موضع جزم ، وهو جواز شعري مستصح . كاطمة : موضع .
- ٣ حلبات ، الواحدة عقبة : طرف الفصن . الرند : نبات طيب الرائحة . نورها ، زهرها الأبيض . سلّمات ، الواحدة سلمة : نوع من شجر الغضاه يذيق به . أبايَع : ناضجة ، أراد ناضج ثمرها .
- ٤ أثلاث ، الواحدة أثلة : نوع من الشجر يشبه الطرفاء إلا أنه أعظم منها وخشبه أصلب . الجزع : موضع . عوادي الدهر : تكبائه ، مصائبه . هواجع : نالعات .
- ٥ قاصرات الطرف : أي المتقيّات القوافي يقصرن طرفهن على أزواجهن . العين : الجبيلات البيون تشبيهاً بقرّ القرحس . عالِج : مكان فيه رمل . المَعهود : المعلوم .
- ٦ الرقمتان : روضتان . بعيدنا : تصغير بعدنا .
- ٧ الثوير ، مصدر الثور : موضع . مرايِع : نم : موطنها في الربيع .
- ٨ الضال : شجر . ضارج : موضع .

وهل عامرٌ، من بعدنا، شعبُ عامرٍ ، وهل هو ، يوماً ، للمُحِبِّينَ جامعٌ^١
 وهل أمٌ بيتُ اقدِرِ ، يا أمَ مالِكِ ، عَرِيبٌ ، لَهْمٌ عِنْدِي ، جَمِيعاً ، صَناعُ^٢
 وهل نَزَلُ الرُّكْبُ العِراقِي ، مُعَرَّفاً ، وهل شُرِعَتْ ، نَحْوَ الحِيامِ ، شِراعٌ^٣
 وهل وَهَمَتْ ، بِالْمَازِمِينَ ، قلائصٌ ؛ وهل ، لِقِيَابِ البِيضِ ، فِيها تَدافِعُ^٤
 وهل لي ، بِجَمعِ الشَّمْلِ في جَمعٍ ، مُسَعِدٌ ؛ وهل لِلِيايِ الحَنِيفِ ، بِالعَمْرِ بِائِيعُ^٥
 وهل سَكَمَتْ سَلَمِي على الحَجَرِ الَّذِي بِهِ المَهْدُ ، وَالتَّقَتْ عَلَيْهِ الأَصابعُ^٦
 وهل رَضَعَتْ ، مِنْ ثَدِي زَمَزَمَ ، رَضْعَةً ؛ فَلَاحَرْتُمْ ، يَوْماً عَلَيْها ، المَراضِعُ^٧
 لعلَّ أَصِحابِي ، بِمَكَّةَ ، يَبِيرُدُوا ، بِذِكْرِ سَلْبِي سَمِي ، ما تُجِنُّ الأَضالِعُ^٨
 وَعَلَى الأَيْبِلاتِ ، الَّتِي قَدْ تَصَرَّمَتْ ، تَمُودُ لَنَا ، يَوْماً ، فَيَظْفَرُ طامِيعُ^٩
 وَيَقْرَحُ غُرُونٌ ، وَيَحِيأُ مُتَيْمٌ ، وَيَأْتِسَ مُشْتاقٌ ، وَيَلْتَدُّ سامِيعُ

١ عامر ، الأول ، من عبر المكان : أهل بالسكان . النصب : المنفرد بين جبلين . صاسر الثانية : قبيلة .

٢ أم : قصد . الصنائع ، الواحدة صنعة : المعروف .

٣ معرفاً : واللفظ يعرفات . شرعت : أراد أظهرت وأرجمت . الشرائع هنا : المذاهب المستقيمة .

٤ وهمت : أسرعت . المآزمان : مضيقان بين جبلين . القلائص : القبايق ، الواحدة قلوصل .

٥ القبايق البيض : أراد المواجيع . تدافع : أن يدفع بعضها بعضاً ، لاهتزازها في سير الجمال بها .

٦ جمع الشمل : اجتماعه . جمع والحيف : موضعان .

٧ الحير : أي الحجر الأسود الموجود في الكعبة . وقوله به المهدي : أي التي تماهنا عليه ، وعقدنا عليه أصابعنا .

٨ زمزم : بئر مكة .

٩ قوله : يبردوا ، جزم في غير موضع جزم ، وهو كثير في شعره ، ومستطبع . حين : تكلم وتخطى من ناز كشوق .

زدني بفرط الحب

زدني بفرطِ الحبِّ فيك تحبيراً ، وارحماً حتى يَلطَى هواك تسعيراً^١
 وإذا سألتك أنْ أراكَ حقيقةً ، فاسمَحْ، ولا تجعلْ جوابي: لن تترى^٢
 يا قلبُ ! أنتَ وعدتني في حُبهمْ صبراً، فحاذِرْ أنْ تضيقَ وتضجيراً
 إنَّ الغرامَ هو الحياةُ ، فَتُ بِهِ صبأً ، فحقتك أنْ تموتَ، وتُعدّوا
 قُلْ لِلَّذِينَ قَدَّمُوا قَبْلِي ، وَمَنْ يَمُنِّي، وَمَنْ أَضْحَى لِأشجاني يَرَى: ^٣
 عني خلوا، وبني اقتلوا، ولي أسماءُ ، وتحدّثوا بصبايبي بينَ الورى
 ولقد خلوتُ مع الحبيبِ ، وببيتنا سيراً رقى منَ التَّسليمِ ، إذا سرى
 وأباحتْ طرقي نظرةً أمثلتها ، فعدّوتُ معروفاً ، وكنتُ مُنكراً^٤

١ هذه القصيدة هي لغوي إلى مشاهدة الله سبحانه وتعالى .

٢ الفرط : اسم مصدر عن الإفراط في الشيء : المجاوزة في الحد . تسمر : ترقه .

٣ قال البيروني : إن في هذا البيت تلميحاً إلى قصة موسى حيث طلب من ربه الرؤية ، فأجيب : بلن تراني . وإن مراد الشاعر الرؤية في الآخرة بدليل قوله : وإذا ، فإن إذا تدل على الزمان المستقبل .

٤ أشجاني : أحزاني .

٥ أباح : سأل له أن ينظر . وقوله : عدوت معروفاً ، أراد صرت معروفاً بوجدني .

قَدْ هِشْتُ بَيْنَ جَمَالِهِ وَجَلَالِهِ ، وَغَدَا لِسَانُ الْحَالِ ، عَنِّي ، مُخْبِرًا^١
 فَأَدِرُّ لِحَافَتِكَ فِي مَحَاسِنِ وَجْهِهِ ، تَلْقَى جَمِيعَ الْحُسْنِ ، فِيهِ ، مُصَوِّرًا
 لَوْ أَنَّ كُلَّ الْحُسْنِ يَكْمُلُ صُورَةً ، وَرَأَهُ ، كَانَ مُهْلَلًا ، وَمُكَبَّرًا^٢

١ قوله : لسان الحال ، شبه الحال بالإنسان الناطق ، على الاستعارة المكنية . وإثبات اللسان للحال تخيل .

٢ مهللا : يقول : لا إله إلا الله . مكبراً : يقول : الله أكبر .

أرى البعد

أرى البعد لم يُخْطِرْ سواكم على بالي ، وإن قَرَبَ الأخطارَ من جَسَدِي البالي^١ ،
 فإحْبَبْنَا الأَسْقَامُ ، في جَنَبِ طَاعَتِي أُوامِرَ أشواقِي ، وَعِصْيَانِ عُدَايِي
 وبأما أَلَدَ اللَذَنِ في عِزِّ وَمَنِّكُمْ^٢ ، وإن عَزَّ ، ما أحلَى تَقَطُّعَ أوصالي^٣ ؟
 نَأْيُكُمْ ، فحالِي بَعْدَكُمْ ظَلَلٌ عَاطِلًا ، وما هوَ مِمَّا ساءَ ، بل سَرَّكُمْ حالِي^٤ ؟
 بليتُ بِعِ لَمَّا بليتُ صَبَابَةً^٥ أَبليتُ ، فلي منها صَبَابَةٌ إِبْلالِ^٦ ؟
 نَصَبْتُ على عيني ، بِتَغْمِيزِ جَفْنَيْهَا لَزْوَرَةَ زُورِ الطَّيْفِ ، حيلةٌ مُحْتَالِ^٧ ؟
 فما أَسَعَفَتْ بِالغَمِّضِ ، لَكِن تَمَسَّتْ عليَّ بِدَمْعِ ، دائِمِ الصُّوبِ ، هَطَّالِ^٨ ؟
 فإمُهَجِّي ، ذوبي على فَقْدِ بَهْجَتِي ، لِتَرَحَالِ آمالي ، وَمَقْدَمِ أُوْجالي^٩ ؟

١ يختر على بالي : يمره على بالي .

٢ إن عز : إن قل . الأوصال : الأعضاء ، الواحد وصل .

٣ عاطلا : معطلا ، لا صلاح له .

٤ بليت بفتح أوله : فليت . وبضمه : أصبت بالبلاء . أبليت : شقيت . والإبلال : الشقاء .

٥ نصبت على عيني : أي نصبت حيلة ، محتال عليها بتغميض جفنها لكي تنام فيزورني زور الطيف ، أي باطله .

٦ تصفت على : ظلتني . الصوب : السيلان . هطال : منسكب .

٧ مقم : قنوم . أوجالي : غاوي ، الواحد وجل .

وضيتي يدَمَع ، قد غَنيتُ بِفَيْضِ ما
 وَمَنْ لي بَأَن يَرْضَى الحَيِّبُ ، وإن علاا
 فما كَلَفني في حُبِّه كَلْفَةً لَهُ ،
 بقيتُ بِهِ ، لَمَّا قَنيتُ بِحُبِّه ،
 رَعَى اللهُ مَعْنَى لَمْ أزلُ في رُبُوعِهِ
 وحيًا مُحَيًّا عاذِلٍ لي لَمْ يَزَلْ
 رَوَى سَنَةَ عَندي ، فأروى مِنَ الصَّدَى
 فأحسيتُ لَوَمَ اللُّؤْمِ فيه ، لو انتي
 جهلتُ بَأَن قُلْتُ : اقترَح ، يا معذَّبِي ،
 وهياتِ أن أسبلو ، وفي كلِّ شَعْرَةٍ ،

- ١ غني : ايجلي . ظل : هدر . ما بين أطلال : أي ما بين أطلال الأحية .
- ٢ بلبالي : اضطرابي .
- ٣ الكلف : فرط المحبة . الكلفة : التثقل .
- ٤ إيثاري : أود إيثاري إياه ، تفضيلي إياه على نفسي . الإقلال : الفقر .
- ٥ أود بقوله : وقل يا ناعم البال ، أنه على شفاة في دار الأجنة فهو ناعم البال لوجوه فرجه .
- ٦ ذي الخال : صاحب الخال ، الشامة على الخد ، كناية عن حبيبه .
- ٧ السنة : الطريقة . أروى : أشبع من الماء . الصدى : العطش . الهدي : عكس الإضلال .
- ٨ اللوم : ضد الكرم . منحت المني : أعطيت ما أتمنى . والتسير في كانت يعود إلى عبته اللوم التي كانت علامة يعرفني بها عدائي .
- ٩ أبق لي : أظهر لي ما يريد . سلسالي : مالي العذب ، كناية عن ريقه .
- ١٠ هيات : اسم فعل بمعنى يمد . حضي : موق .

وقال لي اللّاحي ، مرارة قصده
 بدلت له روعي اراحة قربه ،
 فجاد ، ولكن بالبعد ، اشيقوتي ،
 وحان له حيني ، على حين غرة ،
 محكم ، في جسي ، التحول ، فلو اتي
 فلو هم باقي السقم بي لاستعان ، في
 ولم يبق مني ما ينجي توهمي ،
 تحلى بها : دع حبه . قلت : احل لي
 وغير عجب بذلي الغال في الغالي
 فيا حبيبة المسعى ، وضبعة آمالي !
 ولم ادر ان الآل يذهب بالآل
 لقبضي رسول ، ضل في موضع خال
 تلافى ، بما حالت له ، من ضتى ، حالي
 سوى عز ذلك في مهانة إجلال

- ١ مرارة قصده : أي مرارة قصصك له . تحل بها : صار حلواً بها . أحل لي : أي تلك المرارة أكثر حلوة عندي .
- ٢ الغال ، الأولى : أراد بها روجه . وحذف الياء لغة . الثاني ، الثانية : من الغلاء ، أي أنه يدل روجه الثانية لأجل قرب الحبيب الغالي .
- ٣ حان : قرب . حيني : هلاكي . غرة : افتراق ، انفذاع . الآل : ما يرى في وجه الشمس كغلاء وليس بماه . بالآل : أي بالذات ، أراد : يهلك الذات .
- ٤ في موضع محال : أي في موضع ليس فيه سواء . وأراد بالرسول : ملك الموت .
- ٥ حالت له : تغيرت له .
- ٦ أراد بالذل : ذل المصيبة . وقوله : إجلال ، أي إجلالي الحبيب .

نسخة بجي

نسختُ بِحُبِّي آيَةَ العِشْقِ من قبلي ، فأهلُ الهوى جُندي وحكّمي على الكُلِّ^١
 وكُلُّ فِتَى يهوى ، فإنّي إمَامُهُ ، وإنّي بَرِيءٌ مِمن قَتَى سامِعِ العَدْلِ
 ولي في الهوى عِلْمٌ تَجِلُّ صِفَاتُهُ ، ومَن لم يُفَقِّهه الهوى ، فهو في جهلِ
 ومن لم يكنْ في عِزَّةِ الحُبِّ تَائِباً بِحُبِّ الذي يَهوى فَبِتَشْرَهُ بِاللَدَلِ
 إذا جَادَ أقوامٌ يَمالِ رَأْيَتَهُمْ يَجودونَ بالأرواحِ مِنْهُمْ بِلا بُخْلِ
 وإن أودِعوا سِراً رَأيتَ صُدورهم قُبوراً لَأَسْرارِ نُنزَرَهُ عن نَقْلِ
 وإن مُدِّدوا بالمسجِرِ ماتوا مَخافَةً ، وإن أوعِدوا بالقَتْلِ حتوا إلى القَتْلِ
 لَعَمري هُمُ العُشاقُ عِندي حَقِيقَةٌ على الحَيْدِ ، والباقونَ مِنْهم على المَزَلِ

١ نسخة : أزلت شيئاً وأتمت آخر مقاله . آية : علامة .

أنتم فروضي

أَنْتُمْ فُرُوضِي وَنَقَلِي ، أَنْتُمْ حَدِيثِي وَشُعَلِي
 يَا قَيْلَتِي فِي صَلَاتِي ، إِذَا وَقَفْتُ أَصَلِّي
 جَمَالِكُمْ نَضَبُ عَيْنِي إِلَيْهِ وَجِهَتُ كُلِّي
 وَمِيرَكُمُ فِي ضَمِيرِي ، وَالْقَلْبُ طُورُ النَّجَلِي
 آتَسْتُ فِي الْحَيِّ نَارًا لَيْلًا ، فَبَشَّرْتُ أَهْلِي
 قُلْتُ امْكُثُوا ، فَلَمَعَتِي أَجِدُ هُدَايَ لَعَلِّي
 دَنَوْتُ مِنْهَا فَكَانَتْ نَارُ الْمُكَلَّمِ قَبْلِي
 نُودِيَتْ مِنْهَا جِهَارًا : رَدَّوْا لَيْلِي وَصَلِي
 حَتَّى إِذَا مَا تَدَانَى ۖ مِيقَاتُ فِي جَمْعِ شَعَلِي

١ النفل : ما تقعله ما لم يفرض ولم يجب عليك فعله .

٢ طور النجلى : جبل الطور الذي يجبل الله تعالى فيه موسى في العليقة المشعلة وكله .

٣ آتست : أبهرت .

٤ نار المكلم : أي نار موسى .

صارتُ جِياليَ دَكَاً مِنْ هَيْبَةِ الْمُتَجَلِّي
وَلاحَ سِرِّ خَفِيٍّ يَنْدَرِيهِ مَنْ كَانَ مِثْلِي
فالموتُ فِيهِ حَياتي ، ولى حَياتي قَتلي

١ دكا : شعيرة ، والدك : المكان المستوي . المتجلى : أم قاتل من قبل : ظهر .

قف بالديار

قِفْ بِالْدِيَارِ، وَحَيِّ الْأَرْبَعِ الدُّرُوسَا، ونَادِيهَا ، فَعَسَاهَا أَنْ نَجِيبَا ، عَسَى ١
 وَإِنْ أَجْنَتَكَ لَيْلٌ مِّنْ تَوَحُّشِهَا ، فاشْعَلْ مِنْ الشَّقْوَى فِي ظِلْمَائِهَا، قَبَسَا ٢
 يَا هَلْ دَرَى النَّفْرُ الْعَادُونَ عَنْ كَلِيفِ ، بَيْتُ جِنَحِ اللَّيَالِي ، يَرْقُبُ الْعَلَسَا ٣
 فَإِنَّ بَكَى فِي قِفَارِ خَلْتَهَا نُجَجَا ؛ وَإِنْ تَنْقَسَ عَادَتْ كُلُّهَا يَبَسَا ٤
 فَدَوِ الْمَحَاسِنِ لِأَتَحْصِي مَحَاسِنَهُ ، وَبَارِعُ الْأَنْسِ لَا أَعْدَمُ بِهِ أُنْسَا ٥
 كَمْ زَارَتِي، وَالذَّجَى يَرِيدُ مِنْ حَتَّقِ ، وَالزَّهْرُ تَبِيمٌ عَنْ وَجْهِ الَّذِي عَبَسَا ٦
 وَابْتَزَّ قَلْبِي، قَسْرًا، قُلْتُ، مَظْلَمَةٌ ؛ يَا حَاكِمَ الْحَبِّ، هَذَا الْقَلْبُ لِمَ حُبِسَا ٧
 غَرَسْتُ بِاللْحِظِّ وَرْدًا، فَوْقَ وَجْنَتِي ، حَتَّى لَطَرَقَنِي أَنْ يَجِيئَ الَّذِي غَرَسَا

- ١ الإربع ، الواحد ربع : نزل القوم في الربع . الدرس ، الواحد درس : المنحور يطاول الدر حتى عمقت علاماته .
- ٢ أجنتك : سترك . توحشها : ضد أنصها . قبسا : شمتا .
- ٣ العادون : اللذاهبون غفوة ، سباحاً . النفر : الجماعة من الثلاثة إلى العشرة . العلس : ظلمة كسر الليل .
- ٤ يريد : إذا بكى ملأ القفار من ماء صمغ . وإذا تنفس أسرقها بلهيب شوقه .
- ٥ قوله لا أعدم : سكن ألم الضرورة الشعر ، وهو مستقيم .
- ٦ يريد : يتكاتف ظلامه .
- ٧ ابتز قلبى : سلبه . قسراً : غصباً ، غتوة .

فإن أبي ، فالأقاصي منه في عيوض^١ ، من عيوض الدر عن زهير ، فما بجيسا
 إن صال صيل عذارته ، فلا حرج^٢ أن يجن تسعاً ، وأني أجتني نعتاً
 كم بات طوع يدي والوصل^٣ ، يجمعنا ، في بردتيه ، التقى ، لا تعرف الدنسا
 تلك الليالي التي أعددت من عمري ، مع الأحيبة ، كانت كلها عرماً
 لم يجل^٤ ، للمعين شيء ، بعد بعد هيم ، والقلب منذ أتت التذكار ما أنسا
 يا جنة^٥ ، فأرقستها النفس ، مكرهة ، لولا التأمي بدار الخلد مت أسى

١ الأقاصي ، الواحد أقصوان : زهر أبيض شبه ثمر الحبيب . جنس : عين .
 ٢ صال : سطا وهاج . الفصل : الحية . مداريه : شعر خديه . لا حرج : لا أثم . المس : سمة
 مصحفة في الشفة .
 ٣ في بردتيه : في ثوبيه . والضمير عائد إلى التقى ، وهو من باب عودة الضمير إلى متأخر لفظاً
 ومبنى ، وهذا مخالفت لقواعد الفصاحة .
 ٤ أتى : أحس . ما أنس : ما سكن .
 ٥ التأمي : التحزي . دار الخلد : الجنة ، السماء .

أشاهد معني حسنكم

أشاهدُ معنيَ حُسْنِكُمْ ، فَبَلَدًا لِي خُضوعي لَدَيْكُمْ فِي الهوى ، وَتَدَلُّلِي
 وَأَشْتاقُ للمَعْنَى ، الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ ، وَلَوْلَاكُمْ مَا شَاقَتِي ذِكْرُ مَنْزِلِ
 فَلَيْتَهُ ، كَمْ مِنْ لَيْلَةٍ قَدْ قَطَعْتُهَا بِلَدَّةِ عَيْشٍ ، وَالرَّقِيبُ بِمَعْرَلِ
 وَنَقَلْتِي مُدَامِي ، وَالْحَبِيبُ مُدَامِي ، وَأَقْداحُ أَفْرَاحِ الْحَبِيبَةِ تَنْجَلِي
 وَنَلْتُ مُرَادِي ، فَوْقَ مَا كُنْتُ رَاجِيًا ، فَوَاطِرِيَا ، لَوْ تَمَّ هَذَا وَدَامَ لِي
 لِحَافِي عَدُولِي ، لَيْسَ يَعْرفُ مَا الهوى ، وَأَيْنَ الشَّجِيءِ الْمُسْتَهَامُ مِنَ الْخَلِي
 قَدْ عَنِي وَمَنْ أَهْوَى ، فَقَدْ مَاتَ حَاسِدِي ، وَغَابَ رَقِيبِي ، عِنْدَ قُرْبِ مُوَاصِلِي

١ النقل : ما يؤكل على الشراب .

٢ لحافي : لامي . الشجعي : الحزين .

غيري على السلوان

غيري ، على السلوان ، قادرٌ ، وسويّ في العُشاقِ غادرٌ
 لهُ ، في القرامِ ، سريرةٌ ، واللهُ أعلمُ بالسرائرِ
 ومُغيبه بالخصنِ ، قلدٌ بي لا يزالُ عليه طائرٌ
 حلوا الحديثِ ، وإنها لحلاوةٌ شقت مرائرِ
 أشكو وأشكرُ فعله ، فاعجبَ ليشاكٍ منه شاكِرٌ
 لا تُنكروا خفّاقانَ قلدٌ بي ، والحبيبُ لذيّ حاضرٌ
 ما القلبُ إلا دارةٌ ، ضربتُ له فيها البشائرِ
 يا تاركي ، في حُبّه ، مثلاً من الأمثالِ سائرِ
 أبداً حديبي ، ليسَ بالمتسوخِ ، إلا في الدفاتيرِ

- ١ عزيت هذه القصيدة إلى ابن الفارض ، عل أنها مثبتة في ديوان البهاء زهير ، ومعين زمن إنشاده لهاها في قلعة القاهرة وذلك يوم الخميس لخمس خلون من المحرم عام ٦٤١ هـ (١٢٤٣ م) وهي يشرح البهاء أشبه منها بشرح ابن الفارض وأسلوبه . والتي يرجح أنها لبهاء أن البوريني لم يثبتها في شرحه لديوان ابن الفارض .
- ٢ سريرة : دخيلة ما يصره الإنسان من أمره .
- ٣ مرائر ، الواحدة مرارة : حنة شبه كيس لازقة بالكبد تكون فيها مادة صفراء هي المرة .
- ٤ يريد أن حديث حبه يكتب في الفتاخر لما هو عليه من غرابة .

يا لَيْلُ ، ما لكِ آخِرُ يُرْجَى ، ولا للشوقِ آخِرُ
 يا لَيْلُ طُلِّ ، يا شوقُ دُمٌ ، إني على الخالينِ صابِرُ
 لي فيكِ آجِرُ مُجاهِدِ ، إنْ صَحَّ أنْ الليلَ كافِرُ
 طرفي وطرفُ النجمِ ، في كِ ، كِلاهُما ساهِ وساهِرُ
 يَهتِكُ بَدْرُكَ حاضِرُ ، يا لَيْتَ بَدْرِي كانَ حاضِرُ
 حَيَّ يَبِينُ ، لنساظري ، مَنْ مِنْهُما زاهِ ، وزاهِرُ
 بَدْرِي أرقُ مَحاسِنًا ، والفرقُ مِثْلَ الصَّبْحِ ظاهِرُ

- ١ المجاهد : المقاتل في سبيل عقيدته . كافر ، من كفر الليل لشيء : غطاء وستره . وفي الكلام
 تورية معناها التريب سائر ومعناها البعيد من الكفران بالخالق .
 ٢ الزاهي : المشرق . الزاهر : الملائق .

جلق جنة^١

جَلِقُ جِنْتَهُ مِنْ تَاهَ وَيَاهِي ، وَرِيَاهَا مُنِيَّي ، لَوْلَا وَيَاهَا^٢
قِيلَ لِي : صِفْ بَرْدِي كَوُثْرِيهَا ، قُلْتُ : غَالٍ بِرْدَاهَا بِرْدَاهَا^٣
وَطَرِي مِصْرَ ، وَفِيهَا وَطَرِي ، وَلِعِيي مُشْتَهَاهَا مُشْتَهَاهَا^٤
وَلِنَفْسِي غَيْرَهَا ، إِنْ سَكَنْتَ ، يَا خَلِيلِي ! سَلَاهَا مَا سَلَاهَا^٥

وحياة أشواق إليك

وَحَيَاةِ أَشْوَاقِي إِلَيْكَ ، وَتُرْبَةِ الصَّبْرِ الْجَمِيلِ^٦
مَا اسْتَحْسَنْتَ عِيِّي سِوَاكَ ، وَلَا صَبَوْتُ إِلَى خَلِيلِ

- ١ جلق : دمشق ، أو غوطتها . وقيل إن اسمها فارسي مولف من جبل : ورد ، وراق : مليون ، فيكون معناه مليون وردة ، سميت بذلك لكثرة أزهارها .
- ٢ تاه : تكبر . ياهي : فاجر . رياها ، الواحدة ريرة : التلة . وياها : المرض الفاسي فيها . يقال إنه لما زار ابن الفارض دمشق كان فيها وياه منتشر ، ولما غادرها عاد إلى وطنه مصر نظم هذه الأبيات .
- ٣ بردي : نهر في دمشق . الكوثر : قيل هو نهر في الجنة شبه به بردي في عذوبته . برداها بالفتح : نهرها بردي . برداها بالكسر : هلاكها .
- ٤ وطري : حاجتي وبعثي . مشتهاها الأول : اسم موضع في مصر . الثانية : ما نشتهه العين .
- ٥ إن سكنت : إن حالت . سلاها الأول : أسألتها . سلاها الثانية : أذابتها ، من أسأل الخالد : أذابه .
- ٦ التربة : المقبرة .

يا راحلاً!

يا راحلاً ، وجميلُ الصبرِ يتبعهُ ، هل من سبيلٍ إلى لُفْيَاكَ يتَمَقُّ ؟
ما أنصفتُكَ جُفُونِي ، وهي داميةٌ ، ولا وَفَى لكَ قَلْبِي ، وهو يحترقُ

حديثه أو حديث عنه

حديثهُ ، أو حديثٌ عنه يُطْرِبُنِي ، هذا إذا غابَ ، أو هنا إذا حَضَرَ
كلاهُما حَسَنٌ عندي أَسْرَ بِهِ ، لكنَّ أحلاهُما ما وافقَ النَّظَرَ

خُلِّي!

خُلِّيَتِي ، إن جِئْتُمَا مَتْرَبِي ، ولمْ تَجِدَاهُ فَصِيحاً ، فَصِيحاً
وإنْ رُمْتُمَا مَطْطِقاً مِنْ قَمِي ، ولمْ تَسْمَعَاهُ فَصِيحاً ، فَصِيحاً

١ فصيحاً : واثماً . صيحا ، من صاح في الأرض : ذهب فيها .

٢ فصيحاً : من الفصاحة . صيحا : من الصياح .

دوييت

إن جزت بجي لي

قال من النوع المعروف بالدوييت ١

إن جزت بجي لي على الأبرقِ حَيٍّ ، وإبلىغُ خبيري ، فإنتي أحسبُ حَيٍّ^٢
قُلْ ماتَ مَحَنَّاكُمْ غَرَاماً وَجَوَى ، في الحُبِّ ، وما اعتاضَ عن الروحِ بشيٍّ

عرج بطويلع

عَرَجَ بِطَوِيلِعٍ ، فلي تَمَّ هَوَى ، وإذكُرْ خَبِيرَ الغَرَامِ ، وأسندُهُ إلی^٣
واقصُّ قِصَصِي عَلَيْهِمِ وإبكِ عَلَيَّ ، قُلْ : ماتَ ، ولم يحظْ من الوصلِ بشيٍّ

١ الدوييت : لفظة فارسية مؤلفة من : دو : اثنين . وييت . فيكون معناها بيتان .

٢ جزت : مروت . الأبرق : موضع . حي ، الأولى : مشيرة . الثانية : من التمية . الثالثة : من الحياة .

٣ عرج : اعطف ، ول . طويلع : موضع . هوى ، مصغر هوى : حبيب . استند : السبه .

إن جزت بحجر

إن جزت بحجرٍ ما كُنَّ العنَمَا ، مِن أَجْلِهِمُ حَالِي كَمَا قَدْ عَلِمْنَا
قُلْ : عِبَادُكُمْ ذَابَ اشْتِيَاقًا لَكُمْ ، حَتَّى لَوْ مَاتَ مِن فَتْنِي مَا عَلِمَا

أهوى قمرأ

أهوى قمرأ ، لهُ المعاني رِقْ ، مِن صُبْحِ جَبِينِهِ أَضَاءَ الشَّرْقِ
تدري ، بالله ، ما يقولُ البِرْقُ : مَا بَيْنَ ثَنَابَاهُ وَبَيْتِي فَرَقُ

ما أحسن الصدغ

ما أحسنَ ما بُلْبُلٍ مِنْهُ الصُّدْغُ ، قَدْ بَلْبَلَّ عَقْلِي ، وَعَدَوَلِي يَلْتَعُو
ما يَسُّ لَدَيْفًا ، مِنْ هَوَاهُ ، وَحَدِي ، مِنْ عَقْرِيهِ ، فِي كُلِّ قَلْبٍ ، لَدْعُ

١ العلم : موضع .

٢ بلبل : هيج . الصدغ : الشعر المتدلي ما بين العين والأذن . يلفو : يتكلم بما لا معنى له .

٣ لذيلاً ، من لدغته العقرب : ضربته بإبرتها السامة . عقريه : كناية عن صدغه ، وكانوا يشبهون الصدغ بالعقرب في اختياره والبراه .

ما جئت مني

ما جئت مني ، أبني قري كالفيف ، عيني بك شغل عن نزول الخيف
والوصل يقيناً منك ما يقنعني ، هيهات ، فدعني من محال الطيف

لم أخش وأنت في أحشائي

لم أخش ، وأنت ساكن أحشائي ، إن أصبح عني كل خيل نائي
فالناس اثنان : واحد أعشقه ، والآخر لم أحسبه في الأحياء

روحي للقاء اشتاقت

روحي للقاء ، يا مناه ، اشتاقت ، والأرض علي ، كاحيالي ، ضاقت
والنفس ، لقد ذابت غراماً وجوى ، في جنب رضاك ، في الهوى ، ما لاق

١ مني والخيف : موضعان .

٢ محال : تنوير .

أهوى رشأ بعث لي الأسي

أهوى رشأ ، كُـلَّ الأسي لي بعثا ، مُدَّ عَيْنَهُ تَصَبَّرِي مَا لَيْتَا
نَادَيْتُ ، وَقَدَّ فَكَّرْتُ فِي خَلْقَتِهِ : سُبْحَانَكَ مَا خَلَقْتَ هَذَا عَيْتَا !

يا ليلة الوصل

يا لَيْلَةَ وَصَلٍ ، صُبْحُهَا لَمْ يَلُجْ ، مِنْ أَوْلِيَّهَا ، شَرِبْتُهُ فِي قَدْحِي
لَمَّا قَصَّرَتْ طَالَتْ ، وَطَابَتْ بِلِقَا بَدْرِ ، مِخْي ، فِي حُبِّهِ ، مِنْ مِخْيِ

ما أطيب مبيتنا

مَا أَطْيَبَ مَا بَيْتُنَا مَعًا فِي بُرْدٍ ، إِذْ لَاصَقَ خَدَّهُ ، اعْتِنَاقًا ، خَدِّي
حَتَّى رَشَحَتْ ، مِنْ عَرَقٍ ، وَجَنَّتُهُ ، لَا زَالَ نَصِيبي مِنْهُ مَاءَ الْوَرْدِ

١. لم يلج : لم يظهر . شربه : التفسير عائد إلى الصبح ، وأراد بشربه في قدسي ، أي شرب
الحمر التي تشبه الشمس ، أو الصبح .
٢. مخي : بلايلي . مخي : عطائي . وفي البيت جناس ناقص .

رشاً هواه غذاء القلب

أهوى رشاً ، هواه للقلبِ غذا ، ما أحسنَ فعله ، ولو كان أذى !
لم أنس ، وقد قلتُ له : الوصلُ متى ، مولاي ، إذا متُ أمي ؟ قال : إذا

عيني جرحت وجنته

عيني جرحت وجنته بالنظر ، من رقتها ، فاجبَ الحسَنَ الأثر
لم أجن ، وقد جنيتُ وردَ الحفر ، إلا ليترى كيفَ انشقاقُ القمرِ

يا من لكثيب

يا من لكثيب ذابَ وجداً برشاً ، لو فازَ بنظرةٍ إليه انتعشاً
هيهات يتالُ راحةً منه شجر ، ما زالَ مُعترّاً به مُندُ نشاً

١ إذا . . . أي إذا مت أمي ، حزناً ، وهو من الاكتفاء .

٢ الحفر : الحياء . انشقاق القمر : أي انشقاق هذه المشبه بالقمر عند انشقاقه . اقتباس من الآية : وانشق القمر .

٣ معترّاً : كبير التمر ، السقوط .

كلفت فؤادي

كَلَّفْتُ فؤَادِي فِيهِ مَا لَمْ يَسْعَ ، حَتَّى يَنْسِتَ رَأْفَتَهُ مِنْ جَزَعِي
مَا زِلْتُ أَقِيمُ ، فِي هَوَاهُ ، عُنْدِي ، حَتَّى رَجَعَ الْعَاذِلُ بِهَوَاهُ مَعِي

شأني معرب عن شائي

أَصْبَحْتُ ، وَشَأْنِي مُعْرَبٌ عَن شَائِي ، حَتَّى الْأَشْوَاقِ ، مَيِّتَ السَّلَوَانِ
يَا مَنْ نَسَخَ الوَعْدَ بِهَجْرٍ وَنَأَى ، فَنَرَحَ أَمَلِي بِوَعْدِ زَوْرٍ ثَانٍ

العاذل كالعاذر

الْعَاذِلُ كَالْعَاذِرِ عِنْدِي ، يَا قَوْمُ ، أَهْدَى لِي مَن أَهْوَاهُ فِي طَيْفِ النَّوْمِ
لَا أَعْتَبُهُ ، إِنْ لَمْ يَزُرْ فِي حُلْمِي ، فَالَسَّمْعُ يَرَى مَا لَا يَرِي طَيْفُ النَّوْمِ

١ الشَّانُ : الدَّع . معرب . مَفْعَل . شَائِي : حَالِي . السَّلَوَانُ : السَّلَامُ .

٢ نَسَخَ : أَبْطَلَ . الزَّوْرُ : الزِّيَارَةُ .

عيني فرت بخيال زائر

عيني ، بخيالِ زائرٍ مُشبههٌ ، فَرَّتْ فَرَحاً ، قَدَيْتُ مِنْ وَجْهَهُ
قد وَحَدَهُ قَلْبِي ، وما شَبَّهَهُ طَرَقِي ، قَلِينَا ، فِي حُسْنِهِ ، نَزَّهَهُ^١

يا محبي مهجتي ويا متلفها

يا مُحِبِّي مَهْجَتِي ، ويا مُتْلِفِهَا ، شَكْوَى كَلَمِي عَسَاكَ أَنْ تَكْشِفَهَا
عَيْنٌ نَظَرَتْ إِلَيْكَ ما أَشْرَقَهَا ، رُوحٌ عَرَفَتْ هَوَاكَ ما أَلْطَقَهَا^٢

أهواه مهفهفاً

أَهْوَاهُ مَهْفَهْفَاً ، ثَقِيلَ الرَّدْفِ ، كَالْبَدْرِ ، يَجَلَّ حُسْنُهُ عَنْ وَصْفِ
ما أَحْسَنَ وَأَوْ صُدَّعِهِ حِينَ بَدَتْ ، يَا رَبِّ ، عَمِّي تَكُونُ وَأَوْ الْعَطْفِ^٣

١ وحده : قاله بكونه واحداً . ما شبهه : أي لم يشبهه بأحد . نزاهه : رفقه .
٢ المهفهف : المشوق القامة . الردف : ما ظهر من اللحم في العجيزة . يجل : يتزدهر .
٣ وأو صلته : كانت النساء يكفن الشعر المتبقي بين العين والأذن على شكل وارو .

يا قوم !

يا قوم ، إلى كم ذا التجنتي ، يا قوم ، لا تؤمّ لمُقلِّبِ المُنَى ، لا تؤمّ
قد برّح بي الوجد ، فمن بسعفي ، ذا وكلك يا دمي ، فاليوم ، اليوم

إن مت وزار تربّي

إن مت وزار تربّي من أهوى ، تبيت منجياً بغير التجوى
في السرّ أقول : يا ترى ما صنعت الخاطك بي ؟ وليس هذا شكوى

وقاري طيش

ما بال وقاري فيك قد أصبح طيش ، والله لقد هزمت من صبري جيش
بالله . متى يكون ذا الوصل مني ؟ يا عيش محبّ تصليه ، يا عيش !

الجبني ، من نجى عليه : ادعى عليه ذنباً له لم يفعله . المني : العاشق .

أبطأ علي الخبير

ما أصنع ، قد أبطأ علي الخبير ، وبتلاه ! إلى متى ، وكم أنتظير ؟
كم أجمل ، كم أكرم ، كم أصطير ؟ يقضى أجلي ، وليس يقضى وطري

كما راح الرسول أتى

قد راح رسولي ، وكما راح أتى ، بالله منى نقضتم العهد منى ؟
ما ذا ظنتي بكم ، ولا ذا أملي ، قد أدركت في سؤله من شميتا

روحي فدى لك يا زائر

روحي لك ، يا زائر في الليل ، فدى ، يا مؤنيس وحشتي ، إذا الليل هدا
إن كان فراقنا ، مع الصبح ، بدا ، لا أسفر ، بعد ذلك ، صبح ، أبدا

١ هنا ، سهل هذا : سكن .

يا حادي قف بي ساعة

يا حادي ، قِفْ بي ساعةً في الرَّبْعِ ، كي أَسْمَعُ ، أو أرى ظيَاءَ الْجَزَعِ^١
إن لم أرَهُمْ ، أو أَسْمَعُ ذِكْرَهُمْ^٢ ، لا حاجة لي بناظِرِي والسَّمْعِ

بالشعب قف

بالشَّعْبِ كُفًّا ، عن يَمَنَةِ الحِي ، قِفِ ، واذكُرْ جُمْلًا من شرح حالي ، ووصِفِ
إنَّهُمْ رَجِعُوا ، كان ، وإلا حَسْبِي مِنْهُمْ وكُفِّي ، بأنَّ فِيهِمْ تَلَقِّي

حكيمه الغرام علي

أهوى رَشَاءً ، رُشِيقَ القَدِّ ، حُلِّي ، قد حَكَمْتُهُ الغَرَامُ والوَجْدُ عَنِّي^١
إن قُلْتُ : خُذِ الرُّوحَ ائْتِلْ لي : عَجَبًا ! الرُّوحُ لَنَا ، قَهَاتِ ، مِن عِنْدِكَ ، شَيْ

١ الربيع : منزل القوم ، وأراد منزل الأبية . الجزع : متعلق السواقي . وأراد بظلاله الأحياب .

٢ رشيق : مصغر رشيق . حلي : مصغر حلو .

لما نزل الشيب برأسي

لما نَزَلَ الشَّيْبُ بِرَأْسِي وَخَطَا ، وَالْعُمرُ ، مَعَ الشَّبَابِ ، وَلَيْ وَخَطَا^١
أَصْبَحْتُ بِسُمرِ سَمَرْقَنْدٍ وَخَطَا ، لَا أفرُقُ مَا بَيْنَ صَوَابٍ وَخَطَا^٢

عوذت حبيبي

عَوذْتُ حُبَيْبِي بِرَبِّ الطُّورِ ، مِـنْ آفَةِ مَا يَجْرِي مِنَ المَقْدُورِ^٣
مَا قُلْتُ حُبَيْبِي مِنَ التَّحْقِيرِ ، بَلْ يَعْذُبُ أَمَمُ الشَّخْصِ بِالتَّصْفِيرِ^٤

١ وخطا ، من وخطه الشيب : اختلط شعره الأسود بالشعر الأبيض . خطا : مشى .
٢ سمر سمرقند : أي نساء مدينة سمرقند السمرأوات . خطا : بلاد في تركيا . خطا ، الأخميرة ،
مسبل خطا : عكس الصواب .
٣ عوذت : ألمات . رب الطور : أي رب طور سيناء ، الله تعالى ، وطور سيناء الجبل الذي كلم
الله تعالى عليه موسى . الآفة : عرش مفسد . المقذور : ما قدره الله سبحانه وتعالى
على العبيد .
٤ أي لم يصغر حبيبي تحقيراً له وإنما هو لاستغذابه إياه مصغراً .

ألفاظ

هذيل

قال ملتزاً في هذيل

سَيِّدِي أَمَا قَبِيلَهُ فِي زَمَانٍ ، مَرَّ فِيهَا ، فِي الْعَرَبِ ، كَمْ حَيٍّ شَاعِرٍ
أَلْقَى مِنْهَا حَرْفًا ، وَدَخَّ مُبْتَدَاهَا ثَانِيًا ، تَلَقَّى مِثْلَهَا فِي الْعَشَائِرِ
وَإِذَا مَا صَحَّفْتَ حَرْفَيْنِ مِنْهَا ، كُلُّ شَطْرٍ ، مُضَمَّمًا ، اسْمٌ طَائِرٌ^٣

بقله

قال ملتزاً في بقله

مَا اسْمٌ قُوتٍ لِأَهْلِيهِ ، مِثْلُ طَيْبٍ تُحْيِيهِ
قَلْبُهُ إِنْ جَعَلْتَهُ أَوْلَا ، فَهَوَّ قَلْبُهُ^٤

١ يريد أن القبيلة الملتزق فيها مر فيها شعراء كثيرون .

٢ أي اطرح الياء من هذيل ، وأجعل قلبها أولها فصيروا هذيل وهو اسم قبيلة أخرى .

٣ التصحيح : تنوير القسط ، أو حلقتها . يريد إذا جعلت الذال دالا ، والياء ياء ، وضفت

كل شطر من القنطرة ، فيكون من الشطر الأول هذيل ومن الثاني بديل .

٤ أراد بقلبه الأول وسطه وهو الناف واللام من بقله فإذا جعلت في الأول حصل منه قلبه الثاني في

آخر البيت .

صقر

قال ملتزاً في صقر

يا حَيِّراً بِاللَّخْرِ بَيْنَ لَسَا مَا حَيَّوَانٌ ، تَصْحِيفُهُ بَعْضُ عَامٍ^١
رُبْعُهُ إِنْ أَضْفَيْتَهُ لَكَ ، مِنْهُ ، نِصْفُهُ ، إِنْ حَسَبْتَهُ ، عَنِ تَعَامٍ^٢

قند

قال ملتزاً في قند

أَيُّ شَيْءٍ حُلُوٌّ ، إِذَا قَلَبْتَهُ ، بَعْدَ تَضْحِيفِ بَعْضِهِ ، كَانَ حُلُوًّا^١
كَادَ ، إِنْ زِيدَ فِيهِ مِنْ لَيْلٍ صَبَّ ، ثُلُثَاهُ يُرَى ، مِنْ الصَّبْحِ ، أَضْوَاءُ^٢
وَأَهُ أَمٌّ ، حُرُوفُهُ مُبْتَدَاهَا ، مُبْتَدَأُ أَصْلِهِ ، الَّذِي كَانَ مَأْوَى^٣

١ قولهم : يمشى عام ، أي إذا صبغت صقراً ، يتحول إلى صقير وهو اسم شهر من الشهور الإسلامية ، وهو بعض عام .

٢ ك : متعلق بأخفته ، ومنه متعلق بربعه . وأراد بالإضافة هنا الإضافة النحوية . وبين ذلك : أن تضيف صقر إليك ، فتقول صقري ، وصقري في حساب الجمل أويستة . والمسراد بربعه : الفراءة ، وهي ربعه في عدد الحروف ، ويصله في عدد الجمل لأنها عبارة عن اثنين .
٣ القند : عسل تصب السكر ، إذا عقد . فإذا قلب وصبغت القاف منه صار دققاً ، وهو المزهري المشرف على الموت . وأراد بثلثه : الخليل من الصحة ، أي المريض .

٤ أراد إذا زيد على قند ثلثا ليل ، أي ليلاء واللام ، صار قنديلاً .
٥ أراه أن أول حرف من قند ، وهو القاف ، هو أول حرف من أصله ، أي تصب .

سلامه

قال ملزأ في سلامه

ما اسمٌ ، إذا ما سألتَ المرءَ ، عنْ تصحيْفِهِ ، خيلاً لهُ أفضَمَةً^١
 فنِصْفُ يسَ لهُ أولٌ ، منْ غيرِ ما شكٌ ، ولا جَمِجَمَةً^٢
 وإنْ تُردُّ ثانيهُ ، فهوَ لا يُدْكَرُ للسَّائِلِ ، كي يَفْهَمَهُ^٣
 وإنْ تَقُلْ : بيِّنْ لنا ما الذي مِنْهُ تَبَقَى بَعْدَ ذَا ، قُلْتُ : مَهْ^٤
 بيِّنَهُ لي ، إنْ كُنْتُ ذَا فِطْنَةٍ ، فإِنِّي قد جِئْتُ بالترْجَمَةِ^٥

بطيخ

قال ملزأ في بطيخ

خَبِيرُونِي عنِ اسمِ شيءٍ شَهِيحٍ ، إسمُهُ ظَلٌّ ، في الفَوَاكِهِ ، سَائِرٌ
 نِصْفُهُ طَائِرٌ ، وَإِنْ صَحَّحُوا مَا غَادَرُوا مِنْ حُرُوفِهِ ، فهوَ طَائِرٌ

١ أفضمه : أسكته . يريد أن تصحيف سلامه هو سلامه ، لثبته لا معنى لها ، فلا يمكن إذا تصحيفها .

٢ يس ، تلفظ ياسين : اسم سورة من القرآن . ونصفها : حرف السين منها . وهي أول حرف في سلامه . الجمجمة ، من جسم الكلام : لم يبق .

٣ ثانيه : أي حرفا الألف واللام ، جعلها حرفاً واحداً وهو : لا .

٤ أي إذا حذف أوله السين وثانيه لا ، يبقى : مه ، وهو اسم فعل معناه أسكت . وفي الكلام قورية .

٥ نصفه طائر : أي بسط . وإذا سمعت ما بقي أي الياء وانفاد لثقت الياء به وانفاد جيبا كان منه بيج وهو فرخ الطائر .

قطره

قال ملفراً في قطره

ما اسمٌ شيءٍ منَ الحيا ، نِصفُهُ قَلْبٌ نِصفِهِ ١
 وإذا رُخِّمَ ، اقتَصَى طيبُهُ حُسْنَ وَصْفِهِ ٢

طي

قال ملفراً في طي

إسمٌ الذي تيمَّسي حبهٗ ، تصحيفٌ طيرٍ ، وهو مقلوبٌ ٣
 ليسَ منَ العجمِ ، ولكنَّهٗ ، إلى اسمِهِ في العَرَبِ منسوبٌ
 حروفُهٗ ، إنَّ حَسِبْتَ ، مِثْلَهَا ، لِحَاسِبِ الجُمَّلِ ، أَيُوبُ ٤

١ يقول : إن معنى النصف الأول من قطره ، هو في معنى النصف الثاني عند قلبه ، أي أن قطره بمعنى هر .

٢ أي إذا حذف آخر قطره صارت قطره ، وهو ذاتي السكر المقفود .

٣ أراد أنه إذا صحف اسم بط ، وهو من الطير ، بأن جعلت الياء ياء ثم قلب حصل منه طي .

٤ أراد أن هذا الاسم إذا نسب إليه صار طائي ، وهو نسبة إلى غيره لا إليه .

٥ حساب الجمل هو حساب الحروف الأبجدية باعتبار الألف واحداً والياء اثنين ، وهلم جرا على طريقة مخصوصة . وطي بهذا الحساب كناية عن قسمة عشر وكللك أيوب .

شعبان

قال ملفراً في شعبان

ما اسمُ قَتَى ، حُرُوفُهُ تَصْحِيفُهَا ، إِنَّ غُيَّرَتْ
 فِي الْخَطِّ عَن تَرْقِيبِهَا ، مَقْلَنَّهُ ، إِنَّ نَظَرْتَ
 أَدْعُو لَهُ مِن قَلْبِهِ بِعَوْدَةٍ ، مِنْهُ سَرَتْ

لوزينج

قال ملفراً في لوزينج

يَا سَيِّدَا ، لَمْ يَزَلْ ، فِي كُلِّ الْعُلُومِ ، يَجُولُ
 مَا اسْمٌ لِشَيْءٍ لِلدَّيْلِ ، لَهُ النَّفْسُ تَمِيلُ
 تَصْحِيفُ مَقْلُوبِهِ فِي بُيُوتِ حَيِّ نَزُولُ

- ١ قال البوريني : إن المراد من هذا الصحيف ، والتغيير إلى آخره أن يحصل منه نسبان يحصل الياء أولاً وتصحيفها نوناً ، ثم العين ، وتصحيف الشين سيناً .
- ٢ يريد أن قلبه ، أي وسطه ، هو ياء ، وياء في اللفظ معناه ماد .
- ٣ اللوزينج : نوع من الحلويات كالقطائف يؤدم بدهن اللوز .
- ٤ يريد أنه إذا قلب لوزينج وصحف بأن جعلت الجيم حاء والتون ياء والياء نوناً حصل منه المطلوب وهو سي نزول .

حلب

قال ملتزماً في حلب

ما بِلْدَةٍ فِي الشَّامِ ، قَلْبُ اسْمِهَا تَصْحِيفُهُ الْخَرَى ، بِأَرْضِ الْعَجَمِ^١
وثلثه^٢ ، إِنْ زَالَ مِنْ قَلْبِهِ ، وَجَدْتَهُ طَيْرًا ، شَجَى النَّعَمِ^٣
وثلثه نِصْفًا ، وَرُبِعٌ لَهُ ، وَرُبْعُهُ ثَلَاثَةٌ ، حِينَ انْقَسَمَ^٤

حسن

قال ملتزماً في حسن

مَا اسْمٌ لِمَا تَرْتَضِيهِ ، مِنْ كُلِّ مَعْنَى وَصُورَةٍ
تَصْحِيفٌ مَقْلُوبِهِ اسْمًا حَرْفٍ ، وَأَوَّلُ سُورَةٍ^١

١ أراد بالبلدة الأخرى من الشام حلب فإذا قلبت وصحفت الحاء غناء حصل منها بلخ وهي مدينة بأرض العجم .

٢ أراد إذا سقط قلبه أي وسطه وهو اللام وصحفت الحاء جيماً بقي بيج وهو من الطير .

٣ أراد أن ثلثه وهو اللام ، وهي في حساب الجمل ثلاثون ، وحلب كلها أربعون فتكون اللام في مقدار نصفه وربيعه سماً ، أي ثلاثة أرباعه ، وثلثاه الحاء والياء وحما عشرة في الحساب وهي ربع الأربعين .

٤ أي إذا قلبت حسن وصحفت الحاء جيماً أو غناء والثون ياء حصل منه بيج وبيح وكتباها مؤلفتان من يس وهو أول سورة من سور المشركان ومن الحرفين الجيم والحاء وحما المرادان بقوله : أما حرف .

نوم

قال ملزماً في نوم

ما اسمٌ بلا جِسمٍ يرى صورةً ، وهو إلى الإنسانِ مَحْبُوبُهُ
 وقلْبُهُ ، تصحيفُهُ صِنْوُهُ ، فاعنْ بهِ بَعْجِيكَ تَرْتِيَهُ ١
 حاشيتا الاسمِ ، إذا أفردا ، أمرٌ بهِ ، والأمنُ مَصْحُوبُهُ ٢
 حروفُهُ ، أتى تهجيتها ، فكلُّ حرفٍ منه مقلوبُهُ ٣

حنطه

قال ملزماً في حنطه

ما اسمٌ قوتٍ يُعزى لأولِ حرفٍ منه يُشْرُ بِطِيْبَةٍ مشهورةٍ
 ثم تصحيفها لِثانِيهِ ماوِي ، ولنا مَرَكَّبٌ ، وبقيةِ سورةٍ

- ١ يريد إذا قلت نوم وصحفت النون تاء صار موتاً وهو صنو النوم أي مثله .
- ٢ حاشيتا الاسم : أي أوله وآخره ، إذا أفردا من وسطه وهو الواو حصل منها ثم وهو أمر بالنوم .
- ٣ أي أن أسماء حروفه إذا تهجيتها مقلوبة حصل منها الاسم نفسه : نوم ، واو ، ميم ، أي أنها لا تتغير في عكسها .
- ٤ أراد أن أول حرف من حنطه هو حاء وسماه اسم يثر في طيبة أي في المدينة .
- ٥ يقول إذا صحفت ثم بأن جعلت التاء ياء ، صارت ياء أي البحر ، والبحر مركب ، أي يركبه المسافرون . وقوله : وبقية سورة ، أي أن الظاه والماء إذا لفظها طه كان اسماً لسورة من القرآن .

صقر

قال ملزماً في سقر أيضاً

ما اسمُ طَيْرٍ ، إِذَا نَطَقْتَ بِحَرْفٍ مِنْهُ ، مَبْدَاهُ كَانَ مَاضِي فِعْلِهِ^١ ،
وَإِذَا مَا قَلْبَتَهُ ، فَهَوَ فِعْلِي ، طَرَبًا ، إِنْ أَخَذْتَ لُغْزِي بِحَلَّتِهِ^٢

نصير

قال ملزماً في نصير

إِسْمُ الَّذِي أَهْوَاهُ تَصْحِيفُهُ ، وَكُلُّ شَطْرٍ مِنْهُ مَقْلُوبٌ^٣
يُوجَدُ فِي تِلْكَ إِذَنْ قِسْمَةٌ ضَيْرِي ، عِيَانًا ، وَهوَ مَكْتُوبٌ

١ أراد أن أول حرف من صقر هو الصاد ، وصاد فعل ماضٍ من الصيد .

٢ أي إذا قلبت صقر حصل منه رقص ، وهو ما أشبه حين الطرب .

٣ أراد : إن قلبت الشطر الأول من نصير أي الكون والصاد حصل صن ، وإذا قلبت الشطر الثاني حصل منه ري ، فيصير مجموعه صئري ، فإذا صحفت هذه اللفظة بأن جعلت الصاد شاداً والكون ياد مبدلة حنة والراء زانيا والياء ألفاً مقصورة صارت صئري ، وهي لفظية مكتوبة في القرآن ، في قوله : تلك إذن قسمة صئري ، أي جائزة .

ليف

قال ملزماً في ليف

ما اسمُ شيءٍ مِنَ النَّبَاتِ، إِذَا مَا قَلَّبُوهُ وَجَدْتَهُ حَيَوَانًا
وَإِذَا مَا صَحَّفْتَ ثَلْثِيهِ، حَاشَا بَدَأَهُ ، كُنْتَ وَاصِفًا إِنْسَانًا

قمري

قال ملزماً في قمري

مَا اسْمٌ لِطَيْرٍ شَطْرُهُ بِلُدَّةٍ فِي الشَّرْقِ، مِنْ تَصْحِيفِهَا مَشْرِبِي
وَمَا بَقِيَ تَصْحِيفُ مَقْلُوبِهِ ، مُضَعَّفًا ، قَوْمٌ مِنَ الْمَغْرِبِ

١ أي إذا قلبت ليف حصل منه قيل .

٢ أي جعلت لثييه وهما الياه والقاه ، باه وقافاً ، صار ليقاً وهو وصف للإنسان معناه حذلق .

٣ أراد أن الشطر الأول من قمري قم وهو اسم بلدة بال عراق . وإذا صحفت قم بان جعلت القاف قاه صارت قمأ وهو المراد بقوله : من تصحيفها مشربي .

٤ أي إذا صحفت الياه ما بقي منه ، وهو الراء والياه ، فجعلتها باه وقلبت مضعفاً حصل لك بربر ، وهم قوم من المغرب .

بزغش^١

قال ملفراً في بزغش

ما أمم^٢ ، إذا فتشت شعري نجد^٣ تصحيفه^٤ ، في الخط^٥ ، مقلوبه^٦
وهو^٧ ، إذا صحقت ثابته^٨ ، من^٩ أنواع طير^{١٠} ، غير محبوبته^{١١}
وتنقط^{١٢} حرف فيه^{١٣} ، إن زال مع^{١٤} ألف به^{١٥} ، بيع بحروبه^{١٦}
ونصفه^{١٧} الثلثان^{١٨} من آله^{١٩} ، لجينسه^{٢٠} في الضرب^{٢١} منسوبة^{٢٢}
ونصفه^{٢٣} الآخر^{٢٤} نصف اسم من^{٢٥} جاتسه^{٢٦} ، يتبع^{٢٧} أسلوبة^{٢٨}
وقلبه^{٢٩} قلب^{٣٠} ، لما فهمه^{٣١} ، من بعد^{٣٢} لام^{٣٣} ، كل^{٣٤} أعجوبة^{٣٥}

١ بزغش : اسم تركي .

٢ إذا قلبت لفظة شعري حصل منها بزغش ، فإذا صحقت الياء باه والراء زايًا واليمين غينًا صار بزغش .

٣ أي إذا صحقت الزاي راء حصل من ذلك بزغش وهو غير محبوب .

٤ أراد بلفظ الحرف ، نقط حرف الزاي ، فإذا زال صار ياء ، وأراد بالألف حرف اللين لأنها ، في حساب الجمل ، عبارة عن ألف ، فإذا زالت النقطة واللين بقي برش ، وهو من

المسكرات . ولذلك قال ببيع بحروبه ، أي أنه رخيص الثمن .

٥ يريد أن لقيه والزاي منه وهما نصفه هما الثلثان من آله ، وهي آله عند الأتراك يقال لها قبز والياء والزاي ثلثا قبز . وقوله : بلفه ، أي بجنس بزغش ، وهو تركي .

٦ تصفه الآخر أي اللين واللين وهما نصف أزغش ، وأزغش إتباع لبزغش كما يقال حسن بمن .

٧ أراد بقلبه : وسطه ، أي الزاي واللين ومجموعهما قلب بزغش ، وإذا جعل بزغش بدل لام صار لئزأ وهو المراد بقوله لما فهمه كل أعجوبة .

حاشيتهٗ عُوْذَةٌ ، بَعْدَمَا ، صَحَّفَتَا ، فِي الذِّكْرِ ، مَطْلُوبَةٌ^١
 وَالْجِمْ فِيهِ ، إِنَّ تَعْدُ دَالَةٌ ، وَالذَّالُ جِيمًا ، فِيهِ مَحْسُوبَةٌ
 مِنْ بَعْدِ حَرْفَيْنِ بِهِ صَحَّفَا ، وَالزَّايُ وَاوٌ ، فِيهِ مَكْتُوبَةٌ
 صَارَ امْتَمَ مِنْ شَرْفَةِ اللَّهِ بِالْأَوْحِي ، كَمَا شَرَّفَتَ مَصْحُوبَةٌ^٢

مواليا

قلت لجزائر

قَلْتُ لْجَزَائِرَ عَشِقْتُو: كَمْ تُشْرَحْتِي ، ذَبَحْتِي ، قَالَ: ذَا شُعْبِي تُوْبَحْتِي
 وَمَالٌ لِي^١ ، وَبِاسٍ رِجْلِي يُرْتَحْتِي ، يُرِيدُ ذَبِحِي ، فَيَنْفُخْتِي لِيَسْلَحْتِي^٢

١ أراد مجازييه طريقه الياء والشين ، فإذا صحفا بأن جعلت الياء ياء والشين سيناً حصل من ذلك يس وهو اسم إحدى سور القرآن ، يرقى به ، وهو المراد من قوله : عوفة .
 ٢ أراد في الثلاثة الأبيات : أن يزغش يصير في التصحيف يوشع ، إذا جعل ثالثة رابياً وربابه ثالثة وصحفت بلوئ ياء وغيته عيناً، وقلبت زاية واوآ. وعبر عن ثالث حرف منه بالجم وهي ثلاثة في حساب الجمل ، وعن رابع حرف بالذال ، وهي أربعة في الحساب الملكور . ويوشع هو يشوع ابن نون لذلك قال شرعه الله بالوحى كما شرف مصحوبه وهو موسى :
 ٣ يريحي : أي يجعلني مسترخياً هنيئاً .

نشرت في موكب العشاق^١

نَشَرْتُ، في موكبِ العُشَاقِ، أعلامي، وكانَ قَبْلِي بُلِي، في الحُبِّ، أعلامي^٢
 وسيرتُ فيهِ ولم أبرحَ يدُ وكتبهِ ، حتى وَجَدْتُ مُلوكَ العِشْقِ خُدَّامي
 ولم أزلْ ، مُنْذُ أخذِ العَهْدِ في قِدامي ، لكعبتِ الحُسْنِ، تجرِدي وإحرامي^٣
 وقد رَماني هواكُم في القَرامِ لِي مَعامِ حَبِّ شَريفِ ، شامِخِ ، سامِ .
 جَهِلْتُ أهليَ فيهِ ، أهْلَ نِسيَتِهِ ، وهُمُ أعزُّ أَحِلَّاتي وَالزَّرامي^٤
 قَضَيْتُ فيهِ ، لِي حِينِ انْقِضا أَجَلِي ، شَهري ، ودَهري ، وساعاتي ، وأعوامي
 ظَنُّ العَكونِ بأنَّ العَدْلَ يوقِئُني ، نامَ العَكونُ ، وشَوقي زائِدُ نامِ
 إنَّ عامَ إنسانٍ عَني في مَدامِعِهِ ، فقدُ أَمِدتُ بِإِحسانِ وإِنعامِ
 يا سائِقاً عَيسَ أَحبابي عَسَى مَهلاً ، وسِرُّ رُوئِداً ، فقلبي بينَ أنعامِ^٥

١ أثبتت هذه القصيدة في ديوان ابن الفارض وليس له فيها إلا ستة أبيات أولها : إن كان منزلي في الحب عندكم ، وآخرها : لقد رماني بهم من نواظه . وما بقي منها فهو لسطه ، أي ابن بنته الشيخ علي ، أضافه إلى أبيات جده .

٢ أعلامي ، الأولى وأحدها علم : الترابية . الثانية واحدها علم : أي سيد تقوم .

٣ التجريد والإحرام : من شعار الحج .

٤ الزرامي : أي ملازمي .

٥ عيس : الإبل . الأنعام : المواشي .

سَلَكْتُ كُلَّ مَقَامٍ فِي مَحَبَّتِكُمْ ، وما تَرَكْتُ مَقَامًا قَطَّ قُدَامِي
وَكُنْتُ أَحْسَبُ أَنِّي قَدْ وَصَلْتُ إِلَى أَعْلَى ، وَأَعْلَى مَقَامٍ ، بَيْنَ أَقْوَامِي
حَتَّى بَدَأَ لِي مَقَامٌ لَمْ يَكُنْ أَرِي ، ولم يَمُرَّ بِأَفْكَارِي وَأَوْهَامِي
وَإِنْ كَانَ مَتَرَلِّي فِي الْحَبِّ عِنْدَكُمْ ، ما قد رَأَيْتُ ، فَقَدْ ضَيَّعْتُ أَيَّامِي
أُمْنِيَّةً ظَنَنْتُ رُوحِي بِهَا زَمَنًا ، واليَوْمَ أَحْسَبُهَا أَضْعَافَ أَحْلَامِي^١
وَإِنْ يَكُنْ فَرَطٌ وَجَدِي ، فِي عَيْبَتِكُمْ ، إِنَّمَا ، قَدْ كَثُرَتْ ، فِي الْحَبِّ ، أَيَّامِي
وَلَوْ عَلِمْتُ بِأَنَّ الْحَبَّ آخِرُهُ ، هذا الْحِمَامُ ، لَمَا خَالَفْتُ لُؤَامِي^٢
أَوَدَعْتُ قَلْبِي إِلَى مَنْ لَيْسَ يَحْفَظُهُ ، أَبْصَرْتُ خَلْفِي ، وَمَا طَالَعْتُ قُدَامِي^٣
لَقَدْ رَمَانِي بِسَهْمٍ مِّنْ لِّوَا حِطِّهِ ، أَصْمَى فَوَادِي ، فَوَاشِقِي إِلَى الرَّامِي^٤
أَمَّا عَلَى نَظَرَةٍ مِّنْهُ أَسْرَ بِهَا ، فَإِنَّ أَفْصَى مَرَامِي رُؤْيَا الرَّامِي ،
إِنْ أَسْعَدَ اللَّهُ رُوحِي ، فِي حَبَّتِي ، وَجِسَّتْهَا ، بَيْنَ أَرْوَاحِ وَأَجْسَامِ
وَشَاهَدْتُ وَاجْتَلَيْتُ وَجْهَ الْحَبِيبِ ، أَسَى وَأَسْعَدَ أَرْزَاقِي وَأَقْسَامِي^٥

١ أضغاث أحلام : أي أحلام غمطية متنبية لا يسبح لأويلها لاختلافها .

٢ الحمام : اللوت . اللوام : واحد لائم .

٣ طالعت : نظرت .

٤ أصمى : أصاب مقتلاً .

٥ أقسامي : أي ما قسم له من المخطوط .

ها قد أظنَّ زمانُ الوصلِ ، يا أملي ، فامتننْ ، وثبتتْ بهِ قلبي وأقلامي ،
 وقد قدَّمتُ ، وما قدَّمتُ لي عملاً ، إلا غرامي ، وأشواقِي ، وإقلامي
 دارُ السلامِ إليها ، قد وصلتُ إذنْ ، مِن سبيلِ أبوابِ إيماني وإسلامي ؟
 يا ربِّنا ! أرنِي أنظُرُ إليكَ بها ، عِنْدَ القُدومِ ، وعامِلني بِإِكرامِ

١ أظن : دنا .
 ٢ دار السلام : أي الجنة .

أبرقٌ بداء من جانب الغور ١٩

أبرقٌ بداء من جانب الغور، لاميعٌ ، أم ارتفعت، عن وجه ليل، البراقعُ
تعمّ أسفرت ليلاً، فصارت بوجهها نهاراً ، به نور المتحسين ساطعٌ
ولما تجلّت للقلوب ، تراحتت على حُنها ، للعاشقين ، مطامعُ
لِطاعتِها تعتو البثور ، ووجهها له تسجدُ الأعمار، وهي طوالعُ
تجمعت الأهواء فيها ، وحسنتها يتبع ، لأنواع المتحسين جامعُ
سكرت بجم الحب في حان حيتها، وفي حمره ، للعاشقين ، متافعُ
تواضعت ذلاً ، وانخفاضاً لعزها . فتشرف قدرى ، في هواها، التواضعُ
فإن صيرت متخوض الختاب، فحبها لِقدرٍ مقامي ، في المحبة ، رافعُ
وإن قست لي أن أعيش متيماً ، فشوق لها ، بين المحبين ، شائعُ

١ أثبتت هذه القصيدة في ديوان ابن الفارض وليس له فيها إلا مطلقها . أما ما بقي منها فهو ذيل
هذا المطلع ، نظمه الشيخ علي سبط الشاعر لأن القصيدة الأصلية كانت مفقودة ، ولم يحدها
إلا بعد نظمه هذا الذيل .

٢ أسفرت : كشفت عن وجهها .

٣ تفتو : تتفح .

٤ الأهواء ، الواحدة هوى : الحب .

٥ الخان : حاوية الخمار ، الخانة .

يقولُ نِساءُ الحِميّ : أينَ ديارُهُ ؟
فإنّ لم يكنْ لي في حِيمانِ مَوضِعُ ،
هوَى أمَ عمرو جَدَدَ العُمرِ في الهوى ،
ولما تراضعتنا بِمَهْدٍ ولأبِها ،
وألقي علينا القُربُ منها مَحَبَّةً ،
وما زِلْتُ ، مُدَّ نِيطْتُ عليّ تَمائِمي ،
لقد عرَقْتَنِي بِالوِلا وعَرَقْتُهَا ،
وإنِّي ، مُدَّ شاهَدْتُ في جَمالِها ،
وفي حُضرةِ المِحبوبِ مِري وسِرِّها
وكلُّ مَقامٍ ، في هواها ، سَلَكْتُهُ ،
بِوادي بَوادي الحُبِّ أَرعى جَمالِها ؛
صَبَرْتُ على أهوالِهِ صَبْرَ شاكِرٍ ،
قُلْتُ : ديارُ العاشِقِينَ بلاقِعُ^١
فلي في حِمي ليلي بليلي مواضِعُ^٢
فها أنا فيه ، بعدَ أن شِيتُ ، يافِعُ^٣
سَقَتْنَا حُمَيّا الحُبِّ فيه مواضِعُ^٤
فهل أنتَ ، باعَصَرَ التَراضِعِ ، راجِعُ^٥
أبِيعُ سُلطانَ الهوى ، وأتابِعُ^٦
ولي ولها ، في النِشأتينِ ، مَطالِعُ^٧
يَلتَوَعَةُ أَشواقِ المِحبَةِ والِيعُ^٨
مما ، ومَنايها علينا لوامِيعُ^٩
وما قَطَعْتَنِي فيه ، عنها ، القَواطِعُ^{١٠}
ألا في سِبلِ الحُبِّ ما أنا صانِعُ^{١١}
وما أنا في شيءٍ ، سوى البُعدِ ، جازِعُ^{١٢}

١ بلاقع ، الواحد يلقع : القفر .

٢ الياغ : الذي ترمع ونازع البلوغ .

٣ نيطت : علقت . تمائمي ، الواحدة تميمة : حُرزة تضي بها العين . أباع السلطان : أمانته ، وأماقته على الطاعة لأحكامه .

٤ النشأتان : أي نشأة الدنيا ونشأة الآخرة .

٥ قطعني : منعني . القواطع : الموانع .

٦ بواهي الأولى : في واهي . بواهي الثانية : طواهر ، أو جمع يادية : القفر .

٧ جازع : غير صابر .

عزيزة مِصْرِ الحُسْنِ ! إِنَّا نَجَارُهُ ،
 لأَرْضِكَ فَوْزَنَا بِهَا ، فَتَصَدَّقِي ،
 عَسَى تَجْعَلِي التَّعْوِضَ عَنْهَا قَبُولَهَا ،
 خَلِيلِي ! إِنِّي قَدْ عَصَيْتُ عَوَازِلِي ،
 فَتَقُولَا مَا : إِنِّي مُقِيمٌ عَلَى المَوَى ؛
 وَقُولَا مَا : يَا قُرَّةَ العَيْنِ ! هَلْ إِلَى
 وَلِي عِنْدَهَا ذَنْبٌ بِرُؤْيَا غَيْرِهَا ،
 سَلَا : هَلْ سَلَا قَلْبِي هَوَاهَا ، وَهَلْ لَهُ
 فِيهَا آلٌ لَيْلِي ! ضَيْفُكُمْ وَتَرْيَلُكُمْ
 قِرَاهُ جَمَالٌ لَا جِئَالٌ ، وَإِنَّهُ ،
 إِذَا مَا بَدَتْ لَيْلِي ، فَكَلْتِي أَعْيُنٌ ،
 وَمِسْكٌ حُدَيْثِي فِي هَوَاهَا ، لِأَهْلِهِ ،
 تَجَافَتْ جُنُوبِي ، فِي المَوَى ، عَنْ مَضَاجِعِي ،
 وَسِرْتُ بِرُكْبِ الحُسْنِ بَيْنَ مَحَامِلِ ،

١ فوزنا : قطنا المفازة : الأرض المقفرة . تحت علينا : وشت بنا .

٢ ضارح : دليل .

٣ قراه : ضيائه .

٤ يضرع : تقوُّع والحنه . الخليون ، الواحد خلي : الخالي من الحب . ضائع : مفقود .

٥ محامل ، مفردا محمل : التمتع المعروف الذي له حمل وهو ما يكون كالرغب على وجهه .

وناديتُ كما أن تَبَدَّى جَمالُها : لَعَمْرُكَ ، يا جَمالُ ، قَلبي قاطِعُ^١
 فسروا على سَيري ، فإني ضَعيفُكُمْ ، وراحي لي ، بينَ الرَواحِلِ ، ضالِعُ^٢
 ومِلْ بي إليها ، يا دَليلُ ، فإنني ذليلٌ ذا ، في تَبِهٍ عِشْقِي واقِعُ^٣
 لَعَلِّي . مِن لَيلٍ . أفورُ بَنظَرَةٍ ، لها ، في فُؤادِ المُستَهامِ ، مواجِعُ^٤
 وأتَدَّ فيها بالحدِيثِ ، ويشتَمِي غليلُ عليلِ ، في هواها ، يُنازِعُ^٥
 فبا أيها النَّفسُ ، التي قد تَحَجَّجَتْ بِذاتي ، وفيها يَدْرُها لي طالِعُ^٦
 لَئِن كُنْتُ لَيلٍ ، إن قَلبي عامِرُ^٧ بِحَبِّكَ ، مَجنونٌ بوَصْلِكَ ، طامِعُ^٨
 رأى نَسْحَةَ الحَسَنِ البَدِيعِ بِذاتِهِ تَلوَحُ ، فلا شيءٌ سِوَاهَا يُطالِعُ^٩
 فيا قَلبُ شاهِدُ حُسْنِها وجمالِها ، ففيها . لأسرارِ الجَمالِ ، ودائِعُ^{١٠}
 تَنقَلُ إلى حَقِّ اليَقينِ ، تَتَرها عَنِ التَّقَلُّ ، والعَقْلِ ، الذي هو قاطِعُ^{١١}
 فإحياءُ أَهلِ الحُبِّ موتُ نُفُوسِهِمْ ، وقوتُ قُلُوبِ العاشِقينَ مَضارِعُ^{١٢}
 وكم ، بينَ حُذائقِ الجَدالِ ، تَنازِعُ ، وما بينَ عِشاقِ الجَمالِ تَنازِعُ^{١٣}
 وصاحبُ موسى العَزمِ خِضْرُ ولائِها ، ففيه ، إلى ماءِ الحِياةِ ، مَنافِعُ^{١٤}

١ قاطع : مقطوع . استعمل فاعل المفعول مجازاً عقلياً .

٢ ضالع : موجهة .

٣ عامر : مأهول . وعامر : قبيلة تنتمي إليها ليلي العامرية صاحبة قيس بن اللوح السلمي الملقب بمجنون ليل .

٤ موسى العزم : أي عزم كعزم موسى النبي . خضر ولائها : أي ولاء كولاء الخضر . والخضر : هو عند المسيحيين القديس جرجس ، ويكنيه المسلمون بأبي عباس النبي .

فَأَنْتَ بِهَا قَبِيلَ الْفِرَاقِ مُتَّبِعٌ ، بِأَوَّلِ عِلْمٍ ، فَيْكَ مِنْهُ بَدَائِعُ
لَقَدْ بَسَطْتَ فِي بَحْرِ جِسْمِكَ بَسَطَةً ، أَشَارَتْ إِلَيْهَا ، بِالْوَقَامِ ، أَصَابِعُ
فِيَا مُشْتَهَاهَا ! أَنْتَ مِقْيَاسُ قُدْسِهَا ، وَأَنْتَ بِهَا ، فِي رَوْضَةِ الْحُسْنِ ، يَا نَبِيَّ
فَقَرِّي بِهِ يَا نَفْسُ عَيْنًا ، فَإِنَّهُ يَحْدِثُنِي ، وَالْمُؤْنِسُونَ هَوَاجِعُ
فَمَا أَنْتِ نَفْسٌ ، بِالْعَمَلِ ، مُطْمَئِنَّةٌ ، وَسِرُّكَ ، فِي أَهْلِ الشَّهَادَةِ ، ذَالِيعُ^٢
لَقَدْ قُلْتِ فِي مَبْدَأِ أَلْسِنَتِ بَرَبِّكُمْ : بَلَى قَدْ شَهِدْنَا ، وَالْوَلَا مُتَّبَاعُ
فِيَا حَبْدًا تِلْكَ الشَّهَادَةُ ، إِنَّهَا تُجَادِلُ عَنِّي سَائِلِي ، وَتُدْفِعُ
وَأَنْجُو بِهَا يَوْمَ الْوُرُودِ ، فَإِنَّهَا لِقَائِلِهَا حِرْزٌ ، مِنْ التَّارِ مَانِعُ^٣
هِيَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى بِهَا فَتَمَسَّكِي ، وَحَسْبِي بِهَا أَنْتِي إِلَى اللَّهِ رَاجِعُ
فِيَا رَبِّ ! بِالْحَيْلِ الْحَيِّبِ ، نَيْيْنَا ، رَسُولِكَ ، وَهُوَ السِّبْدُ الْمُتَوَاضِعُ
أَنْلِنَا مَعَ الْأَحْيَابِ رُوَيْتِكَ ، الَّتِي إِلَيْهَا قُلُوبُ الْأَوْلِيَاءِ تُسَارِعُ
فِيَابُكَ مَقْصُودٌ ، وَفَضْلُكَ زَائِدٌ ، وَجُودُكَ مَوْجُودٌ ، وَعَقْوُكَ وَاسِعُ

١ المثنوي : مكان بصر . يانع : غضب .

٢ أهل الشهادة : المسلمون .

٣ يوم الورد : يوم الدين .

ديوان ابن الفارض

أ

صفحة	
١١٧	أرج السيم

ت

٣٣	نعم بالصبا قلبي صبا
٤٦	سفتي حمياً الحب (الثالفة الكبرى المسماة بنظم السلوك)

ج

١٤٤	ما بين معترك الأحداق
-----	--------------------------------

ح

١٢٣	أوميض يرق
١٨٣	خليلي

د

١٣٠	خطف السير
-----	---------------------

ذ

صفحة	
٢٦	صدّ حى ظملي الملك

ر

١٤٨	إحفظ فؤادك
١٦٩	زدني بفرط الحب
١٨٠	غيري على السلوان
١٨٣	حديثه أو حديث عنه

س

١٧٧	قف بالديار
-----	------------

ع

١٦٦	أبرق بدا من جانب النور
٢٠٩	أبرق بدا من جانب النور

ف

١٥١	قلبي يحذني
-----	------------

ق

١٨٣	يا راحلاً
-----	-----------

ك

١٥٦	نه دلالة
-----	----------

ل

١٢٦	ما بين ضال المتحنى
١٣٤	هو الحب
١٧١	أرى البعد
١٧٤	نسخت بجي
١٧٥	أنتم فروضي وتقلي
١٧٩	أشاهد معنى حسنكم
١٨٢	وحياة أشواني إليك

م

١٢٨	هل نار ليلتي بدت ليلاً
١٤٠	شربنا على ذكر الحبيب
١٦٢	أدر ذكر من أهوى
٢٠٦	نشرت في موكب العشاق

هـ

١٨٢	جلق جنة
-----	---------

ي

٧	سائق الأظمان
---	--------------

متفرقات

دوبيت

صفحة	
١٨٤	إن جزت بحمي لي
١٨٤	عرج بطولع
١٨٥	إن جزت بحمي
١٨٥	أهوى قمراً
١٨٥	ما أحسن الصدغ
١٨٦	ما جئت مني
١٨٦	لم أحش وأنت في أحشائي
١٨٦	روحي للفاك اشتاقت
١٨٧	أهوى رشاً بعث لي الأمل
١٨٧	يا ليلة الوصل
١٨٧	ما أطيب ميتنا
١٨٨	رشاً هواه غذاه القلب
١٨٨	عيني جرحته وجنته
١٨٨	يا من لكثيب
١٨٩	كلّفت فؤادي
١٨٩	شأني معرب عن شائي
١٨٩	العاذل كالعاذر
١٩٠	عيني قوت بخيال زائر
١٩٠	يا محيي مهجتي ويا متلفها
١٩٠	أهواه مهفهفاً

صفحة	
١٩١	يا قوم
١٩١	إن متّ وزارّ تربيّ
١٩١	وقاري طيش
١٩٢	أبطاً عليّ الخبر
١٩٢	كما راح الرسول أتى
١٩٢	روحي فدى لك يا زائر
١٩٣	يا حادي قف بي ساعة
١٩٣	بالشعب قف
١٩٣	حكّمه الغرام عليّ
١٩٤	لما نزل الشيب برأسي
١٩٤	عوذت حبيبي

الغاز

١٩٥	قال ملتزماً في هذيل
١٩٥	بقله
١٩٦	صقر
١٩٦	قند
١٩٧	سلامه
١٩٧	بطيخ
١٩٨	قطره
١٩٨	طي
١٩٩	شعبان

صفحة	
١٩٩	قال ملغزاً في لوزينج
٢٠٠	حلب
٢٠٠	حسن
٢٠١	نوم
٢٠١	حنطه
٢٠٢	صقر
٢٠٢	تصير
٢٠٣	كيف
٢٠٣	قمرى
٢٠٤	بزغش

مواليا

٢٠٥	قلت بخزار
-----	---------------------

ديوان العرب

ظهر في هذه المجموعة :

ديوان المتنبي	١	ديوان المتنبي	١٨
ابن الفارض	٢	ديوان الفرزدق (جزءان)	
عبيد بن الأبرص	٣	الأعشى	١٩
امرئ القيس	٤	أوس بن حجر	٢٠
عنزة	٥	جميل بثينة	٢١
عبيد الله بن قيس الرقيات	٦	الشريف الرضي (جزءان)	٢٢
أبي فراس	٧	طرقة بن العبد	٢٣
عامر بن الطفيل	٨	عمر بن أبي ربيعة	٢٤
الخنساء	٩	حسان بن ثابت الانصاري	٢٥
زهير بن أبي سلمى	١٠	ابن المعتز	٢٦
الناطقة الذبياني	١١	ترجمان الأشواق	٢٧
ابن زيلون	١٢	البحراني (جزءان)	٢٨
ابن حمديس	١٣	صفي الدين الحلي	٢٩
جرير	١٤	أبي نواس	٣٠
شرح المعلقات السبع لثورثني	١٥		
مقط الزند لأبي العلاء المعري	١٦		
اللوزميات	١٧		

